الشرق الأوسط الجديد بين الأشاعه والحقيقه

(سقوط المشروع وكشف الاقنعه)

الجزء الثاني

الدكتورباسم الجعفري

إهداء

للسيد الرئيس الدكتور بشار حافظ الأسد

وللشيخ الفاضل السيد الشريف حسن نصر الله سيد المقاومه

ولكل رجال الله الشجعان

ولكل الأبطال من جيش الجمهوريه العربيه السوريه

ولكل من ساهم من رجال وأبطال العزه والكرامه والشرف في سبيل إعلاء شأن سوريه ورفعة مكانتها والدفاع عنها

ولكل من وقف مع سوريه الحق

أهدي هذا الكتاب

مقدمه

الذهول الذي أصيب به أعداء الشعب السوري من إنتصار سورية الذي كانوا يحسبونه مستحيلا

ومردهذا الأمرهو الفوضى التي يعرفها العالم بعد انهيار نظام القطب الأوحد ودخول لاعبين دوليين وإقليميين كبار على رقعة الشطرنج الكونية كل يطالب بحقه ومنطقة نفوذه ودوره وبالتالي فأبواب جهنم قد فتحت على مصراعيها ولعنة سورية ستحل بالجميع ومصير المنطقة سيكون أسودا معمدا بالدم الذي يتفنّن في سفكه الإرهاب الوهابي لكن هذه المرة في ملعب محور المؤآمرة الذي عليه أن يتذوّق طعم الهزيمة ويشرب من نفس كأس السم الذي سقاه لسورية والعراق ولبنان حين كان يسمي الإرهاب جهادا

وبينما يمضي الجيش العربي السوري وجند الله في المقاومة بخطى سريعة تسابق الزمن في طريق الحسم لتطهير جغرافية سورية المقدسة من رجس زبالة التكفيريين وليكون الشعب على موعد مع أهم وأكبر وأول إستحقاق إنتخابي رئاسي يتم في سورية منذ 40 سنة خلت تحوّل الإحساس لدى المواطنين من الشعور بالخوف على المصير إلى استعادة الثقة بالنفس و كيف ستكون عليه سورية الجديدة ما بعد الإنتخابات؟

تمهيد

هذه هي السعودية مملكة العائلة التي تصنع الموت وتنشر الكراهية مشاعر سوداء يتوارثها الأمراء عن الملوك ثم يبثونها قتلاً ودماراً في العراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان ودول أوروبا وأميركا وأفريقيا

مدارسها وجامعاتها وإعلامها ومؤسساتها الدينية تصنع ثقافة الموت عبر تكفير كل من لا ينتمي الى فكرها الوهابي فشكلها الرسمي يظهرها وكأنها تعارض الإرهاب فيما قراراتها السرية تصدر من ملكها وأمرائها بتشكيل الكتائب الإرهابية بتسميات متعددة

مئات التنظيمات المسلحة في سوريا والعراق ولبنان واليمن ترتبط بالسعودية مباشرة وتأخذ منها القرار والمال والسلاح فإذا انكشف اسم أو كاد فانها تسارع الى تصفيته قبل ان تنكشف الأسرار الفاضحة ثم تعوضه بتسمية جديدة

مملكة آل سعود تريد أن ترسم سياسة المنطقة لتكون تحت سلطتها طالما المال ينبع من تحت ترابها فيتقاسمه الأمراء ويتداولونه سلاحاً وإرهاباً في العالم

سر العدوان على سوريا الأسباب

بدأت القصة منذ العام 1992 حيث تم إقرار إتفاقية كيوتو للحد من إنبعاث الغازات الى الجو و لمنع تفاقم

الإحتباس الحراري و في العام 1994 ألزم الإتحاد الآوروبي نفسه بهذه الإتفاقية و أصبح الغاز أهم من النفط و الغاز موجود في إيران و روسيا فهل ستسمح واشنطن بزيادة النفوذ الروسي في آوروبا و خصوصا بعد زوال حلف وارسو وبالتالي زوال سبب وجود الناتو

في العام 1995 عقدت صفقة في قطر أدت الى إنقلاب الإبن على أبيه و جرى ترسيم الحدود مع إيران و بدأ إستخراج الغاز لتلبية الطلب الآوروبي فكان البدء بتسييل الغاز القطري كونه لا يمكن مد

أنابيب من قطر الى آوروبا كما أن الغاز القطري مخصص للسوق الآوروبية لمنافسة الغاز الروسي و جاء هذا بعد أن قامت واشنطن بإشعال الشيشان و يوغسلافيا بوساطة الأفغان العرب في العام 1996

وتأسست شركة غازبروم التي ستصبح هي الحاكم الفعلي لروسيا على غرار الشركات الأمريكية التي تحكم الولايات المتحدة مشروع الشرق الأوسط الجديد وواشنطن تدرك خريطة الغاز في المنطقة وهي في تركمانستان و أذربيجان و إيران و مصر و الغاز الذي كانت تعلم به واشنطن فقط في ساحل

البحر الأبيض المتوسط ما بين فلسطين و لبنان و قبرص و أدركت واشنطن إن السيطرة على هذه المنابع تعني بقاء واشنطن قطب أوحد يدير العالم فهي قادرة على منافسة الغاز الروسي و كون غاز أذربيجان و تركمانستان يصعب الوصول اليه كونهم في منطقة نفوذ روسي فإن الوصول لهم سهل في حال سيطرت واشنطن على غاز المتوسط و زودت آوروبا بالغاز و أصبحت موسكو عاجزة عن شراء الغاز من آسيا الوسطى التي سترغم للدخول في النفق الأمريكي و لكن بعد الحصول على الغاز في المتوسط كما انه يحتاج الى سلام في المنطقة و السلام في المنطقة وفق الشرعية الدولية سيكون بداية نهاية إسرائيل وهنا قررت واشنطن تقسيم الشرق الأوسط الى دول طائفية تديرها إسرائيل بحيث تتمكن من تصفية القضية الفلسطينية و لكن قبل طرح مشروع الشرق الأوسط الجديد كان هناك طريقة أسهل في نظر واشنطن وهي القضاء على المقاومة في لبنان وهكذا يمكن الوصول الى الغاز دون حل القضية الفلسطينية التي أصبحت عائق أمام مستقبل واشنطن الذي تخططه له وهكذابدأت واشنطن بالعمل للسيطرة على هذه المنطقة علماً بأن المشكلة في وجه واشنطن هي إما تصفية القضية الفلسطينية أو القضاء على المقاومة في لبنان وجرت الحرب على لبنان في العام 1996 تحت إسم عناقيد الغضب للقضاء على حزب الله والمقاومة لفرض سلام مع لبنان يؤمن إمدادات الغاز و لكن فشل العدوان و أصبحت المقاومة مشروعة و ألزمت إسرائيل أول مرة بتاريخ حياتها للإلتزام

بتفاهم نيسان و ثم جاء العام 2000 و هو عام النكسة الأمريكية حيث تحرر

الجنوب اللبناني و بنفس العام وصل بوتين خصم الغرب الى السلطة في روسيا على إثر وفاة يلتسن

وأدركت واشنطن أن الغاز القطري أصبح عاجز عن المنافسة في السوق الآوروبية و أن النفوذ الروسي يزيد في آوروبا مع إزدياد الطلب و ليس ذلك فحسب بل بدأت موسكو بالإنتعاش الإقتصادي وبدأت تستعيد عافيتها فقررت التحرك و كان الهجوم بالطائرات على مبنى التجارة العالمي في أمريكيا هو مقدمة الهجوم الأمريكي كرد على هزيمة إسرائيل في لبنان و وصول بوتين الى السلطة و التقارب الصيني الروسي بعد توتر دام عقود أبان الحرب الباردة و سقوط بعض معاقل واشنطن

في أمريكيا الجنوبية و كانت البداية في إحتلال أفغانستان و طبعا الهدف هو قطع طرق الترانزيت عن الصين و محاصرتها و محاصرة روسيا من جهة ثانية و محاصرة إيران وفي العام 2002 عقدت واشنطن صفقة مع رجب طيب أردوغان و عبد الله غل الذين إنقلبا على معلمهم أربكان و أسسا حزب العدالة و التنمية ليصبح عبد الله غل أول رئيس حكومة إسلامي في تركيا و كما كان الإنقلاب في قطر سببه الغاز كان الإنقلاب في تركيا سببه الغاز فمع ظهور حزب العدالة و التنمية أعلنت واشنطن عن خط غاز نابوكوو طبعا تدرك واشنطن أن الغاز في آسيا الوسطى محال أن يصلها وأنالحرب في إيران

شبه مستحيلة و لكن روسيا لم تكن تدرك أن البحر المتوسط يحوي الغاز الذي تريده واشنطن فواشنطن حين أعلنت عن خط نابوكو كانت تعتقد موسكو أن هذا الخط ولد ميتا ولكن واشنطن كانت تخطط أولاً للحصول على الغاز الموجود في مصر وساحل المتوسط وفلسطين و لبنان و قبرص و مع تقسيم ومحاوله تدمير سوريا ستحصل حكما بلا حرب على الغاز الإيراني وبالتالي حكما لن تستطيع بعدها موسكوشراء الغاز الأذري وبذلك تفقد موسكو نفوذها في المتوسط و آوروبا ووسط آسيا دفعة واحدة و تكون واشنطن سيطرت على العالم للأبد إن حلم نابوكوهو حلم أردوغان لأن نابوكو يجمع غاز المنطقة في تركيا ليصدر الى آوروبا دون المرور في اليونان فتتحول تركيا الى دولة ثرية بالترانزيت الذي يفترض أن يبدأ ب مليار متر مكعب و يصل الى 40 مليار متر مكعب و لهذا أردوغان الذي يدرك أن الوصول في البداية الى غاز وسط آسيا مستحيل كما انه أشرف بنفسه على زيارة القاهرة لدعوتها للتوقيع على اتفاق نابوكو و لم يدرك وقتها حسني مبارك أنه يوقع على وثيقة إقالته من السلطة ثم يقوم اردوغان وغل بتأسيس حزب إسلامي و تساعده واشنطن على الإمساك بزمام السلطة وتتعهد واشنطن بأن لا يمر إنبوب الغاز في اليونان كي تضمن تركيا الحصول على كامل قبرص و الدخول في الإتحاد الآوروبي على حساب اليونان مقابل أن تحول الولايات المتحدة تركيا الى عقدة غاز عالمية ويقبل أردوغان أن يكون النفوذ على هذه العقدة لواشنطن وتساعد تركيا الولايات المتحدة في أفغانستان وفي العراق وسوريا

وسوريا المفروض تقسيمها الى أربع دول و أن بداية الأحداث يجب أن تكون من درعا لان المشروع كان يقضي بترحيل كل أهالي درعا من الجنوب السوري بشكل نهائي الى الأرن ومن يتابع تسلسل بداية الأحداث يمكنه وضع تصور عن التقسيمات التي كانت تخطط لها واشنطن و طبعا التقسيم سيشمل باكستان و الخليج و العراق ورغم وصول أردوغان الى السلطة كان على الولايات المتحدة إقناع حلفائها في الدخول في خط الغاز فكان الجزء الثاني من الهجوم بدأ بالثورة البرتقالية في أوكرانيا حيث إمدادات الغاز الروسي و بدء التحرش بروسيا

البيضاء كذلك حيث إمدادات الغاز الروسي و ثم تم إغتيال رفيق الحريري لبدء الضغط على دمشق فكانت الحرب على لبنان و لكن عوضا عن تهجير أهالي الجنوب بشكل عام و الشيعه بشكل خاص الى العراق خسرت إسرائيل الحرب خسارة زلزت واشنطن نفسها و كسرت هيبتها فلجأت واشنطن الى حلفائها الجدد في أوكرانيا للضغط على الغاز الروسي لكي تضمن الولايات المتحدة الدعم الآوروبي

لمشروعها القادم حيث لازال بجعبتها خطط بديلة و فعلا قطعت موسكو الغاز عن آوروبا إسبوعين و سارعت و اشنطن بارسال رسالة بضرورة عدم الإعتماد على الغاز الروسي وسارعت موسكو بالرد و كان رد موسكو عنيفا بعد الإعلان عن خط نابوكو حيث أعلنت غاز بروم بأنها ستستمر في

مشاريع غاز من أمريكيا اللاتينية و إفريقيا و آسيا و حتى واشنطن ستجد نفسها تشتري الغاز من روسيا كما أعلنت روسيا عن أربع خطوط غاز و بدأت فعليا بالعمل بها وهي السيل الشمالي يوصل الغاز من شمال روسيا الى ألمانيا عبرالبحر دون المرور ببيلاروسيا و بدأ تنفيذ هذا المشروع فعلياً و بالتالي

خف الضغط الأمريكي على روسيا البيضاء لان اسقاط بيلاروسيا لن يفيد بعد الآن بوقف إمداد الغاز

السيل الجنوبي عبر البحر الأسود الى بلغاريا و منها يتوزع خط عبر رومانيا هنغاريا النمسا و جنوبا عبر اليونان إيطاليا و قد تم إنجاز معظم الإتفاقيات لمد هذا الخط السيل الأزرق عبر تركيا فسوريا

وهذا يثبت أن موسكو لم تكن تعلم بوجود الغاز في المتوسط و قد تم إلغاء هذا الخط فعلياً بعد أن علمت بإحتياطات الغاز في المتوسط وتم مدد خط من نيجيريا الى النيجر فالجزائر لتسييل الغاز ونقله الى آوروبا

وقامت أيضا غاز بروم بالإستحواذ على نصف حصة شركة ايني الإيطالية في ليبيا وبدأت بالإستثمارفي السودان

وزار بوتين مصر على أمل الإستثمار في مصر و رداً على الخطوات الروسية سيبدأ الربيع العربي تمهيدا لتقسيم المنطقة و عزل روسيا و الصين عن المتوسط و الإستحواذ على غاز

مصر و المتوسط ومن ثم قطع الطريق في شمال آسيا على اي مشاريع روسية من خلال إسقاط شمال إفريقيا

الهجوم على سوريا يحتاج الى الخاصرة اللبنانية التي لم تستطيع إسرائيل إحتلالها و المال السعودي و الإرهابيين السعوديين ورغم ان المشاريع في الشرق الأوسط كلها دون إستثناء على حساب السعودية فظهور قطر كان على حساب السعودية و ثم ظهور تركيا كان على حساب السعودية أيضا و بدأ التسريب عن بعض السياسيين اللبنانيين الذين إحترقت أوراقهم أصلاً حتى أن البعض كان يعتقدهم أنهم خونة

و كان يجب التخلص من مبارك كذلك لعدة أسباب منها لزوم تقسيم مصر وتسليم الإخوان المسلمين الحكم فيها كبداية لتقسيم مصر و تنفيذ للصفقة مع أردوغان

الى جانب الغاز زاد الطلب الآوروبي على الوقود الحيوي الذي بدأ من 1% و ارتفع الى 7% و سيصل الى 10% و بالتالي 10% من الوقود الحيوي ستكون ضمن الوقود في الإتحاد الآوروبي

إن السودان الى جانب غناه بالنفط و الغاز مرشح لأن يكون أكبر مصدر للوقود الحيوي في العالم وو اشنطن ضمن الصفقة مع أمير قطر تم إنشاء شركة كافاك القطرية للاضافات البترولية و بدأت قطر بالإستثمار في

السودان لحساب واشنطن و كان هناك في السودان صراع خفي أشعل السودان حيث جن جنون واشنطن من العقود المبرمه بين السودان و الصين للتنقيب عن النفط و دخول غاز بروم الروسيه للسودان أيضا لاستثمار الغاز حتى وصل الأمر الى إستدعاء الرئيس السوداني وتهديده بمحكمة الجنايات الدولية لمحاكمته على جرائم إدعت بها واشنطن على عمر البشير رئيس السودان و لكن الصين التي غيرت إستراتيجيتها القتالية و أصبح بمقدورها شن ضربات إستباقية للحفاظ على الأمن القومي الصيني و معها السودان شنوا هجوم مضاد من خلال دعم تمرد في تشاد الدوله التي تصدر الإرهاب للسودان و حين وصل ثوار تشاد الى تخوم العاصمة التشادية أوقفت واشنطن مهزلتها و عدوانها في السودان عبر صفقة إعطاء الجنوب السوداني استقلاله وفصله و هدأ إقليم دارفور و نسي العالم أن الرئيس السوداني مطلوب للمحكمة الدولية و لكن أمريكا التي هزمت جزئيا بدأت بإستراتيجية جديدة من خلال التضييق على إمدادات الصين من السودان فلم تنجح بضرب السودان فقررت ضرب خط الإمداد فأصبحت بحاجة الى الصومال و لكن قلبت الموازيين في وجهها مع ظهور المحاكم الإسلامية فقامت قطر بالتدخل لحساب واشنطن و إشترت زعيم المحاكم الإسلامية تحت وقع ضربات القوات الإثيوبية و بدأ أعمال القرصنة في المضيق و كانت تدار من دبي و يرسل للقراصنة السفن المستهدفة البعيدة عن القطع العسكرية عبر رصدها بالأقمار الصناعية و كانت بداية لإشعال المنطقة فإشتعل اليمن في الشمال الحوثيين و في الجنوب الإنفصاليين و دخلت قوات

روسية و صينية الى المياه لحماية المضيق من القراصنة و قبضوا على الكثير من القراصنة حتى أصبحت القرصنة تثقل كاهل من يديرها و كما فجأة ظهرت القرصنة فجأة إختفت القرصنة بإشتعال اليمن في ثورات لقوى متصارعه و لم تنجح واشنطن في شرب إمدادات النفط الصيني من السودان و لازال الصراع قائماً على منطقة أبيي الغنية بالنفط

تتمة لما سبق تطرقت الى حرب الغاز التي بدأت منذ العام 1994 حين قرر الإتحاد الآوروبي الإعتماد على الطاقات المتجددة و البديلة و الطاقة الحيوية و كل ما يحافظ على البيئة و صعود الغاز كمنافس للنفط و التي أدت الى تغير سياسي في قطر لانتاج الغاز و الإستثمار في الوقود الحيوي و الإضافات البترولية و ثم خط نابوكو و التغير السياسي في تركيا وصولاً الى العدوان على سوريا وتطرقنا للعدوان على سوريا حيث كانت النتيجة أن واشنطن قد أسقطت الإخوان المسلمين من المعادلة بل وربما بدأت بإسقاط مشروع الشرق الأوسط الجديد والبحث عن إستراتيجية جديدة فلماذا تحضر واشنطن معادلة إما سقوط سوريا أو سقوط الولايات المتحدة لفهم نتائج ما يحدث على الأرض و خطره على مستقبل واشنطن ذكرت سابقا عن تزايد النفوذ الروسي في آوروبا و إفريقيا مع تصاعد الدول الناشئة كالبرازيل و جنوب إفريقيا و الهند و الصين و تأثيرهم على مصالح واشنطن و على وحدة حلف الناتو و لكن هناك مخاطر أخرى أكثر كارثية على واشنطن في حال لم

تستطيع وضع اليد على مصادر الغاز فمنذ العام 1976وضعت الولايات المتحدة ذهبها من حماية الدولار و باعته لتنقذ نفسها

على حساب العالم و اصبح العملة الوحيدة في العالم التي لا ترتبط بالذهب و منذ ذاك الوقت اذا صعد الذهب هبط الدولار و اذا هبط الدولار صعد الذهب و طبعا قامت واشنطن بهذه الخطوة بعد أن كادت تصل الى الإفلاس فسرقت العالم بخطوة إحادية الجانب و لكن اليوم هذه الخطوة لا تتكرر علماً بأن ديون الولايات

المتحدة الفيدرالية تعادل 14200 مليار دولار بعد حربيها في العراق و أفغانستان و ما رفع سقف الدين الأمريكي الا تأجيل للازمة التي قد تدمرالإقتصاد الأمريكي في السابق كانت واشنطن تسترجع عملتها الخضراء و مع هذا الإسترجاع كان الدولار يحافظ على قيمته رغم انه ليس الا ورقة بلا قيمه

ذهبيه و خصوصا حين كانت تسيطر على معظم منابع النفط و بشكل خاص في الخليج العربي الذي يسعر النفط بالدولار و يربط عملته بالدولار فقط بل كل الدولارات التي يقبضها يعيدها الى واشنطن لشراء بضائع امريكية و اسلحة وكإيداعات فمثلا دولة عربية واحدة لها إيداعات في الولايات المتحدة بقيمة 3400 مليار دولار و لكن في السنوات الماضية و بعد أن أصبح الغاز ينافس النفط و بعد كلفة الحروب التي شنتها واشنطن و لم تحصل على ثمنها والتقارب الروسي الصيني الذي جعل من الصين قوة ترفض شراء سندات الخزينة

الأمريكية ولا تخضع للضغوط الأمريكية برفع قيمة عملتها فإن مستقبل العملة الخضراء أصبح في خطر و ما تضاعف سعر الذهب خلال السنوات السابقة

الا مؤشر على إنهيار العملة الخضراء و بالتالي الأمل الوحيد لواشنطن هو ضمان بيع الطاقة بالدولار الأمريكي حتى لو لم تسيطر عليه فجزء من حرب الغاز وتحدثنا عنه يتعلق بالنفوذ و الجزء الآخر و هو الأخطر على واشنطن يتعلق بالعملة الأمريكية نفسها و لفهم شدة الخطر على واشنطن في حال فشلت في مد خط نابوكو فإن واشنطن كما أسلفت في الجزء الأول من هذه الدراسة فإن النفوذ الأمريكي سيمتد الى وسط آسيا و بالتالي ستصبح واشنطن كذلك شريك في نفط و ثروات بحر قزوين

في حال فشلت واشنطن في تغذية خط نابوكو وإسقاط الجزائر فانه هناك ست أنابيب غاز ستغذي آوروبا بدون نفوذ الأمريكيين و بالتالي يصبح الإتحاد الآوروبي تحت رحمة روسيا و حلفائها وعملة بيع هذا الغاز بيد روسيا و بالتالي قد لا يكون الدولار و بل من المؤكد أن البيع سيكون بسلة عملات إن الدولار المتهاوي ليس ضمنها كما انه يضمن لموسكو نفوذ قوي على ثروات بحر قزوين وخاصة بعد الاتفاق الايراني مع روسيا وهذا يعني تهاوي النفوذ الأمريكي من إفريقيا الى آسيا الى آوروبا و معه تهوي العملة الأمريكية فواشنطن حين شنت عدوانها على سوريا كانت تدرك أن عدم سقوط سوريا قد يعني سقوط الولايات المتحدة الأمريكية إقتصادياولهذا من الواضح

أنها كانت تملك خطط بديلة فماهي الخطط البديلة إما توجيه ضربة عسكرية لإيران و لكن للعلم مثل هذه الضربة قد تدمر الإقتصاد العالمي كون أكثر من نصف بترول العالم سيكون تحت الرحمة الإيرانية ولذلك كانت محاولات واشنطن إستخراج النفط من خليج المكسيك لعلها تؤمن بديلا للنفط خلال فترة الحرب و مع التسرب النفطي فشلت في إستخراج النفط وبدأ الوقت يداهمها إن إسقاط سوريا فشل تماماً و لم تتمكن من وضع يدها على المنطقة ويمكن تلمس الخطط البديلة من خلال دخول القطري على خط إنقاذ

اليونان التي كانت كبش الفداء الأمريكي لأردوغان فيما لو نجحت واشنطن بإسقاط سوريا فمن الواضح أن واشنطن بعد أن خسرت مخطط ضخم جداً ستعود لسياسة العصا و الجزرة فبعد أن كانت تتآمر مع التركي على اليوناني الآن واشنطن تؤيد اليوناني ضد التركي و قطر تستثمر في اليونان و اليونان هي

البلد المتوقع أن يدخله خط الغاز الإيراني فهل واشنطن ستحرك عملية السلام وتعيد محاولة جر الغاز بالطرق السلمية أو ستقوم بالإنتقال الى تصعيد جديد تجازف فيه بكل ما تملك من المؤكد أن سوريا إنتصرت في هذه المعركة و لكن من

المؤكد أن معارك قادمة ستبدأ فتأجيل تشغيل خط نابوكو الى العام 2017 لا يعني إلغائه وهزيمة واشنطن في سوريا لا تعني أنها إستسلمت و لكن من المؤكد أن الوقت ليس في صالح واشنطن و تبقى التوقعات للمرحلة القادمة في عدة ملفات كنتائج

طبيعية للاخفاق في سوريا هو البدء بالصراع على ثروات القطب الشمالي و بروز هذه الخلافات الى السطح كونها بديل أمريكي على إخفاقها في الشرق الأوسط

وأن تصاعد العنف ضد القوات الامريكية في أفغانستان نتيجه كي لا تفكر في إستثمار ثروات هذا البلد و البقاء فيه

وعودة الملف النووي الإيراني الى الواجهة كونه مدخل للضغط على إيران و تصاعد العنف في اليمن و السودان و خصوصا في منطقة أبيي السودانية و بدء الإنتقام الروسي الصيني و بالتالي إستعادة دور

القوى العظمى و إبراز العضلات

وكشفت وثائق وكيليكس المسربة من المخابرات الامريكية والخارجية الامريكية عن كثير من تفاصيل المؤامرة على سورية

وطرق تنظيم الجواسيس في سوريا من قبل السفاره الأمريكيه وباشراف السفير فورد شخصيا

وكان عمل الجواسيس أيضاً يعتمد على وضع الاحداثيات الدقيقة لمكاتب ضباط المخابرات ليتم التجسس على الاتصالات عن طريق الاقمار الصناعية

وأشارت الوثائق أنه لحد الآن مازال هؤلاء الجواسيس يقبضون رواتبهن ومنهم مازال في دمشق

وأهم ما وضع من مخططات سلسة تفجيرات تستهدف دمشق من عام 2010

وأكدت الوثائق أن المخطط لغزو سوريا بدأ من عام 2001 حيث دأبت الإدارة الأمريكية على توظيف شباب سوريين في السفارة والقنصليات برواتب عالية جدا وكان معظم هؤلاء الشباب لديهم ارتباطات أمنيه وكانت تسحب منهم المعلومات بطريقة لايعرفون أنفسهم أنها تؤخذ منهم وكانت تقوم بشراء حواسب بكميات كبيرة لتوزيعها على مجموعات تتبع لها

وأوردت الوثائق أيضاً معلومات عن تحرك للغواصة الامريكية فيلادیلفیا (USS Philadelphia (SSN- في تاريخ 2 آب بنفس يوم اغتيال العميد محمد سليمان الذي كان من المخططين لحرب لبنان بالتعاون مع الشهيد عماد مغنيه رحمه الله وبعدها انتقلت الغواصة الامركية إلى السواحل التركية بتعاون كامل مع المخابرات التركية والاسرائيلية

وبخصوص منطقة عرسال في لبنان فقد أكدت كل الوثائق أنها أهم مكان بالحرب على سوريا وفيها مخازن للأسلحة كان يعد لها من عام 2008

وكشفت الوثائق مئات المراسلات التي تدل على تنسيق عالي بين الادارة الامريكية ومع الشيخ حمد القطري وأردوغان التركي من عام 2006 لكسب الرئيس السوري وتحديد أماكن إقامته والتقرب بشكل شخصي منه لكشف كل مخططات الجيش السوري بحجة المساهمة في تمويل الجيش والمقاومة اللبنانية

وأكدت الوثائق قيام مجموعات من مرتزقة مجاهدي خلق الارهابيه الايرانيه المعارضه بالدخول إلى درعا وقتل عشرات المواطنين على أساس أنهم حرس ثوري إيراني في عام 2011 مع وجود مقاتلين تابعين لتنظيم القاعدة فرع العراق لمساندتهم

ملامح سيناريو التدخل الامريكي الاوربي العربي في سوريا لإسقاط النظام

هناك بعض المعلومات العسكرية والإستخبارية الخاصة بمخطط الحرب ضد سوريا ولقد جمعت المعلومات من عواصم مهمة وهي عمان ولندن وبغداد ودبي وبروكسل وفيينا وأسطنبول فالمخطط الذي أنتهت منه الولايات المتحدة الأميركية وكلفت بتنفيذه بريطانيا لتصبح هي ممثل الغرب والناتو وبالتنسيق مع وتركيا والأردن والعراق ودولة قطر والأمارات وقبرص وهناك معلومات في غاية الخطورة بأن سفارة سلطنة عمان في دمشق لعبت دورا محوريا في الأزمة ولازالت كغرفة عمليات متصلة بالسفارة الأميركية وبقاعدة أميركية في دولة قطر

ولقد أنتهى التأسيس والتجهيز لغرف العمليات العسكرية والإستخبارية وبأشراف أميركي مباشر ولقد تسلل أعداد لا بأس بها من المخابرات الأميركية والتركية والبريطانية والفرنسية

الى المدن السورية مثل حلب وحمص والسويداء واللاذقية ودمشق وباشروا في العمل الإستخباري والتوجيهي وأن غرف العمليات توزعت كما يلي

ـ مركز العمليات البحرية والإستخبارية الرئيسي في قبرص مركز رقم 1

ـ مركز عمليات الدعم الإعلامي و اللوجستي والطيران الحربي في دولة قطر مركز رقم 2

ـ مركز عمليات الإسناد الجوي للناتو في دولة الأمارات العربية مركز رقم 3

ـ مركز عمليات الطيران الرئيسي واللوجست العملياتي المباشر في قاعدة أنجرلك التركية وقاعدة أزمير المركز المرتبط بقبرص

ـ مركز تجمع القوات الخاصة الأميركية والغربية والعربية ومركز تحليل المعلومات في الأردن مركز رقم 4

ـ مركز تجمع القوات الخاصة الأميركية و الغربية والتركية في شمال العراق مركز رقم 5

ـ ومركز اللوجستي الدائم وعنصر المباغتة والتكليف بالشلل الأميركية في العراق H3 الإلكتروني من قاعدة

ـ مركز عمليات متنقل في طرابلس اللبنانية مهمته اللوجستي والتحليل

الخطة

سوف لن يرى الجيش السوري جنديا أميركيا أو غربيا أو تركيا واحدا لكي يقاتله بل تم أختيار خطة الجنرال شوارزكوف ضد نظام صدام حسين في العراق عام 1991 مع التعديل والأضافة والغاية قصم ظهر الجيش السوري من الجو مثلما حصل مع الجيش العراقي عام 1991 ومن ثم ضرب البنية التحتية للجيش والشرطة والأمن والإستخبارات وأن الأضافة العسكرية المهمة التي أضيفت الى هذه الخطة هو السلاح البحري الأميركي والفرنسي والتركي والأسباني والغربي من جهة البحر المتوسط والذي سيشرف على الحصار البحري ضد سوريا وبالتنسيق مع الجو وبمهمتين الأولى شل الساحل السوري والمدن السورية تماما وفسح المجال لنزول بعض القوات الخاصة الغربية والأميركية الرمزية ودون التحرش بالروس هناك لإعطاء البعد المعنوي للشعب والمعارضين، والثانية منع حزب الله من القيام بعمليات ما ضد إسرائيل وكذلك منعه من فك عزلة النظام السوري

والخطة تقتضي وضع سوريا داخل صندق مغلق من جميع الجهات لكي لا يكون هناك عبء من خلال النزوح البشري نحو الخارج ثم تقسيم الصندوق من الجو ومن خلال التعليمات للمعارضة والمسلحين على الأرض والشروع بالضرب على الصندوق لتدويخ القيادة تماما ثم الأنقضاض عليها

ولقد بدأت الحرب فعليا ومن مدينة الرمثا الأردنية لأن الأحداث التي حدثت فيها مصطنعة والغاية ترتيب مسرح العمليات المتقدم بالضد من سوريا والتغطية على حمل القوات الخاصة البريطانية والفرنسية والغربية والقطرية والأماراتية من خلال الدبابات الأردنية وأيصالها الى الحدود مع سوريا حيث الرمثا وضواحيها لتبدأ بوضع الخطط وتنفيذ العمليات داخل سوريا ومنع سوريا من جر إسرائيل للحرب من خلال المثلث السوري الأردني الإسرائيلي

ولقد تم أصطناع أحداث الرمثا الأردنية لتبرير دخول الدبابات الأردنية التي حملت في داخلها قوات خاصة أميركية وبريطانية وفر نسية وعربية وفي نفس الوقت عززت الأردن دورها هناك وبالتنسيق مع بريطانيا وأن دعوة العاهل الأردني الى لندن كانت بهدف وضع الملك عبد الله بالصورة النهائية والتعريف بمهمة الأردن في الحرب ضد سوريا ومن هنا عاد الملك من بريطانيا فذهب الى رام الله مباشرة للتفاهم مع عباس على حماية أي طيار أردني أو غربي تسقط طائرته في أراضي السلطة أو يحاول اللجوء اليها ويتعهد عباس بضبط الجبهة لكي لا يستغلها اليمين الإسرائيلي وينفذ مخطط الوطن

البديل في الأردن وتسهيل دخول وأنسحاب القوات الخاصة الأردنية التي ستشترك ضد سوريا عند الضرورة ومنع الخلايا الفلسطينية وغيرها التابعة لإيران وسوريا في غزة من الوصول الى الأردن أو مباغتة الأردنيين من الخلف وعدم التحرش بالطائرات المغيرة من الأردن والأراضي السعودية لقصف المواقع السورية والتي ربما ستمر فوق أراض السلطة الفلسطينية

من الجهة الأخرى تمت الموافقة الأردنية على فتح السماء الأردنية للطائرات التي ستطير من قاعدة تبوك و قاعدة حفر الباطن في السعودية وكذلك من القواعد الخليجية وكذلك سيتم فتح سماء كردستان العراق لمرور الطائرات الحربية أيضا أما في السماء العراقية فسوف تطير الطائرات المنطلقة من قواعد خليجية بطيران شاهق أثناء مرورها بالمجال الجوي العراقي الذي سيكون مفتوحا على الدوام لإستخدامه أيضا في حالة قيام إيران بعمل ما في مسرح العمليات والمنطقة وهو أحتمال ضعيف للغاية لأن إيران لن تتدخل ولن تسعف دمشق عسكريا إطلاقا

دور العراق

فسوف تكون مشاركة العراق من جهة شمال العراق من خلال السلطة الكردية التي تفاهمت تماما مع القطريين والأتراك على دورها وبعلم الولايات المتحدة وكذلك من خلال محافظة الموصل ولقد تعرّف رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي

على دروه في هذا المخطط عندما سافر الى تركيا بحجة حضور أربعينية والدة أردوغان وألتقى هناك مع المخابرات التركية التي أعطته التوجيهات اللازمة وكيفية تسهيل عبور بعض القوات الخاصة التركية من جهة الموصل الى سوريا والإتصال مع عشائر بني خالد في حمص ومدن سورية أخرى لتقديم الدعم اللوجستي للمخابرات التركية داخل سوريا والى القوات الخاصة التركية التي سوف تدخل من جهة الموصل والحدود العراقية

وسوف يكون المسرح الكردي العراقي داعما لمخطط الحرب على سوريا فلقد سافر من أجله وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري الى دولة قطر ليسمع من القطريين ماهي المهمة التي سيقوم بها الأكراد بالضرب في سوريا مع أستلام ثمن التكاليف وثمن الموقف الكردي لإسناد مهمة القطريين ضد سوريا وسوف يلتقي زيباري مع كبار الضباط في القيادة الأميركية في قطر للتعريف بالدور الكردي المطلوب في الحرب القادمة ضد سوريا

أما الأتراك فسوف يكون عليهم العبء الأكبر بالمهمة وبالتفاهم مع واشنطن ومن خلال إستعمال الطيران والقوات الخاصة والسفن الحربية وحتى دخول قوات خاصة من جهة البحر والبر فالمهندس التركي هو المسؤول عن المنطقة الشاسعة التي سوف يتم قطعها عن دمشق وتحديدا من جهة حمص والإشراف على منع الحرب الأهلية والطائفية

أما الولايات المتحدة فسوف تكون مهمتها إشراف لوجستي وعملياتي مع أشراف كامل على غرفة عمليات قاعدة H3 العملاقة والتي تقع قرب الحدود الأردنية العراقية والمجهزة بكافة الأسلحة المتطورة التكنلوجيا وهي عبارة عن مدينة أميركية وعسكرية وتكنلوجية وحربية، ولقد خصصت كمركز عمليات متقدم لحماية إسرائيل وحماية المصالح الأميركية وتحتوي على غرفة عمليات ألكترونية تغطي منطقة الشرق الأوسط تقريبا ناهيك أنها صممت بالضد من الضربات النووية وتحتوي على صواريخ تحمل رؤوس نووية عد الضرورة ناهيك عن أحتوائها على أقسام حربية مجهزة بكافة الأسلحة الحديثة وأسراب من الطائرات المقاتلة والتجسسية والإستطلاعية وسوف تشرف على عملية شلل الأتصالات والرادارات في سوريا تماما بحيث تصبح الأسلحة السورية عمياء وسوف تنعزل القيادات السورية عن بعضها البعض لأنه سيتم شلل الأتصالات تماما وحينها سوف تباشر الطائرات والصواريخ بتدمير 311 هدفا عسكريا ومشتركا في سوريا حينها سيتم عزل بعض المدن، وتقطيع سوريا الى مناطق جغرافية حسب الترتيب القومي والطائفي والعرقي والديني لمنع الحرب الأهلية خوفا من أنتشارها ووصولها لإسرائيل، وتسليم بعض المدن لقيادات تابعة للمعارضة مثلما حصل في العراق عام 1991 بالضبط أي أسقاط سوريا على مراحل لتترك العاصمة فقط لتعالج من قبل الناتو وواشنطن وهنا سوف تسلم إسرائيل تماما من أي رد سوري

وسوف تكون الحرب جوية وبحرية وإلكترونية فقط ولن تكون هناك مصادمات مع الجيش السوري بل ربما ستكون هناك مصادمات مع القوات الخاصة للنظام ولبعض الوقت وأن مهمة اليوم الأول هي

ـ شلل الأتصالات والرادارات السورية تماما

ـ أسقاط أي طائرة سورية حال طيرانها

ـ أحراق قاعدة أي صاروخ حال أنطلاق الصاروخ الأول

- ضرب مقرات الحرس الجمهوري كافة ومقرات الفرق الخاصة

ـ ضرب وتدمير كافة المستودعات وشبكة الأتصالات المحورية الصينية

ـ ضرب حوالي 67 هدفا بضمنها القصر الجمهوري ومراكز القيادة السياسية والعسكرية ومقرات حزب البعث الرئيسية والأتصالات والتلفزيون وفروع الإستخبارات العسكرية والقيادة الجوية ووزارات الدفاع والداخلية ومجلس الوزراء وقصر الشعب وفروع المخابرات كافة ومراكز حزب البعث القيادية وبعض بيوت المسؤولين الكبار والقواعد العسكرية والمطارات المهمة

في اليوم الثاني

سوف يباشر بالتوغل من قبل بعض القوات الخاصة لقيادة بعض تجمعات المعارضة للإستيلاء على المدن وتشكيل لجان أدارية للمدن وهكذا تستمر عملية الإسقاط وضمن أستراتيجية كرات الثلج المتناثرة أولا ثم جمعها ثانية بكرة ثلج واحدة وبعدها سيتم السيطرة على المطارات والمراكز الحساسة وسوف يتم الأعتماد على الجيش المنشق وتجمعات المعارضة في عملية أسقاط النظام ولكن لن يسمح بالفوضى خوفا على إسرائيل ومنعا للمجازر

الأهداف الكبرى للعمليات

هناك أصرار أميركي على حسم الحرب بسرعة ولا يجوز أطالتها ولقد تم الإتفاق مع البريطانيين والأتراك على هذه المهمة وسيكون الغطاء عربي على الأرض منعا للحساسية وله صبغة إسلامية بتواجد تركيا

وأوعزت بضرورة تفصيل سوريا جغرافيا ومن الجو لتسهل مهمة الغزو وأول المهمات هو قطع سوريا بالنصف من جهة حمص وعزلها عن دمشق تماما والمباشرة بعملية أسقاط رموز النظام فيها وهكذا سيتم التعامل مع جغرافية مدن الساحل

وأن المستفيد الأول وغير المتصدع هم الأكراد والذين سوف يأخذون زمام المبادرة في هندسة المستقبل السوري ومثلما خططت إسرائيل على ضوء ماحصل في العراق لأن الأكراد لم يتعبوا نفسيا ولا تعبويا وأبقوا البنية التحتية لمدنهم ومناطقهم عامرة بتخطيط ونصائح أسرائيلية وكردية عراقية ولم تحترق

مؤسساتهم وبالتالي لا زالت مدنهم عامرة بكل شيء مقابل تدمير المدن المهمة للسنة المرشحين للحكم ناهيك عن تفتشي الخلافات فيما بينهم بتخطيط إسرائيلي لتكون الغلبة للأكراد وسوف يتم أقتطاع المدن الكردية مباشرة وفي اليوم الأول للحرب ، وسيتم تسليمها للقيادة الكردية التي أصبحت جاهزة تماما وبجميع مؤسساتها وبدعم كردي وإسرائيلي لها ولقد تدربت القيادات الكردية في شمال العراق على أدارة المدن والمنطقة الكردية مع التدريب على كيفية سرقة مستودعات الجيش والدولة والإستفادة من الأسلحة والطائرات والصواريخ والبنوك وكل ما تحتويه المخازن العائدة للجيش والوزارات والحزب والدولة مثلما فعل أكراد العراق أثناء وبعد سقوط النظام السابق في العراق

الحرب لم تعد تخيف سوريا بل تخيف جيرانها

اصبح الجيش السوري شرسا للغاية بعد قتال استمرثلاث سنوات ونيف من اعنف المعارك وحتى الآن ويشعر الجيش السوري أنه لم يعد جيشاً عادياً ولقد خاض كل انواع الحروب وقام بالتنسيق مع الطائرات الروسية في الجو وحلقت اسراب روسية من طراز ميغ 31 واسراب سورية من طراز ميغ 29 سوية في سماء سوريا فيما كانت حاملة الطائرات ستالينغراد 2 ترصد وتراقب من البحر كل حركه

اما الدبابات السورية فخاضت اعنف المعارك في تاريخها في المدن السورية وفي الوديان والجبال

واما سلاح المشاة فهو سلاح بات الجميع يعملون له الف حساب بعدما كان يتفكك وينشق عنه العناصر وجدوا بالنهاية ان من الافضل لهم البقاء في الجيش السوري النظامي والقتال في صفوفه

إذا اندلعت حرب بين تركيا فإن سوريا هي سوريا اخرى لا تهاب الحرب مع تركيا ومستعدة لإطلاق صواريخ بعيدة المدى على اسطنبول وأنقرة والمدن التركية وتجعلها تشعر بأن الحرب القاسية حاصلة اضافة الى ان دخول الجيش التركي الى الاراضي السورية سيعتبر عملاً غير مقبول و روسيا لن تقف مكتوفة الايدي

اذا حصلت هكذا حرب فيعني ان خريطة الشرق الاوسط كلها ستتغير لأن ايران ستدخل من العراق ومن الحدود الايرانية التركية باتجاه تركيا للحرب الى جانب سوريا ولن يكون الجيش السوري لوحده بل سيكون مدعوما من حوالى نصف مليون مقاوم عربي يريدون القتال في صفوف جيش سوريا الذي يعتبرونه الجيش العربي الوحيدالقادر على الوقوف اليوم في وجه اسرائيل

اما على مستوى الطائرات فلم تعد سوريا تخشى ضربات جوية فصواريخ اس اس 300 باتت جاهزة واذا كان الناطق باسم الخارجية الروسية قال ان سوريا لم تستلم بعد صفقة ال اس

300 فإن ذلك لا يعني انها ستكون دون حماية ومتروكة بل ان سلاح الجو الروسي سيدافع عن سوريا دفاعا بكل معنى الكلمة والجيش البري ايضاً اضافة الى جيش من 500000 سينضم من العراق ولبنان وفلسطين والاردن ودول عربية اخرى للقتال الى جانب الجيش السوري باعتباره جيشا عربيا نظاميا له عقيدة قومية يقاتل على اساسها

اما بالنسبة للبنان فسوريا لا ترغب بأي معركة مع لبنان إلا ان التكفيريين لا يقبلون بالسقوط ويريدون شن حرب يومية عبر الحدود على سوريا وفي المقابل فإن حزب الله دخل المعركة وبات قادراً على منع الجماعات السلفيه الوهابيه التكفيريه اللبنانية من العبور عبر النهر الشمالي الكبير الذي يفصل لبنان عن سوريا

اما مع العراق فستدخل قوى شيعية من أنصار الصدر ومن حزب الدعوة وغيرهم يقدر عددهم بـ300-400 ألف شيعي وسني ومواطنين عرب يريدون الدفاع عن سوريا كما انهم سيقاتلون اي جيش اميركي او عربي خاصة القطري والسعودية اذا جاؤوا الى المنطقة

اما من الناحية الفلسطينية هنالك خلاف بين سوريا وحماس التي تفضّل مساندة السنة ضد النظام السوري وبالتالي فهذه المشكلة ستبقى محصورة يعالجها الجيش اللبناني في الاراضي اللبنانية

إن الحرب في الشرق الأوسط باتت على أمتار ولم تعد بعيدة ولا شك ان الحرب ستقع قبل ان تصل صواريخ اس اس 300

الا اذا تلقت اسرائيل ضمانة روسية بأن صواريخ ال اس اس 300 لن يتم ارسالها الى جبهة الجولان بل ستكون مخصصة للدفاع عن المدن السورية والبنية التحتية السورية ومحطات الكهرباء والسدود ومراكز مصافي النفط

يبقى ما هو سيناريو البلاد حرب بين سوريا والدول المجاورة اكثر الدول ضعفا في هذا المجال هي الاردن التي قد تكون تحت ضغط اميركي بريطاني جاهزة للتدخل في سوريا وإذاك فإن جبهة حوران ودرعا ستجري فيها معارك عنيفة وسيتكبد الجيش الاردني خسائر كبرى لأن الجيش الاميركي وحلف الناتو لن ينزلوا بالبر الى الارض بل سيستعملون الطيران واستعمال الطائرات هو خط احمر روسي يجعل موسكو تسلم صواريخ اس اس 300 فورا الى سوريا على ان يقوم بتشكيلها خبراء من روسيا

أما على الصعيد الداخلي فإن الوحدة الوطنية ما زالت قائمة وما زالت موحدة رغم الطابع المذهبي بين بعض المذاهب لكن الحوادث التي جرت في هذا المجال لا تقاس ابدا مع حرب مذهبية شيعية سنية وبالتالي القومية العربية هي المسيطرة على سوريا وهي التي تدير احوالها الخارجية

يبقى الى أي حد ايران مستعدة للدفاع عن سوريا وهل اعتدال الرئيس روحاني سيؤدي الى حل للأزمة مع سوريا ام سيزيد المشاكل تعقيدا

القرار ليس عند الرئيس روحاني بل لدى مرشد الثورة السيد علي الخامنئي وهو الذي يقرر ارسال حرس ثوري الى سوريا وعد انه مستعد لذلك وهو سيدعو الشعب الايراني بالملايين للزحف من ايران الى سوريا عبر العراق

ومعنى ذلك أن ايران ستتجاوز الخط الاحمر بغطاء روسي وتدخل وتردع تركيا عن سوريا وتردع كل دول الجوار عن سوريا وتصل طلائع القوات الايرانية الى سوريا ولا تستطيع اميركا ضرب الجيش الروسي لأن ذلك سيعني ان حربا روسية – اميركية قد بدأت فعلياً وهذا هو المجهول الذي لا يعرفه أحد

لكن الى اين ستصل المعارك بين تركيا وايران وماذا سيفعل مرشد الثورة اذا شعر ان الجيش التركي قوي والجواب هو ان الايرانيين قد لا يقحمون قواتهم البرية في المعركة بل يخوضونها وهم على أبواب ايران اضافة الى دخول 400000 جندي ايراني الى تركيا وهنا سيكون الجيش التركي منصرفا للمعركة مع ايران وغير قادر للمعركة مع سوريا

الامور مفتوحة كثيرا على احتمالات عديدة والسيناريو لا ينتهي وأكثر ما يناسب اسرائيل هو حروب في الشرق الاوسط تجعل مصر وتركيا وايران وسوريا ودول المنطقة كلها ضعيفة لتكون اسرائيل الدولة الاقوى من كل النواحي

الا أن حزب الله الذي يكتسب يوما بعد يوم خبرة المعارك الكبرى سيكون الوحيد المؤهل والجاهز لقتال اسرائيل هذا مع العلم ان جيش حزب الله بات في مرحلة الجيوش الضاربة

ويستطيع القتال على جبهة 100 كم وعلى جبهة 1000 كلم
وهذا هو التغيير الذي حصل استراتيجيا في الشرق الاوسط

مخطط سعودي لحشد آلاف المقاتلين وتوجيههم نحو سوريا والعراق

كشفت مصادر دبلوماسية في إحدى السفارات العراقية الموجودة في الدول العربية عن تقرير سري يفيد بأن الأمير بندر بن سلطان يقود مخططا سعوديا للسيطرة على العراق وسوريا وإسقاط نظاميهما حال الهجوم العسكري على الاخيرة فيما أشار الى منح واشنطن مهلة لبندر حتى منتصف أيلول الحالي للإطاحة بالأسد

ويوضح التقرير أن بندر قام بحشد عشرات الآلاف من المقاتلين العرب في تركيا والأردن وشمال لبنان استعدادا للهجوم الذي سيرافق الضربة العسكرية بغية السيطرة على كامل الأراضي السورية والاطاحة بنظام الأسد فضلا عن السيطرة على غرب العراق تمهيدا لاسقاط النظام هناك بالتعاون مع الخلايا النائمة في معظم المحافظات

ويشير المخطط الى أن بندر لن يقف عند هذا الحد بل سيتعداه الى مرحلة الصدام الأكبر مع إيران عبر مهاجمتها من عدة جهات من الغرب عن طريق إقليم عربستان ومن الشرق عبر منطقة بلوشستان وكذلك من خلال المنطقة الكردية في آذربيجان الغربية كما أن الأمر يحظى بمباركة نائب الرئيس الاميركي

وينقل التقرير عن أبرز المختصين في الشؤون الخليجية بمعهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي يؤال جوزنسكي قوله إن الولايات المتحدة إذا ما شنت الهجوم على سوريا فإنها ستنفذ أجندة سعودية في السيطرة على كل من سوريا والعراق من خلال الجماعات المسلحة التي ستستفيد من المظلة العسكرية الاميركية بالسيطرة على البلدين ويضيف في هذا الشان قولا لأحد أعضاء الكونغرس يصف فيها الحملة العسكرية التي يعد لها الرئيس الاميركي باراك أوباما ضد سوريا بالقول ان الولايات المتحدة تحولت إلى جناح جوي لتنظيم القاعدة في سوريا

ويضيف التقرير أن هذا الباحث الإسرائيلي الذي يعمل مستشارا لمدير المخابرات السعودية الامير بندر بن سلطان وتربطه به صداقة قوية وعمل مستشارا لأمير قطر السابق حمد بن جاسم آل ثاني على مدى ثلاثة أعوام هذا الباحث لم يدل بتلك الشهادة في تحليله لتداعيات الحرب على سوريا بهدف إحراج الولايات المتحدة أو السعودية وإنما كان في معرض التطرق للأجندة

السعودية في كل من سوريا والعراق والتقاء المصالح الإسرائيلية السعودية في هذا الاطار

ويؤكد الباحث المختص في الشؤون الخليجية بحسب التقرير على أن الأمير بندر هو المحرك الرئيس لدفع الولايات المتحدة الى مهاجمة سوريا مستغلا علاقاته بالمنظومة الاستخباراتية والعسكرية الاميركية مشيرا الى أهمية دور وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي يستثمر علاقته بالأوساط السياسية الاميركية ولاسيما وزارة الخارجية من أجل الدفع بالولايات المتحدة الى شن هجوم على سوريا

يذكر أن بندر عمل سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة لمدة 22 سنة وهو ابن شقيق الملك عبد الله وما زال يتمتع بعلاقات قوية في اوساط صناع القرار في اروقة مجلس الشيوخ الاميركي والدوائر الاميركية ويكشف جوزنسكي عن طبيعة تلك الأجندة التي أعدها الأمير بندر في نطاق تحركه نحو دفع الغرب لمهاجمة سوريا والتي أطلع قيادات إقليمية عليها ومن بينها الأردن وتركيا ودول الخليج بالإضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنساوتركيا واسرائيل حيث تتضمن

أولا: حشد أرتال من المسلحين قبيل العملية العسكرية الاميركية ودفعهم باتجاه الأردن لاقتحام جنوب سوريا وغرب العراق وكذلك باتجاه تركيا من أجل اقتحام شمال سوريا وشمال الأردن وصولا إلى محافظة نينوى للسيطرة عليها

وتجسيدا لهذه الأجندة يتطرق الباحث الاسرائيلي الى معلومات تحصل عليها من قبل أكاديمي عربي كان يعمل أستاذا للعلوم السياسية في السعودية تتحدث عن تدفق ما بين 5 الى 10 آلاف مقاتل تم تجنيدهم من اليمن والأردن والمغرب العربي ومن دول إسلامية أخرى وصلوا الأردن وتركيا وشمال لبنان نهاية الأسبوع الماضي من شهر شباط 2014 استعدادا للدخول إلى سوريا والعراق

وتشير التقارير الى أن هذه الأرتال ستعقبها أرتال أخرى إذ أن الأمير بندر أطلع حكام عدد من الدول ومنها الأردن وأنصاره في شمال لبنان وتركيا رغم الجفاء الذي ظهر بينهما في أعقاب إسقاط نظام الإخوان المسلمين في مصر أطلعها على أنه يعد لتجنيد 50 ألف مقاتل من أجل التمكن من السيطرة الكاملة على شمال سوريا و غرب العراق إضافة إلى الأرتال الموجودة داخل سوريا وداخل العراق

ثانيا: ينظر الأمير بندر إلى الهجوم سيمهد الطريق بعد السيطرة على سوريا والعراق للصدام الأكبر مع إيران وأنه مصمم على تقويضها من الداخل وأن جهدا عملياتيا سينطلق ضد إيران من الغرب في منطقة عربستان أي إقليم خوزستان وعاصمته الأهواز وكذلك من منطقة بلوشستان وكذلك من المنطقة الكردية في أذربيجان الغربية

ثالثا: أن جهات اميركية أبدت موافقتها على هذه الأجندة ومن بينها مستشارة الأمن القومي ونائب الرئيس الاميركي

رابعا: أن الأمير بندر اتفق مع الملك الأردني عبد الله الثاني على وضع الأردن تحت تصرفه وتصرف القيادة الاميركية لكي تشن هجومها على سوريا فيما تقوم قوة من المقاتلين العرب بشن عملية اجتياح واسعة لغرب العراق من نفس الامكنه التي دخل الامريكيون وحلفائهم حين احتلوا العراق بتأمر من الاردن والدول المجاوره

مقابل مبالغ طائلة سيتقاضاها الملك الاردني خلال الأسبوعين الأخيرين والحاسمين حيث ستبلغ بحسب التقارير 10 مليارات دولار سيتسلم 5 منها فقط فيما سيستلم الدفعة الأخرى منها في حال نجاح الأجندة المرسومة بالسيطرة على سوريا والعراق فضلا عن مغريات أخرى أبرزها ما قطعه بندر من وعود بمنح الأردن حصة من عائدات النفط العراقية

ويبين المختص في الشؤون الخليجية بمعهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي أن الأمير بندر أصيب بحالة من الاضطراب والارتباك نتيجة لما اعتبره ترددا من قبل الدول الغربية التي أقنعها بالمشاركة في الهجوم على سوريا مثل بريطانيا وتراجع كندا واحتمال أن تتراجع دول أخرى مستدركا لكنه راهن على قدرته باحداث تأثير داخل مفاصل الإدارة الاميركية وخاصة المفاصل المحورية المسؤولة عن صنع القرار الأمني في غضون ذلك يكشف جوزنسكي عن ان المسؤولين الاميركيين هددوا الأمير بندر بسحب الملف السوري من الرياض في حال فشلها باسقاط نظام الأسد مثلما فعلت ذلك مع قطر وقد أعطته مهلة حتى نهاية شهر شباط 2014

بندر واللعبة القذرة في سوريا ولبنان

قرر الامير بندر بن سلطان

أن يلعب مع الايرانيين رغم أنه لم يحقق نجاحاً واحداً فضلاً اشتغل لسنوات طويلة على محاصرة ايران أوروبياً وعربياً وأميركياً ويمكن القول بأن النجاحات التي حققها الايرانيون في ظل الحصار تعود في جزء أساسي منها الى بندر بن سلطان الذي فجّر الطاقات الكامنة لدى الايرانيين حتى أنهم باتوا منافسين كبار في عدد من الصناعات بل إن البحوث العلمية التي قدّمها الايرانيون بحسب المؤسسات المعنية بالابحاث العلمية تفوق كل بلدان الشرق الأوسط باستثناء تركيا وأن براءات الاختراع التي حصل عليها الايرانيون تفوق بمئة ضعف ما لدى السعودية التي يحارب بندر بإسمها ومن أجلها

ويراهن بندر على سقوط النظام السوري من أجل تفكيك معسكر ايران الممتد من طهران الى بيروت وغزة مروراً ببغداد ودمشق ولذلك يبدو الأشد حماسة للخيار العسكري ولرفع وتيرة التسليح للمعارضة السورية وكان يصر على أن يعتنق الحلفاء الكبار من واشنطن الى لندن وباريس الحل العسكري ولأن الجيش السوري الحر يتألف من عناصر منشقة من الجيش النظامي المتدرب في الاصل على أسلحة روسية وشرقية فقد عمل بندر على عقد صفقات أسلحة مع عدد من الدول مثل أوكرانيا وكازاخستان وكرواتيا واوكرانيا ونقلها الى تركيا ومن ثم الى داخل سوريا

وتحرك بندر بقوة كي يحصن موقع سعد الحريري من خلال بناء حلفاء جدد مثل وليد جنبلاط وسمير جعجع للسيطرة على الوضع اللبناني والحيلولة دون سيطرة حزب الله

وحده الأمير بندر من غامر في التسليح دون اكتراث لمخاوف الاوروبيين والاميركيين من وصول الاسلحة الى القاعدة ولكنه اخذ على عاتقه هذا الأمر وأمر بإرسال صواريخ تحمل على الكتف مضادة للطائرات رغم ما ينطوي عليه من مخاطر كبيرة حيث قد تقع في أيدي أطراف غير مسؤولة ولكن كما يقال فإن المهم لدى الأمير بندر هو إسقاط النظام السوري وعندما خسر القصير رأى ان عليه التفكير في خيارات عاجلة ولذلك ذهب الى فرنسا وطلب تدخل فرنسا لتسليم السلاح الى المعارضة السورية وأن يقوم الرئيس هولاند رئيس فرنسا بالاتصال

بالرئيس الاميركي باراك اوباما ورئيس وزراء بريطانيا لاتخاذ قرار بتسليح المعارضة السورية

وهكذا كان اذ توصل الامير بندر الى تحريك اعضاء الكونغرس وتشكيل لوبي دعم كبير لتسليح المعارضة السورية من قبل أميركا كذلك استطاع الحصول على موافقة فرنسية بريطانية من اجل السيطرة على تسليم الاسلحة الى المعارضة عبر تركيا والاردن ولما تطورت الامور بشكل متسارع رأى الاردن ان عليه طلب ابقاء طائرات ال اف 16 في الاردن وترك صواريخ باتريوت لأنه يعرف أنه سيشترك في حرب مع روسيا عندما يبدأ بتسليح المعارضة السورية وبالتالي ستضغط الاردن على اميركا كي تبقي الطائرات الاميركية الصنع لديها مع طياريها المقاتلين ومن جهة ثانية فإن تركيا مليئة بصواريخ الباتريوت وهي تريد الاشتراك في الحرب لكن الشارع التركي بدأ يغضب ويثور ويعتبر ان بلاده تتحول الى دولة غير التي اسسها اتاتورك

لكن ايران جاهزة للتدخل بجيش من اربعة ملايين جندي على طول الحدود مع تركيا وعبر اختراق العراق وصولا الى سوريا واذا تدخلت اميركا واشتبكت مع الجيش الايراني فإن ايران ستقصف مصادر النفط في الخليج كله كما ستفجر سفن في خليج مضيق هرمز مما يعني ان سعر النفط سيرتفع الى 300 دولار للبرميل وهذا لا يتحمله المستهلك الاميركي ولا غير الأميركي

وصلت الحرب في سوريا الى ذروتها وأن وتيرة التسليح على مستوى المعارضة والجيش النظامي بلغت أوجها

بعد قرار تسليح المعارضة السورية بأسلحة نوعية نشرت وكالة رويترز في 17 حزيران الماضي خبراً عن قيام السعودية بتزويد المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات منذ نحو شهرين ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع ان الصواريخ التي تطلق من الكتف تم الحصول على معظمها من موردين في فرنسا وبلجيكا واسرائيل مضيفا ان فرنسا دفعت تكاليف نقل الأسلحة إلى المنطقة

وأضاف المصدر أن الامدادات تصل إلى اللواء الفار سليم إدريس رئيس أركان الجيش السوري الحر الذي مازالت السعودية تعتبره القائد الرئيسي في المعارضة السورية وقال المصدر الخليجي إن السعودية بدأت في القيام بدور أنشط في الصراع السوري في الآونة الاخيرة بسبب تصاعد الصراع

بدأت الامدادات السعودية بالصواريخ قبل أن تعلن الولايات المتحدة الحليف الرئيسي بأنها سترسل أسلحة الى المعارضة السورية وهو تطوّر تشجع عليه الرياض منذ فترة طويلة وقد تناقش الملك عبد الله مع الرئيس الأميركي في 13 تموز2013 تزويد المعارضة السورية بالأسلحة النوعية

وجاء الاتصال بعد أن عقد أمراء سعوديون كبار اجتماعات مع العديد من الحلفاء الأوروبيين لبحث الوضع في سوريا واحتلت باريس بؤرة هذه اللقاءات وقد زارها في أيار الماضي وزير

الداخلية الامير محمد بن نايف كما زارها لاحقاً رئيس المخابرات الامير بندر بن سلطان ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل وأخيراً الامير متعب وزير الحرس الوطني في 20 حزيران 2013و أي بعد أيام من زيارة بندر وسعود كما اجتمع ولي العهد السعودي الأمير سلمان مع وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند في جدة في اوائل حزيران2013

وتقول مصادر دبلوماسية في الرياض بأن السعودية وفرنسا وبريطانيا تجمعهما ارضية مشتركة بشأن السعي لدى واشنطن لاتخاذ اجراء أكثر حسما ضد الرئيس الأسد لكن المصادر تقول ان الدعم الذي تقدمه السعودية يخفي دوما بواعث قلق من ردود فعل عكسية من جانب جماعات اسلامية أكثر تشددا تقود المعركة ضد الرئيس الاسد وأمضت الرياض سنوات في محاربة متشددين محليين شنوا حملة تفجيرات ضد أهداف سعودية وامريكية في العقد الماضي بعد عودتهم من القتال تحت راية الاسلاميين في افغانستان والعراق

معارضون سوريون ينظرون بريبة الى الدعم السعودي فمعارض سوري بارز يرى بأن السعوديين يخوضون معركة الائتلاف خلف ميشيل كيلو ويدعمونه لإزاحة القطريين وإعادة توحيد المعارضة تحت زعامة بندر بن سلطان الذي يشرف على تسليحها في اسطنبول فيما يشرف الأمير سلمان بن سلطان من عمّان حيث يقيم على دعمها مالياً والإشراف على الجبهة الجنوبية ومنطقة درعا

وسهل السعوديون لـالكتلة الديموقراطية الحصول على أصوات الجيش الحر من خلال سيطرتهم على السياسي لـالمجلس العسكري الموحد الذي يدعمونه بالسلاح والمال كما أن الجيش الحر بات يعد أحد الأجنحة العلمانية الأساسية لـالثورة السورية نظرا للرهانات المعقودة عليه لتحدييد نفوذ جبهة النصرة والجماعات الجهادية ووفق المعادلة الجديدة حصل إدريس في التركيبة الجديدة على إشراف مباشر على الدعم العسكري والمالي من دون المرور بمكاتب الائتلاف

ومع خروج مصطفى الصباغ من رئاسة الائتلاف وصعود أحمد الجربا يكون بندر قد فرض سيطرته الكاملة على الملف السوري باستبعاد أي دور عملي لقطر نشير الى أن الصباغ كانت تربطه شراكة تجارية قديمة مع أسرة العطية التي ينتمي اليها وزير الخارجية القطري خالد العطية المتزوج من سوريه و المشرف الأساسي على الملف السوري منذ بداية الأزمة

كان صعود الجربا مؤشراً كافياً على استلام بندر ملف الائتلاف السوري المعارض ورغم محاولة مصطفى الصباغ للاحتفاظ بموقعه الا ان فشل في اقناع حلفاء وأنصار بما في ذلك الاخوان الذين تلقوا ضربة قاصمة بعد الاطاحة بالرئيس محمد مرسي في مصر والتأييد السعودي السريع للحكم الجديد يبدو ادريس طموحاً وواثقاً من قدرته على ادارة المعركة متعهداً بأن يترك السياسة لأهلها وأن يعيد كل قطعة سلاح حصل عليها وقد منحه ذلك ثقة حكومات غربية وعربية وذكرت واشنطن بوست بأن ادريس قادر على بناء جيش متماسك من المعارضة

وبإمكانه إلحاق الهزيمة بنظام الأسد والتصدي للجماعات المتطرفة وتالياً بناء دولة سوريا جديدة مستقرة وقد وصفته الصحيفة بأنه حجر الزاوية في استراتيجية الإدارة الأميركية الجديدة حيث إن مواقفه المسؤولة والمعتدلة كانت العامل الذي جعل الإدارة تراهن عليه يتمتع ادريس بمهارات علمية وميدانية عديدة فهو حائز على شهادة دكتوراه في قسم الاتصالات الالكترونية ولديها 12 مؤلفاً وعمل محاضراً في الشؤون العسكرية الدقيقة ويتقن خمس لغات وقد انشق في 20 أب2011 وانتقل للعيش في تركيا وانتخب رئيساً لهيئة أركان الجيش الحر

الأمير بندر عراب المشروع الأمريكي السعودي الجديد في الشرق الأوسط كسر محور إيران وتحطيم الإخوان وإفشال الربيع العربي

كان استدعاء الأمير بندر بن سلطان لتولي منصب أمين عام مجلس الأمن الوطني وتلاها تعيين سلمان كولي للعهد بعد تخطي بعض الأمراء الأكبر منه عمرا وتنحية الأمير خالد من وزارة الدفاع بسبب فشله في قتال الحوثيين اليمنيين تبعها إبعاد مقرن بن عبد العزيز من رئاسة المخابرات وتعيين بندر محله في تموز 2012 وتسليمه الملف السوري رسميا بعد أن كان الملك وابنه متعب مسؤولان عنه حيث عين متعب وكيلا لوزير الخارجية سعود الفيصل المريض

من هو بندر بن سلطان

ولد عام 1949 ابنا للأمير سلطان التحق بكلية سلاح الجو البريطانية في كرونول عام 1972 وتخرج منها طيارا وتدرب هناك على الطائرات المقاتلة قبل أن تتحطم طائرته أثناء هبوط تدريبي ويصاب بكسور في الظهر عام 1979 فكانت تلك نهاية حياته العسكرية ليبدأ فصلا طويلا من الحياة الدبلوماسية بدأها كمبعوث خاص للملك فهد في 1979 لتكوين لوبي أميركي يساند السعودية في عقد صفقة طائرات اف 15 ونجح في ذلك بفضل ذكائه وعلاقاته العامة المدعومة ماليا ولغته الانكليزية الطليقة ثم عمل ملحقا عسكريا في واشنطن لفترة قصيرة قبل أن يعين سفيرا 1983 ولغاية 2005 حيث استقال لأسباب شخصية

عمل بندر كسفير مع5 رؤساء أميركيين و11 وزير خارجية و10 مستشارين امن قومي ونسج علاقة خاصة مع بوش الاب والابن حتى انه كان واحدا من العائلة حسب توصيف بوش الابن كما كان صديقا مقربا من وزير الدفاع الأسبق ديك تشيني عراب غزو العراق ومن خلال علاقاته الراسخة البعيدة مع السي آي أي ورجال السياسة الاميركيين وحتى مع اللوبي الصهيوني والتي نسجها من خلال عمله في واشنطن طوال 40 سنة فانه يوصف بالأمير الذهبي لمنزلته العالية ونفوذه الكبير محليا و أميركيا فهو رجل أميركا في السعودية وممثل السعودية لدى الأميركيين

درس العلوم السياسية في جامعة جون هوبكنز ونال درجة الماجستير وفي أطروحته لا يخفي بندر اعتناقه لنظرية ميكافيللي حسب ما يقول وليام سمبسون مؤلف كتاب الأمير بندر بن سلطان ويتوقف عند وجهة النظر الأخلاقية ويبدي تقبله لفكرة أن الأعمال التي تنفذ للصالح العام لا يمكن أن تخضع للمسائلة وفقا للمقياس الأخلاقي وبدأ رسالته بقوله الأمير لا يفكر قط بسوء السمعة الذي سيلحق به جراء هذه السياسة التي دونها لا يمكن أن ينقذ الدولة فأتبّاع شيء يبدو صالحا قد يجر عليه الخراب وإتباع شيء آخر يبدو آثما يجلب له للأمير الأمن والرخاء وقد دلت كل مواقفه وسلوكياته انه أمير يفتقد للأخلاق السياسية وتحكمه النفعية فقط

ومن هذا المنطلق استطاع بندر أن يفهم العقلية الأميركية البراغماتية المنفعية وان يتعايش معها وينسج مع إداراتها أفضل الصلات الشخصية التي كان لها دور في تعزيز العلاقات السعودية الأميركية لم تخلو حياة بندر الخاصة من فضائح شخصية مثل تقديمه الرشا لمسؤولين اميركيين بحجة تبرعات خيرية مثل مساندته كلينتون ماديا لتأسيس مركز لدراسات الشرق الأوسط في جامعة اركنساس عندما كان حاكما عليها ومساندة حملات انتخاب بوش ماديا لكن اخطر الفضائح هي ما يتعلق بصفقة اليمامة مع بريطانيا 80 مليار دولار والتي أثبتت التحقيقات البريطانية انه استلم رشوة من الشركات بقيمة 130 مليون دولار بضمنها طائرته الخاصة من نوع ايرباص

389 وفي معرض تعليقه على ذلك يقول إن الفساد في العالم موجود من عهد ادم وحواء

بندرعراب الحرب على العراق

وكان يرى في عراق صدام خطرا على امن إسرائيل فكان عراب الحرب على العراق في 1991 بعد أن اقنع الملك فهد بتلفيقات الصور الفضائية الأميركية بنية العراق غزو السعودية واستغل علاقته المميزة مع بوش الابن ليحفزه ويشجعه على غزو العراق عام 2003 بحجة دعم صدام الإرهاب ومساندة القاعدةوهي الادعاءات التي لم تثبت وبدلا منها فتحت العراق لغزو القاعدة ومشتقاتها إلى بلاد الرافدين مع جحافل الغزو لتبدأ حرب التكفير والتهجير والقتل وتدمير وتقسيم العراق المستمرة إلى يومنا هذا لذا كان إدخال بندر في الكيان السياسي السعودي هدفه إحداث تغيير لاستعادة الدور القيادي للمملكة من الباب الأميركي الذي يبرع فيه بندرتولي المخابرات السعودية

تولى بعد عودته إلى السعودية في 2005 الأمانة العامة لمجلس الأمن الوطني الذي يرأسه الملك المسؤول عن رسم السياسات الأمنية وتحديد أهدافها وعضوا في مجلس القوات المسلحة لكنه اضطر إلى مغادرة المملكة لمدة سنة ونصف السنة أجرى فيها 5 عمليات جراحية ليعود إلى نفس منصبه في 2009 عينه الملك في تموز 2012 في منصب مدير وكالة المخابرات السعودية تقدر ميزانيتها ب 20 مليار دولار بدلا من الأمير مقرن بن عبد العزيز ربما لفشله في الملف السوري وهو

الأمر الذي يجعله الآمر الناهي في المملكة الهرمة وذلك يجعله مسؤولا مباشرا عن تنفيذ أهداف السياسة السعودية الخارجية ومسؤولا مباشرا عن الملف العراقي –الايراني – السوري – اللبناني – الفلسطيني

تقطيع أوصال المحور الشيعي

خطة عمل بندر تتلخص بأن على المملكة العمل على محاربة المحور الممتد من إيران الى لبنان مرورا بالعراق وسوريا ويرى أن سوريا هي الحلقة الأضعف في هذا المحور لأسباب جغرافية وديموغرافية وهكذا يجب إحكام العمل ضد سوريا لفك هذا المحور وتقطيع أوصاله من اجل ذلك نسج بندر من وقت مبكر على التركيز على الملف السوري وملحقه اللبناني فأقام علاقات مع عبد الحليم خدام ومدير الأمن الداخلي اللبناني اشرف ريفي ومدير فرع المعلومات اللواء الحسن اغتيل في بيروت في 2012 مما اعتبر ضربة قوية للمخابرات السعودية ومع بعض السلفيين في لبنان وعشائر سورية وعراقية

في 2005 اجتمع بند رمع عبد الحليم خدام أثناء زيارة الأخير للمملكة واتفق الاثنان على العمل على إسقاط النظام لان ذلك يضعف إيران رغم أن العلاقات السعودية السورية كانت في ذلك الوقت جيدة ومنذ ذلك الوقت عمل على تمويل التنظيمات السلفية في لبنان وبضمنها فتح الإسلام الذي خاض معها الجيش اللبناني معارك طاحنة في نهر البارد وكل ذلك من اجل محاصرة خاصرة سوريا الرخوة بتنظيمات معادية كما ساند

جماعة الحريري وحلفائهم في تحدي حزب الله ، وكان مجيئه على رأس المخابرات قد أعطى تيار المستقبل والسلفيين دعم معنوي ومادي من اجل تصعيد لهجة التحدي وكان لذلك تداعياته الواضحة على الأمن اللبناني في 2007 كتب ميريال ميزل في مجلة أي آي أر الاستخبارية أن بندر وتشيني سعيا إلى تأسيس فتح الإسلام في مشروع متكامل لتسليح السّنة في مواجهة حزب الله والقوى الشيعية في المنطقة والهدف احاطة المحور الإيراني السوري بمنظمات معادية بتمويل سعودي رصد له 2 مليار دولاركما تم دعم المجاهدين الأفغان سابقا وقامت حكومة الحريري بالإفراج عن العديد من أعضاء فتح الإسلام المعتقلين لهذه الغاية

سرب موقع فيلكا الاستخباري الإسرائيلي خطة وضعها بندر مع جيفري فيلتمان سفير أميركا السابق في لبنان و عمل بعدها مساعدا لوزير الخارجية في الشرق الأوسط والآن مساعدا للامين العام للأمم المتحدة لإسقاط النظام السوري في 2008 أي قبل وقت طويل من الحراك في سوريا باستغلال رغبة الناس بالحرية والتركيز على سلبيات النظام للصعود بالوضع من احتجاجات شعبية إلى الثورة وهي خطة تفصيلية تتضمن 5 جوانب رئيسية بشرية إعداد القاعدة البشرية للمعارضة السورية وتجنيد الزعران والمجرمين في مناطق البلدات السورية النائية ودعمهم بعناصر من الخارج لبلبلة الأمن من خلال مهاجمة المراكز العسكرية ومخافر الشرطة والدوائر العامة وعمليات القتل والتهجير الطائفي وتأجيج الصراع

الطائفي من خلال عمليات معينة لخلق الهوة بين الطوائف والأقليات يواكبها دعم إعلامي عربي وخارجي وإعلام داخلي بتهيئة كوادر سورية وتزويدها بمعدات الاتصال ونقل المعلومات وتأسيس مركز لإدارة عمليات الإعلام مقره الأردن بمساعدة خبراء اميركان والجانب السياسي للخطة تتضمن استغلال المعارضة السورية الموجودة في الخارج من العلمانيين والسلفيين والإخوان وربط تحركاتها بالعمل الميداني

بندر يتولى الملف السوري

سعى بندر إلى تطبيق الخطة مع بعض التعديلات وفق ما يستجد وبسبب تشويش الدور القطري على الخطة السعودية فقد عمل بندر على توظيف تأثيره الأميركي في الحد من هذا الدور بإقناع الأميركيين إن الدور القطري التركي بمسادتهم للإخوان كان سببا لصعود المتشددين وسيطرتهم على المعارضة المسلحة على مجريات الأمور في سوريا بما يهدد المصالح الأميركية وهي النقطة التي يستفيد منها النظام في تسويق مقاومته للإرهاب التكفيري تزامن ذلك مع إخفاقات قطر في ليبيا ما بعد إسقاط القذافي وتأزم وضع الإخوان في مصر فكان أن حدث التغيير في قطر بإزاحة الأمير وسحب يد قطر وتسليم الملف السوري اللبناني من جديد إلى السعودية لتديره وفق النظرة الشمولية لها لمحاربة المحور الإيراني العراقي الذي يشكل الملف السوري اليوم عنصر المواجهة الأساسي وقد صرح رئيس الأركان الأميركي ديمبسي مؤخرا

أن التدخل الأميركي الحاسم قد فات أوانه وأي تدخل جديد لن يحمل تغييرا حاسما في الوضع وبالتالي كان لابد إزاحة قطر عن الطريق لصالح السعودية بأوامر أميركية بدأت بتسلم بندر للملف السوري وتشعباته الايرانية العراقية حزب الله ثم انكفاء تركيا على داخلها بسبب المعارضة التي يواجهها عراب الأزمة السورية اردوغان

يستند بندر في الداخل إلى دعم سعود الفيصل له وذلك جزء من الصراع الملكي الداخلي حيث يسعى اولاد عمه سلمان ولي العهد لتسلم وزارة الخارجية بسبب مرض سعود وتفويض الملك شبه الغائب عن الوعي خاصة وان بندر سجل عدة انتصارات للخط السعودي في الفترة الخيرة أهمها استعادة السعودية لادراة الملف السوري اللبناني من جديد كما تقدم وبمباركة وتسليم اميركي على أن تتولى السعودية الدعم المالي بعد إبعاد قطر وتهميش الدور التركي الحليف لقطر ونجاحه في وضع الجناح العسكري لحزب الله في قائمة الإرهاب بعد إقناعه الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني في زيارته الأخيرة لهما للامعان في محاصرة حزب الله و نجاح السعودية في فرض رجلها احمد عاصي الجربا من عشيرة شمر في الحسكة على رأس الائتلاف السوري المعارض وإفشال مرشح الإخوان وقطر رياض الشقفة لتبدأ الحقبة السعودية في عمل الائتلاف و تدفق الاسلحة من جديد على المعارضة عن طريق لبنان والأردن وسعى لابرام صفقة عبر وسطاء لشراء أسلحة

إسرائيلية متطورة بـ 50 مليون دولار لصالح المعارضة وسيتم إدخالها عبر الأردن

و يقال إن الاشتباكات بين الأكراد وجبهة النصرة وطرد الأخيرة من مناطق الحدود التركية تتم بمساعدة أميركية سعودية من خلال مسعود برزاني بهدف تحقيق مطلب غربي بان تسعى المعارضة المعتدلة على محاربة المتشددين ولخلق وضع محرج لتركيا على الحدود يحد من دعمها للإسلاميين المتشددين ويساعد أيضا على إقامة مناطق آمنة أو حظر طيران في المستقبل بحجة عدم وجود المعارضة المتشددة في هذه المناطق وهو مطلب أميركي غربي أساسي

في تموز 2012 دبر بندر زيارة للعميد السوري المنشق مناف طلاس ويأتي ذلك ضن جهود تهيئة شخصيات مقبولة سوريا وأميركيا وداخليا لتولي أوضاع سوريا مستقبلا ولبحث التأثير على بعض الضباط الكبار لحثهم على الانشقاق

على الصعيد السياسي أحرزت السعودية نقاط أخرى بعد إسقاط حكم الإخوان الأعداء التقليديون للوهابيين السعوديين في مصر ومسارعتها لإسناد الوضع الجديد ماديا مع الإمارات وقد يكون للسعودية يد ولو من بعيد في أحداث ما حصل في مصر والسعودية تشدد الضغوط على الأردن باستخدام العصا والجزرة مع النظام وتحد من تحركات السلفيين المعادية للملك من جهة وحاجة الأردن إلى الأموال لاستثمار الموقع الجغرافي

الأردني المهم في عملية إسقاط النظام في سوريا رغم تداعيات ذلك السلبية على الأردن

العراق في خطة بندر

يحتل العراق مكانة كبيرة في الخطة السعودية لمحاربة المحور الإيراني رغم ان التركيز الحالي هو على سوريا أولا وحزب الله ، ذلك أن سقوط سوريا سيفتح الطريق إلى سقوط العراق فالعراق بسبب تركيبته الديموغرافية وثقله الاقتصادي والدعم الغربي الأميركي الذي يتمتع به ومجاورته لإيران هو الحلقة الأصعب في المحور الذي تتوجس منه السعودية وحلفائها لذا فان سقوط الحلقة السورية سيساهم في تضييق جبهة المواجهة ويفتح أفاقا جديدة للتأثير على كل من إيران والعراق ومحاصرتهما في حدودهما الجغرافية

لذا فان مضمون الخطة فيما يخص العراق حاليا هو ما يمكن أن نطلق عليه تسخين الأوضاع لحين سقوط النظام في سوريا الذي تتنبأ به المخابرات السعودية بعد 6 – 12 شهرا وقد سمعنا الكثير من هذه التنبوءات الغربية والأميركية وحتى الإسرائيلية وثبت خطاها لان الوضع في سوريا مركب وشديد التعقيد بشكل يصعب وضع تنبؤات دقيقة وتسخين الأوضاع بنظرنا ووفق تحليلنا للوضع الحالي في العراق يكون بإدامة وضع امني غير مستقر ومتوتر ويأخذ منحى التصاعد في خطورته بشكل يؤدي إلى فقدان ثقة المواطن بالدولة واجتزنها الأمنية عبر زيادة الدعم للجماعات الإرهابية والمتشددة

والجماعات السلفية وهذا ما تحقق في الأشهر الثلاثة آو الأربعة الأخيرة وخلق وضع سياسي مربك لحلفاء إيران في السلطة عبر الدعم المباشر وغير المباشر لبعض التيارات والأحزاب والشخصيات الدينية ورؤساء العشائر وغيرهم وتأجيج الوضع الطائفي من جديد وتركيز الإعلام العربي الموالي على سلبيات الحكومة وتردي الوضع الأمني ثم الاستعداد للانتخابات النيابية القادمة التي ستسعى السعودية إلى دعم شخصيات قديمة وجديدة موالية لها

والمشكلة فيما يخص العلاقات السعودية العراقية تكمن في أن السعودية تملك الكثير من أوراق الضغط الأمنية والسياسية على العراق في حين تغيب أية ورقة بيد الحكومة العراقية سوى المناورة بالتقرب من السعودية وذلك لا يتم إلا على حساب إيران وهو مالا تسمح به الأخيرة لذا لا تعده السعودية خطوات التقرب هذه جدية حتى وان تم إعفاء المعتقلين السعوديين في العراق وإطلاق سراحهم فملف العلاقات بين العراق والسعودية تحكمه الايولوجيات والسياسات الإقليمية وهي متباينة ومتعارضة في ظل الوضع الحالي، ولا يمكن تجاوزها بخطوات وسياسات قصيرة المدى كما أن الثقة بالسياسيين العراقيين في السلطة مفقودة خاصة في ظل وجود رأي عام خليجي معارض لطائفية السلطة والدور السعودي في العراق مرشح للتصاعد مستقبلا لان الملف السوري لا ينفصم عن الملف العراقي وان جرى التركيز حاليا على الملف السوري

فليست سوريا هي الجائزة الكبرى بل حلقة مهمة يجب فكها لتسقط الجائزة الاكبر وهي سقوط كل المحور الإيراني وتوابعه

حددت المخابرات السعودية فترة 6 – 12 شهرا لإسقاط النظام عسكريا واقتصاديا سبق ذلك كثير من تكهنات المخابرات العربية والغربية والإسرائيلية بسقوط النظام في توقيتات مختلفة أثبتت كلها فشلها في التنبؤلكن تحديد هذه الفترة له دلالاته حيث تجري جهود محمومة من اجل توحيد المعارضة وتنشيط دور الجيش الحر ودعمها بأسلحة كرواتية وإسرائيلية وأميركية لإيجاد مايسمى التوازن على الأرض وإعداد المسرح الشمالي السوري للتدخل الخارجي بعدها يجري إقحام حزب الله بمعارك جانبية في لبنان مع السنة المتشددين الذين يجري تسليحهم وتمويلهم من فترة ليصار نزع الصفة الرسمية عن الحزب كممثل لشريحة كبيرة من الشعب اللبناني وتحجيم دوره المساند للنظام وحشره في مواجهة مع إسرائيل مدعومة عربيا ومحليا وغربيا

المخطط الأمريكي السعودي الجديد

وفي الوقت الذي يتم فيه تسخين ساحة العراق وإعادة ترتيب الأوضاع العربية في مصر خاصة وتونس وليبيا ومحاصرة حماس الاخوانية في غزة لصالح المخطط السعودي الأميركي الجديد من جهة تفعيل المسار التفاوضي العربي الإسرائيلي بجهود العراب الأميركي في غياب كامل لكل القوى العربية

المعارضة لسير المفاوضات بوضعها شبه الاستسلامي الجديد بانتهاز الظروف الحالية لإنهاء هذا الملف لصالح تسوية تفرض على الفلسطينيين وتراعي أهداف إسرائيل ومن ناحية أخرى يتم إحكام الحصار الاقتصادي والسياسي على إيران والضغط على أصدقائها الصينيين والروس للتنازل مقابل امتيازات في مناطق أخرى وبالتنسيق مع أطراف غربية وخليجية لاختراق الساحة الإيرانية من بوابة الإصلاحيين بعد أن جاء انتخاب روحاني مثبطا لهذه الخطة لإضعاف قدرة إيران وبعثرة جهودها واستنزافها اقتصاديا من خلال إجبارها على المواجهة في مسرح صراع كبير يمتد من الخليج إلى العراق فسوريا فلبنان وان إضعاف حلفاء إيران الشيعة في العراق ولبنان وتأجيج الصراع الطائفي في المنطقة هو بند أساسي في خطة بندر التي ترمي إلى تصوير الصراع مع المحور الإيراني بأنه ليس صراع سياسي فقط وإنما بالأساس مذهبي لاستعداء الأغلبية العربية السنية ضد ذلك المحور

هذا كله يجعلنا نتوقع أن تشهد المنطقة ومنها العراق صيفا حارا وشتاءا قد يكون أكثر حرارة لان جميع القوى المتصارعة تشعر أن الوقت بدأ يستنزفها ولا يصب في مصلحتها لذا فلا بد من الحسم السريع

سقوط خطة بندروسيده الامريكي

لا تلجأ المملكة العربية السعودية عادةً الى المواجهة الفعلية والحقيقية ولقد أثبتت أكثر من مرة أنّ سياستها تقوم على ردّات الفعل لكن بعد الاتفاق الأميركي الإيراني حول الملف النووي استبدّ الغضب بالسعودية فقرّرت جعل لبنان ساحة لتصفية حساباتها مع إيران وسورية فلجأت الى التفجير الأمني المتنقل و لا سيما في مناطق نفوذ حزب الله من بئر العبد الى الرويس فحارة حريك مروراً بتفجير السفارة الإيرانية في بئر حسن سعياً وراء فتنة دموية وانتقام

لقد أعلنت الرياض الحرب على حزب الله لتدخله في سورية الى جانب الجيش النظامي في حربه ضدّ مسلّحي ما يُسمّى المعارضة السورية والمجموعات الإرهابية المدعومة من رئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان لكن ما الذي تبدّل بعد أن أبلغت المملكة حلفاءها في لبنان بضرورة تشكيل حكومة من دون حزب الله ومسارعة الرئيس ميشال سليمان بعد عودته من الرياض الى الإعلان انّ الحكومة ستتشكل

ما الذي تبدّل إذن حتى يقبل التيار الأزرق في اليوم الثاني من بدء عمل المحكمة الخاصة بلبنان الجلوس جنباً الى جنب مع وزراء المقاومة في الحكومة السياسية الجامعة أو كما اسماها الرئيس سعد الدين الحريري حكومة ائتلافية مع حزب الله باعتباره حزباً سياسياً هكذا أتت التعليمات التي ترجمها الحريري على طريقته مساء أمس في مقابلته التلفزيونيةحزب

الله لن يخرج من سورية ونحن سنبقى نطالب بخروجه وهذا الخلاف يوضع على طاولة مجلس الوزراء

مصادر سياسية في 8 آذار تشير الى أنّ التحوّلات والتطوّرات بدأت تنعكس على لبنان التفويض لـ بن سلطان انتهى فبندر الذي أخفق في تحقيق الأهداف التي تعهّدها منذ بدء الأزمة السورية سُحب إلى الولايات المتحدة تحت عنوان إجراء عملية جراحية لأنّ الأميركي وجد أنّ الاستمرار في خطته يعني المزيد من تكبّد الخسائر المتفاقمة

وأخيراًوُضِع الأمير السعودي جانباً خطّته لإقصاء حزب الله وتفجير الوضع الداخلي ذهبت أدراج الرياح

ما لا تعرفه عن بندر بن سلطان

أبن خيزرانة

هو بندر بن سلطان رئيس جهاز الاستخبارات السعودية المرتبط بشكل وثيق بوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية واحد اللاعبين الكبار في المنطقة فضلاً عن إرتباطه

بالمحافظين الجدد و كثيرون يجهلون أي معلومة عن هذا الشخص جلّ ما يعرفونه عنه هو مشاركته في معظم الكوارث التي تصيب المشرق العربي فهل تمحصتم بتاريخه

الحسب والنسب

بندر بن سلطان هو أبن الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود شقيق الملك السعودي الحالي

والدته تدعى خيزرانة هي إمرأة إثيوبية و يعتبر بندر بن سلطان أميراً غير أصيل ا لأن أبوه قد تزوّج أمه بطريقة سرّية ناتجة عن علاقة غير شرعيّة دون زواج حيث حبُلت من الامير سلطان و أنجبت بندر بعد حينه والده سلطان الذي توفي عام 2011 نكر مراراً حقيقة نجله الذي يتلقى معارضة واسعة من قبل أمراء السعودية لسبب أنه من أم غير شرعية الأمير سلطان تأخر لسنوات حتى إعترف بنجله بندر من خيزرانة الأثيونية وذلك قبيل مدة على موته نتيجة الضغوط ما أدى لإستعار الخلاف بينه وبين مؤيديه ومعارضيه في العائلة الحاكمة الرافضة لاعطائه أي دور ولكن نفوذه السياسي والأمني أدى لتثبيته في مكانه خصوصاً الضغط الامريكي حيث يعتبر بندر فتى مدلّل أمريكي في المملكة

في علاقاته

يتمتع بندر بعلاقات متينة مع الساسة الغربيين خصوصاً مع أجهزة الاستخبارات وذلك نتيجة مركزه الأمني الحساس

وعلاقاته مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وتعاونه الدائم معها فضلاً عن علاقته مع المحافظين الجدد وعلى رأسهم جون ماكين و جورج بوش الأبن الذي يتمتّع بندر معه بصداقة قوية حيث كان البيت الابيض مشرعاً أمام بندر في اي وقت

وكان لبندر صولات وجولات في عالم المخابرات حيث توجّه له أصابع الاتهام بتدبير المكائد للعديد من أبناء العائلة الحاكمة في السعودية كما نشرالفكر الأمني في بلدان الخليج التي تخاف منه كما توجه أصابع الاتهام له بدعمه الخفي لخلايا تنظيم القاعدة لتنفيذ مشاريع مشبوهة كون هذا التنظيم معتنق المذهب الوهابي السلفي على النمط السعودي كبندر ذاتهو توجه أصابع الاتهام اليه لعلاقته بالمجازر والحرب الطائفية في العراق وإدخال القاعدةالى هناك فضلاً عن ضلوعه بعمليات التفجير ورسم خططها وليس فقط في العراق بل سوريا ايضاً حيث يتهم بندر بالوقوف وراء دعم العديد من الميليشات التابعة للقاعدة خصوصاً جبهة النصرة فضلاً عن دعمه لارسال المقاتلين إلى هناك والأمر أيضاً مشابه في لبنان والدول الاخرى وصولاً للصومال وليبيا والسودان حيث بصمات بندر واضحة هناك

ويعرف عن بندر عشقه للعب البوكر حيث يذهب في رحلات خاصة مراراً إلى الولايات المتحدة التي يمتلك جنسيتها بشكل سرّي ويقوم بقضاء السهرات الطولة في الملاهي المخصصة لهذه اللعبة

يقول البعض ان سبب لئم وخبث هذا الشخص ليس إنتمائه السلفي الوهابي المتعصب فقط ولا إرتباطه بـأجهزة المخابرات الامريكية او غيرها بل مردها إلى أنه ابن غير شرعي

ويقول هؤلاء ان بندر بن سلطان هو الحاكم الفعلي في السعودية حيث لا قراراً يمر دون ان يكون مشرفاً عليه بل وموافق عليه شخصياً ولا صفقة تتم الا و ويده موجودة بها وتكون بصمات إدارته عليها هو كالاخطبوط فعلاً على ما يقول هؤلاء

ما وراء إختفاء بندر بن سلطان

هذه الشخصية البارزة سياسيا و دوليا إختفت بلمح البصر بعد ما كان يتسلم معظم الأوراق السعودية في المنطقة و لا يخفى على أحد الجرائم التي إرتكبها الأمير السعودي بندر بن سلطان

هي الشخصية البارزة سياسيا و دوليا إختفت بلمح البصر بعد ما كان يتسلم معظم الأوراق السعودية في المنطقة و لا يخفى على أحد الجرائم التي إرتكبها الأمير السعودي بندر بن سلطان و يصفون بندر بن سلطان بأنه غريب الأطوار و ذكرت أيضا بأن وزير الخارجية جون كيري إعتبر في إجتماعات مع مسؤولين أمريكيين بأن بندر بن سلطان هو المشكلة و إتهمه بتحديد سياسة المملكة العربية السعودية بشأن الوضع في سوريا و أيضا من ناحية أخرى قيامه بإستقطاب الآلاف من المجاهدين من جميع أنحاء العالم و إرسالهم إلى سوريا و العراق و هذا ما

جعل السعودية تخشى على نفسها من خطر هؤلاء الإرهابيين و لذلك قامت بعزل بندر بن سلطان و إستبداله بمحمد بن نايف كمسؤولا عن القضايا في المنطقة العربية و ملاحقة السعوديين العائدين من سوريا. و تتواتر الأخبار عن وجود بندر في المغرب و يقال أيضا أنه يعاني من المرض و يعالج في الولايات المتحدة الأمريكية

نستنتج عن غياب هذه الشخصية التي سعت في سنوات عديدة في خدمة المشروع الصهيوني في المنطقة إنتهى دوره و سقطت ورقته بعد فشله في الحرب الإجرامية على سوريا لمدة ثلاث سنوات بدون أن يحقق أي تقدم أو نجاح و بعد توريطه المملكة العربية السعودية بدفع المليارات لإسقاط النظام السوري و كل هذه الدلالات تشير على أن بندر كان يدعم كل هذه التنظيمات الإرهابية و كان الهدف الرئيسي تأجيج الصراع الطائفي و تصدير الأفكار التكفيرية إلى المنطقة العربية و لكن تخوف آل سعود من سقوط حكمهم بعد الصراعات الداخلية بين المتنافسين على الحكم جعلها تغير سياستها و البدء بمحاربة التنظيمات الإرهابية وعمدت إلى ضم حركة الإخوان إلى لائحة الإرهابيين و تسليم محمد بن نايف ملف السياسة الداخلية و الخارجية بملاحقة كل من يتعامل مع هؤلاء الجماعات

تصدّع مملكة الإرهاب السعوديّة

يعود جزء أساسي من إعتراض مملكة آل سعود على الحلّ السياسي للحرب على سوريا إلى رفضها أيّ حلّ لا يقود إلى

تغيير نظام الحكم القائم في سوريا فهم يرون أنّ بقاء الرئيس بشار حافظ الأسد رئيساً يعني : هزيمة نكراء للإسلام الوهابي وبداية حتميّة لإنحساره وهزيمة قاسية لحكام آل سعود ومحورالإعتلال في المنطقة الذي يتزعمونه وانتصاراً لمحور المقاومة والممانعة بقيادة سوريا وإيران وحزب الله وانّ هذا الانتصار سيفضي بالضرورة إلى تراجع كبير في دور السعودية الإقليمي والدولي وإلى إنقلاب موازين القوى في المنطقة لصالح حلف المقاومة وترسخ الإصطفافات والتوازنات الجديدة التي ظهرت في المنطقة والعالم بفعل صمود سوريا وإنتصارها وهذه الإصطفافات والتوازنات الجديدة ليست في مصلحة نظام آل سعود وسادتهم وطموحاتهم ورهاناتهم على الإطلاق وإذا أضفنا خوف ممالك الخليج وخصوصا السعودية من عودة ألآف الإرهابيين والمتشددين إلى الديار وشعورهم بأنهم هم من يمثل السنة لا أصحاب العروش والكروش وبأنهم ظلموا وخدعوا وذبحوا من هذه الممالك تحديداً سندرك أي رعب يتملك هذه الممالك

من أهم محددات مملكة آل سعود في حربها على سوريا أنها لا تملك حدوداً مشتركة معها ولذلك تعمل على نقل الإرهابيين وتمويل وتسلّيح الجماعات الإرهابية في سوريا عبر طرف ثالث إمّا يكون تركيا أو الأردن أو لبنان أو العراق مؤخراً حدثت تطورات مهمة جداً في هذه الدول فتركيا بدأت بالإنسحاب التدريجي من الحرب على سوريا لأسباب داخلية وخارجيّة والعراق يشنّ مؤخراً حرباً لا هوادة فيها لسحق

مجاميع الإرهابيين لديه لحماية نفسه ولمنع إنتقال حرب الجماعات الإرهابيّة إلى أرضه قريباً إن إنتصرت في سوريا ولبنان يضبط حدوده بنسب معقولة وإن قصّر القرار السياسي بنشر الجيش اللبناني على الحدود بفعل ضغوط سعوديهو بفعل الجهود الضخمة التي يبذلها حزب الله والأردن وهو الأقل حصانة يحاول جاهداً الإلتزام بالإتفاقات الدوليّة من أجل تسوية سياسيّة للحرب على سوريا بالرغم من تعرضه لضغوط كبرى من مملكة آل سعود ومن الأمثلة الصارخة على تلك الضغوط السعوديّة الهائلة على الأردن محاولة بندر بن سلطان تهريب قرابة 25 ألف بِزَّةٌ عسكريّة تعود للجيش الأردني وإدارات الأمن العام إلى مجموعات إرهابيّة محددة في سوريا لتوريط الأردن ومن خلفه أمريكا في حرب مباشرة في سوريا

تفاصيل تأمر الملك الاردني على سورية

يلعب الحكم الهاشمي في الأردن منذ
بداية الأزمة السورية في شهر آذار 2011 دوراً مريباً في تأجيج الصراع الداخلي وصول ذروته مع بداية العام الحالي بدعم المعارضة السورية المسلحة بالمال والسلاح والمرتزقة من الإرهابيين والقتلة

والدعوة رسمياً لإقامة منطقة عازلة حتى لو بوساطة تدخل عسكري مدعوم من قبل منظومة الحلف الاخواني القطري الوهابي السعودي التركي برعاية أمريكية بريطانية أطلسية وسند صهيوني جاهز لأداء أي دور يكلف به

ولاءات وإملاءات هدفها خراب تفتيت الشقيقة الكبرى وعلى الرغم من تقديرات مراقبين سياسيين أردنيين وأجانب من أن الأردن قد لا يتورط بأي تدخل عسكري مباشر إلا أنه سيسمح للأمريكيين بنصب صواريخ باتريوت على الحدود السورية - الأردنية وهذه الصواريخ لن تكون وظيفتها بطبيعة الحال إلا تدمير سورية وإلحاق الأذى البالغ بالشعب السوري كما سيقدم ملك الأردن عبد الله الثاني أراضيه وخدماته لقوة عسكرية أميركية أو دولية هدفها الحقيقي احتلال أراضي سورية والعمل على إسقاط النظام السوري تحت شعارات إنسانية

ترجح تقارير استخبارية أنه يوجد في سورية اليوم المئات من الجهاديين الأردنيين وأن شيئاً ما يحدث ويتعلق بتدريب جنود سوريين منشقين وعناصر من جماعة إخوان مسلمين سورية في معسكرات خاصة في الأردن تتسع للآلاف وأن بعضهم بدأ

بالتسلل إلى الأراضي السورية مدججاً بالسلاح الأمريكي والإسرائيلي بما في ذلك أسلحة كتف مضادة للدروع والطائرات وذلك تحت الرعاية الأردنية الرسمية عبر سياسة غض الطرف

وتفيد تقارير أخرى أن شهري شباط وآذار2013 الماضيين شهدا تدفّقات غير مسبوقة من المقاتلين المسلحين وشحنات الأسلحة المتوسطة ومن بينها مضادات للدروع والطيران محمولة على الكتف وهو ما حدا بدمشق إلى إرسال مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك في زيارة سرية إلى عمّان في 17 آذار للقاء مدير الاستخبارات الأردنية فيصل الشوبكي

بعد التأكيد السوري على أن البلدين يتعرضان للخطر الإرهابي نفسه، وأن السياسة الأمنية الأردنية يجب أن تتغيّر وتكون داعمة للمواقف السورية ورفض أيّ تدخلات في الشؤون الداخلية السورية.تبعية عمياء لحلف الشر العربي الصهيو – أمريكي الغربي

التي يعلن حكامها عن تصميمهم على إسقاط نظام الرئيس الأسد، ويريدون طمأنة قادة الكيان الصهيوني إزاء الأسلحة الكيماوية السورية فاقترحوا صيغة للتعاون بين الدولتين بحيث يتم إيكال مهمة السيطرة على تلك الأسلحة إلى قوّة عسكرية أميركية أردنية من دون أن يضطر جيش الاحتلال الصهيوني إلى التدخل المباشر وقد تم التوصل، بالفعل إلى هذه الخطة في اجتماع رباعي عُقد في عمّان منذ أيام وحصل السوريون على

تفاصيله تقوم الخطة وفقاً للمعلومات المسرّبة على أساس إنشاء محطة عمليات خاصة للمراقبة تتولاها قوة أميركية أردنية وتدريب عناصر من المنشقين عن الجيش السوري وتسليحهم، وإرسال قسم منهم إلى سورية للقيام بمهمات الاستطلاع والتموضع بينما يبقى قسم آخر منهم في الأردن بانتظار لحظة الصفر وهي سقوط النظام أو سقوط الأسلحة الكيماوية في أيدي السلفيين الجهاديين، والقيام بعملية تدخل عاجلة لتأمين تلك الأسلحة

إن ذلك يعني تبعية الحكم الهاشمي للحلف الشيطاني ضد سورية وهو ما يؤكد أن الأردن لم يكن يوماً كياناً سياسياً مستقلاً وإنما هو كيان مصطنع أفرزته السياسات البريطانية العدائية منذ مطالع عشرينات القرن الماضي إمارة شرق الأردن عام 1923 ليكون بمثابة قاعدة متقدمة للدول الغربية والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية

وقد أكدت سياسات العائلة الهاشمية منذ عبد الله الأول وحتى يومنا هذا، صواب الحلف الصهيو غربي، ومن ثم الحلف الصهيو - أمريكي الأطلسي فالأردن لعب دوراً قذراً في شل العمل الفلسطيني المقاوم في ستينات وسبعينات القرن العشرين والذي توج بمجازر أيلول الأسود عام 1970 والذي نتج عنه خروج المقاومة الفلسطينية من الأراضي الأردنية باتجاه لبنان كذلك دور العائلة الهاشمية في التآمر على العراق ومن قبله على الكويت

واليوم تتالى التقارير الاستخبارية والإعلامية حول الدور المشبوه الذي يلعبه ملك الأردن وحكومته التاسعة والتسعين في تفاصيل ملف الأزمة السورية الملتهبة نارها منذ ما يزيد عن العامين والتي تعمل أمريكا وحلفائها على تسعير تلك النار لضرب سورية المقاومة في العمق حتى وإن وجدت قاعدة نخبوية وشعبية في الأردن رافضة لدور الملك والسائرين في ركاب المشروع الصهيو – أمريكي ذلك لأن الأمريكيون لا ينتظرون قرارا وزارياً أردنياً لإرسال قوات أو أسلحة إلى الأردن هم فقط يقررون ويرسلون بعد إبلاغ وكلائهم بنواياهم هكذا كان الأمر إبان الحرب على العراق وهكذا هو الأمر فيما يتعلق بعلاقات النظام التاريخية مع الحركة الصهيونية ومع إسرائيل بعد قيام الكيان أمريكا تحتفظ بقوات في الأردن منذ سنوات طويلة والسفارة الأمريكية في عمّان تحكم وتقرر

وتؤكد هذه التقارير وجود تفاهمات أردنية صهيونية غربية تجهز لعدوان عسكري ضد النظام السوري وعن وجود قوات أمريكية في الأردن تعمل على تدبير بعض الخطط بشأن الأوضاع في سورية وتتضارب أيضاً بعض التصريحات السياسية فمنها ما يؤكد وجود دور أمريكي عسكري واستخباراتي في الأردن ومنها ما ينفي

غير أن الحقائق التي لا يمكن تجاهلها هي أن الحدود الأردنية مع الوطن الفلسطيني المحتل لم تشهد أي عملية للمقاومة الأردنية أو الفلسطينية منذ ما يزيد عن الأربعين عاماً بينما

الحدود السورية الأردنية هي مسرح لتهريب المسلحين والمرتزقة لمدينة درعا ومنها لكافة أنحاء سورية

تشابك خطوط التداخل الأردني الصهيوني الغربي الأمريكي في ملف الأزمة السورية تتقاطع رغم كل الاختلافات والخلاف مع تطلعات المجموعات الجهادية السلفية وجبهة النصرة في بلاد الشام التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الإرهابي

الرئيس الأسد رسائل القوة الناعمة

وجه الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد في اللقاء المسجل مع قناة الإخبارية السورية الرسمية مساء يوم الأربعاء 17 نيسان2013 اتهامات كبيرة للأردن بعبارات حادة، تقترب من تحذير عمّان واتهامها بالتقصير بدلاً من الجنوح لتهمة التآمر صحيح أن الرئيس الأسد تجنب بوضوح شديد توجيه اتهامات مباشرة للملك الأردني وحكومة عبد الله النسور بإدخال المقاتلين والسلاح عبر الحدود مع درعا،متحدثاً عن دخول وليس إدخال آلاف المسلحين وعن التقصير في المراقبة عبر مقارنته الموقف من المسلحين الذين يدخلون سورية بالموقف الأردني من أي مقاوم فلسطيني يحاول اجتياز الحدود باتجاه أراضي فلسطين المحتلة ولا شك أن رسالة الرئيس الأسد وتصعيده اللفظي الإعلامي وصلت للأردن فالرجل حذر صراحة من أن حرائق ستطال الجيران موحياً ضمنياً بأن الجهاديين في حال عدم

دعمهم يمكنهم العودة للأردن وهي مسألة يتحدث عنها في الواقع العشرات من السياسيين والمحللين الأردنيين

وكان الرئيس الأسد قد تحدث في مقابلته مع الإخبارية السورية عن إرساله مبعوثين واحد سياسي وآخر أمني لتحذير الأردن وتعتبر رسالته الأخيرة هي الأخطر للأردن وملكها منذ بدء الأزمة الداخلية في سورية

وقد تزامنت رسائل الرئيس الأسد مع إعلان وزير الدفاع الأميركي تشك هاغل إرسال مائتين من جنود الفرقة المدرعة الأولى الأميركية لمساعدة الأردن في ضبط الحدود مع سورية وهو ما أكده وزير الدولة لشؤون الإعلام محمد حسين المومني ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن المومني قوله إن إرسال أفراد من الجيش الأميركي إلى الأردن يأتي ضمن التعاون المشترك المعتاد بين القوات المسلحة الأردنية والجيش الأميركي

كما أصدر الجيش الأردني في وقت لاحق بياناً قال فيه إن الجنود الأميركيين سيشاركون في مناورة مع الجيش الأردني تنظم تحت اسم الأسد المتأهب- 2 وهي الحلقة الثانية من مناورة نظمت العام 2012تحت اسم الأسد المتأهب

غير أن تصريحات المسؤول الأردني التي ينفيها ضمنياً وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل الذي أعلن أمام الكونغرس أنّ البنتاغون سوف يرسل 200 عسكري أميركي لمساعدة الجيش الأردني على التعامل مع اللاجئين السوريين والاستعداد لاحتمال استخدام الغاز السام وتوفير القيادة والسيطرة لعمليات

الاستقرار لاحتواء مرحلة ما بعد الأسدوكشف هاغل أنّ هؤلاء العسكريين سوف يحلّون محل 150 عسكرياً أميركياً أسسوا العام 2011 في الأردن، محطة متخصصة آد هوك في الاستخبارات والاتصالات ومراقبة الوضع عن كثب وتحديد الاحتمالات في سورية

وإذا كان ضبط الحدود مع سورية والتي تمتد لنحو ٣٨٠ كيلومتراً هو السبب المعلن أردنياً فإن ما خفي كان الأعظم من ذلك الأنباء الواردة عن إدخال أسلحة كرواتية بتمويل سعودي للمعارضة عن طريق الأردن والذي يعني انتقالاً في موقف القيادة الأردنية من المنطقة الرمادية إلى الانحياز للتمرد العسكري على الدولة السورية

كما أنه ووفقاً لصحيفة القدس العربي اللندنية فإن القيادة السورية تؤكد سعي أمريكا والغرب والكيان الصهيوني لشن حرب غير مسبوقة على سورية تندرج ضمن المؤامرة الدولية الت تتعرض لها البلادكما أن هناك معلومات تشير بأن القيادة السورية تشك بأن منطقة محددة من الحدود الأردنية مع سورية والعراق لا تحظى بالرقابة اللازمة وتحفل بعمليات التهريب الإستخباراتية للرجال والأسلحة والذخائر وهي منطقة تتميز بالوعورة ولدى الأمريكيين بالتعاون مع الجيش الحر أفضلية خاصة فيها وهي نفسها الممرات التي كان بعض المهربين من الجانبين السوري والأردني بالعادة قبل اندلاع الأحداث والحرب يستخدمونها في تهريب الأغنام بخبرات واسعة وبسبب وجود

عدة أنفاق تحت الأرض في عمليات كان بالعادة من الصعب السيطرة عليها من الجانب الأردني

ويبدو أن الرئيس الأسد وبسبب تبنيه هذه القراءة اللوجستية على الأرض تقصد تحذير عمّان بشدة حتى يدفعها لإغلاق مثل هذه الممرات ونفى تورطه بكل ما يحصل لكن ما هو مؤكد ان إرهابيين ومسلحين يدخلون من الحدود الأردنية بعلم السلطات في الاردن

وفي ذات السياق شككت تقارير دبلوماسية سورية بأن جهة ما غربية تدعم عمليات شراء أسلحة وذخائر بمال سعودي أو عبر وكلاء من عدة بلدان وتستخدم بعض الممرات الوعرة جداً في منطقة ضيقة على الحدود مع الأردن لتمرير السلاح للمقاتلين الإسلاميين رغم المبايعة الرسمية لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري من جانب جبهة النصرة في بلاد الشام وهو ما يطرح العديد من الأسئلة عن نوعية العلاقات بين المعارضة السورية المسلحة والقيادة الوهابية والسلفية الجهادية وتنظيم القاعدة والحكم الهاشمي والحلف الصهيو – أمريكي الغربي

لعل الأمر الذي لا يجب إخفاؤه أن الأحوال والموازين على الأرض كانت ستتغير فعلياً لو اتبعت عمّان إستراتيجية فتح حدودها للعمل العدائي تجاه النظام السوري غير أن خشية الأردن من تصعيد عسكري سوري، لمحت إليه القيادة السورية في أكثر من مناسبة أثنى الملك الأردني من مثل هكذا مغامرة كما يعتقد محللون سياسيون أردنيون أن إتباع الرئيس الأسد

لإستراتيجية انتقاد الأردن وتوجيه اللوم أكثر من إستراتجية الاتهام المباشر خطوة تكتيكية تهدف لبقاء عمّان في موقفها السياسي المعلن حالياً والقاضي بالعمل على حسم الصراع في سورية بتسوية سياسية متكاملة

لذلك كانت لهجة الرئيس الأسد في التحدث عن الشقيقة الصغرى عمّان أخف حدة من لهجته عندما تحدث عن تركيا حيث هاجم بالاسم رجب طيب آردوغان كما أوضح الرئيس السوري بأن الأردن معرض لما تعرضنا له وهي عبارة على شكل رسالة سياسية تحاول مساندة القوى النقابية والحزبية النشطة في موالاة سورية قيادة وشعباً في الأردن وهي قوى تعتمد على ذريعة عودة تصدير الجهاديين لداخل الأراضي الأردنية في حال الاستجابة لضغوط وسيناريوهات خليجية وهابية اخوانية أو غربية أمريكية تنفذ أجندة صهيونية ضد الدولة السورية

تآمر وخيانة تحت لافتات وذرائع واهية

بعيداً عن رسائل الرئيس السوري التي تميزت بدبلوماسية القوة الناعمة فإن القوى الأردنية الرافضة لأي تدخل أردني أو عربي أو أجنبي بالملف السوري تعي خطورة ما يقوم به الملك وحكوماته المتعاقبة من دور سلبي تجاه الشقيقة الكبرى سورية فقد حذر برلمانيون أردنيون من أي تفاهمات عسكرية مع الأمريكيين لها علاقة بالملف

وكشفت الصحيفة الفرنسية أنه قد يتم فتح ممرين جويين للطائرات الإسرائيليةأحدهما من جنوب الأردن من صحراء النقب والآخر شمال عمّان ما يتيح للطائرات التي تنطلق من قاعدة قرب تل أبيب" وصولاً سريعاً إلى سورية وأشارت الصحيفة إلى أن فتح المحور الأردني يتيح لـإسرائيل إمكانية الابتعاد عن سماء جنوب لبنان وعدم الاضطرار إلى المرور بالقرب من السواحل اللبنانية خشية تعرضها لصواريخ مضادة للطائرات من قبل حزب الله

ويرى محللون سياسيون أن عاصفة الاعتراض هذه المرة مبرمجة على مقاس الملف السوري الذي لا زال يتسبب بشرخ كبير داخل المجتمع الأردني ذلك انه على مدار السنوات العشر الماضية كان الوجود العسكري الأمريكي شبه ثابت في الأردن وعلى فترات ونظمت العديد من المناورات العسكرية مع الأمريكيين دون الاعتراض عليها خلافاً لهذه المرة

من درعا الى يبرود معركة الصمت

معركة التلال معركة المعابرمعركة الممرات معركة الطُرق ومعركة تجفيف منابع الإرهاب كلها أسماء تنطبق على وقائع الميدان في سوريا لكنها بالتأكيد لا تختصر المشهد

جبهة درعا حيث الصمت

معركة الجنوب ليست وهماً كما لم تبدأ معركة القلمون منذ شهرين فهنا وهناك معارك بدأت حين أُعلنت الحرب على

سوريا ولم تضع أوزارها بعد ولم تتوقف الهجمات والعمليات والكمائن على جبهة درعا وهكذا تستمر المعركة هناك بين رجال الجيش السوري ومسلحي المعارضة المدعومين من شتى أنواع المرتزقة وأجهزة المخابرات لتسجل آخر محاولات عبور الحدود بتاريخ ١٥ شباط 2014 عندما حاولت مجموعة أنهت تدريباتها للتو عبور الحدود الأردنية السورية، فوقعت في كمين وسقط عناصرها قتلى وجرحى وفر الباقون كما ذكر موقع وورلد تريبيون وأكد الموقع أن العملية التي تولت ادارتها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ومولت من قبل المملكة العربية السعودية فشلت فشلاً ذريعاً لكنه ونقلاً عن نفس المصادر نصب الكمين لمجموعات اسلامية متطرفة وتزال للحدود الأردنية وظائف متعددة وأدوار يغض ملك الأردن الطرف عنها

والأردن من جهته حاول تصوير التسلل بأنه حصل من قبل مسلحين بشكل معكوس من الأراضي السورية باتجاه الحدود الأردنية حيث تصدى حرس الحدود الأردنيين لهم وأصابوا سبعة واعتقلوا ثلاثة كما أفادت القيادة العامة للقوات الأردنية فيما لاذ الجانب السوري بالصمت

جبهة القلمون سقوط الوهم

من مزارع ريما التي ثبت فيها الجيش السوري نقاطاً ومواقع متقدمة بعمق تجاوز الـ ٢ كيلومترو تتقدم الوحدات بين المصانع

والمستودعات من جهة وبين التلال المشرفة بشكل مباشر على مدينة يبرود

والتلال المحيطة بمزارع ريما وصولاً لأطراف المدينة أصبحت كلها تحت سيطرة وحدات الجيش السوري الذي أكمل السيطرة في المحور الشمالي الشرقي أيضاً على التلال الأقرب لبلدة السحل وبات يطوق المدينة من خمسة محاور فيما يتولى الطيران الحربي ووحدات خاصة قطع الطرق والمعابر الكثيرة بين يبرود والقرى المحيطة بها حيث شن أمس غارات مكثفة على كل من يبرود والسحل وفليطة ولم تتوقف المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ عن دك مواقع المسلحين إلا لإعادة تذخيرها مما شكل جداراً نارياً كان تأثيره واضحاً على مجموعات المسلحين التي بات عددها يتناقص بشكل ملحوظ على جبهة يبرود

مناورة الجيش السوري في يبرود

وحدات الجيش السوري وحلفائه نفذت أيضاً مع أولى ساعات المساء عملية أشبه بالمناورة التكتيكية مشابهة لمناورة القسطل – السحل في بداية عملية حصار يبرودحيث حركت فيها القوات من جهة السحل بشكل تعزيزات كثيفةو جعلت المسلحين يميلون بقوتهم باتجاهها فيما كانت وحداته المدرعة تتحرك بسرعة لتسيطر على التلال المشرفة على يبرود لجهة القسطل فتحركت القوات المتمركزة على بعض التلال المشرفة من جهة مزارع

ريما على شكل انسحاب وتراجع مفسحة في المجال للمسلحين للتقدم والتمركز مكانهاو في نفس الوقت الذي كانت فيه وحدات خاصة تقوم بعملية التفاف خلف مواقعهم أدخلت المسلحين من خلالها بين فكي كماشة لتطبق عليهم من الجهتين وتوقع في صفوفهم خسائر فادحة أضعفت العديد من المحاور العسكرية للمسلحين في ريما مما اضطرها لتوجيه نداء تطلب فيه المزيد من التعزيزات من داخل المدينة

هذا الأسلوب القتالي شرحه مصدر ميداني قائلاً لقد قمنا بفتح جيب واسع وتقصدنا إظهار انسحاب المدرعات والآليات فاندفع المسلحون للسيطرة على النقاط التي تم اخلاؤها وكانت مجموعات خاصة تقوم بعملية التفاف دائري لتعود الى نفس نقطة الإخلاء وتضربهم من الخلف مع عودة المدرعات والآليات إلى الوراء بشكل مفاجئ وقبل أن يقوم المسلحون بتثبيت مواقعهم واستطعنا قتل العشرات

بعد تضييق الخناق وتشديد الحصاركان يبدو أن الحل الأقرب لحسم معركة يبرود سيكون عن طريق تكتيكات عسكرية خاصة تستنزف المسلحين بشكل شبه يومي وتؤدي بالتالي إلى سقوط دفاعاتهم الواحد تلو الآخر مع استفادة الجيش من عاملي الأرض والإمداد من جهة والسماء وقوة النيران من جهة اخرى وخسارة المسلحين كافة الامتيازات التي لطالما تمتعوا بها في منطقة القلمون ويبرود تحديداً

عملية ضرب دمشق من الحدود الإسرائيلية

إن حزب الله والقيادة السورية قد أدركوا منذ فترة طويلة المعنى الحقيقي لمعركة القلمون وأهميتها تأتي في المقام الأول من خلال توجيه ضربة قوية للعدو الصهيوني ومصالحه

وبإدراك إسرائيل أهمية هذه المعركة مررت لبعض الدول الغربية والعربية رسالة لحزب الله مفادها بأن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي ويبرود تسقط وكانت ضربة مرتفعات النبي شيت في لبنان رسالة واضحة بإعلان حرب مفتوحة من قبل إسرائيل وبعض الدول العربية ورد الصاع لحزب الله عن حرب 2006

وفي القلمون الآن يتم تدمير دقيق ومنهجي لمساعدي إسرائيل من الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة وأحرار الشام الذين شكلوا العمود الفقري للقوات الإسرائيلية في أم المعارك معركة دمشق

وجميعنا يعلم إن القيادة السورية وحزب الله وحلفاءهم من إيران وروسيا قد حققوا إنتصارات حاسمة على الأراضي السورية وعلى ضوء ذلك سعت الجماعات الإرهابية مرة أخرى للدخول إلى دمشق من جهة الأردن ولكن بعكس التوقعات وبحسب الأدلة التي برزت في عملية ستريلا فإن الأردن سيلعب دوراً كقاعدة إمدادات وخدمات لوجستية ليس أكثر وستتم الضربة الرئيسية من مرتفعات الجولان وهي الأقرب لدمشق من درعا وتبعد 60 كلم بدلاً عن 90 كلم

كثيراً ماتحدثنا عن دور الجهادين اللبنانين في الحرب على سوريا ولقد كانت القيادة السورية تملك معلومات كافية ودقيقة عن المخاطر التي قد تنشأ إن لم يتم توجيه ضربة قوية للمجموعات المسلحة في يبرودوبالفعل منذ أكثر من إسبوعين قام الجيش العربي السوري بعملية واسعة في يبرود وبإنتصاره يكون قد تم إستبعاد الحدود اللبنانية وتأمينها من أي هجوم مفاجئ قد يشن على الجيش العربي السوري

الهجوم القادم لن يأتي من الأردن والقيادة السورية كانت على علم بذلك لعدة أسباب مخاوف المملكة الأردنية القيام بإجراءات من شأنها أن تؤدي إلى ردة فعل حاسم وقوي من الجانب السوري إضافة لذلك خلق فوضى داخلية في المملكة و ظهور خلايا نائمة أو ماشابه ذلك لهذه الأسباب الأردن لن يجازف بمخاطر قد تهدد أمنه و إستقراره مع العلم اليقين ان المملكه هي المقر الرئيسي للاخوان ومعسكراتهم

أدركت القيادة السورية وحزب الله إن الضجيج في الإعلام والصحف عن الجبهة الجنوبية ماهو إلا ذر الرماد في العيون وحرب نفسية إتبعت من قبل أثناء التحضير لمعركة القصير وبحسب تصريح لأحد الضباط في قوى الأمن الداخلي السوري إن مايحدث الآن ماهو إلا محاولة لخلق منطقة عازلة على طول الحدود السورية ومع الكيان الصهيوني القرار لاقى تأييداً من قبل الولايات المتحدة بعد عجز الدمى والتوابع بالإطاحة بالنظام السوري

في أواخر الشهر الماضي عقد إجتماع في واشنطن ضم ممثلين عن الولايات المتحدة وإسرائيل وفرنسا والسعودية وبريطانيا إتخذوا قرارا يسمح لإسرائيل إعطاء التكفيريين أعدادا كبير من صواريخ لاو وطبعاً الممول سعودي

وبالفعل بدأت إسرائيل بالتشويش على إتصالات الجيش العربي السوري من مرتفعات جبل حرمون والمناطق المحيطة به كما عمل خبراء المتفجرات الإسرائليين على تطهير حقول الألغام من الجانب الإسرائيلي للحدود وذلك لتسهيل مرور المتمردين إلى القنيطرة

ومن الواضح تماماً إن إمكانية وجود حل عسكري للصراع السوري لم يمت بعد ففشل جميع الوسائل الإرهابية على الأرض والضغوط الدبلوماسية في جنيف بالإضافة إلى عجز أمريكيا من دخول الحرب والوضع الصعب للأردن شجع إسرائيل على دخول الحرب صراحةً جنباً إلى جنب مع قطعان التكفيريين والمنشقين والمرتزقة الأخرين في محاولة منها لتنفيذ خططها بخلق منطقة عازلة في أعماق الأراضي السورية ومعززةً بذلك خط دفاعها الأول

سلسلة انتصارات سريعة للجيش السوري الأن

استعادة مدينة القصير واستعادة مدينة يبرود كانت محطات هامه في الأزمة السورية تنقلت الجماعات المعارضة المسلحة خلالها من نكسة الى اخرى فمن تسليمها بالعجز عن إسقاط النظام من دون تدخل عسكري أجنبي مباشر الى إلقاء الملامة على الأطراف الدولية الداعمة لهم بعدم تقديم أسلحة نوعية الى محاولات مستميتة لإحداث خروق متفرقة في الجبهات المختلفة في مطار منغ العسكري بريف حلب وريف اللاذقية الشمالي وبلدة مهين في حمص وصولاً الى الغوطة الشرقية جاء توقيت استعادة يبرود مركز منطقة القلمون الاستراتيجية وبالسرعة والمهارة التي تمت بهما لتحدث شقاقاً بين الجماعات المسلحة وكان تحرير القصير نقطة تحول هامة في أحداث سوريا تسارعت بعدها محاولات التعويض في جبهات أخرى لكن هذه المحاولات من حلب الى الساحل الى ريف دمشق وحمص وحماه لم يُكتب لها نجاح يذكر بل إن الجيش السوري تمكن من استعاد أغلب المواقع التي احتلتها المجاميع المسلحة بل وحقق نقاطاً إضافية كما في حال طريق خناصر السفيرة وصولا الى شرقي حلب التي استأنف مطارُها الدولي رحلاته

يبرود الإنجاز الخاطف

تأتي معركة استعادة يبرود لتوجه ضربة أخرى الى أحلام كل المراهنين على تغيير الوضع العسكري سواء في محيط دمشق او في حمص او في اتجاهها كان كمين العتيبة في الغوطة الشرقية الشهر الماضي إنذاراً صادماً لكل الإستعدادات التي قيل إنها تتم للتحرك من درعا في اتجاه العاصمة ومعركة تحرير يبرود جاءت لتكمل الرسالة من واقع جغرافي صعب ومناخ قاس شتاء وتحدٍّ عسكري غير بسيط يتمثل في وجود آلاف المسلحين في مناطق سكنية وتحت الأنفاق عقدوا العزم كما كانوا يقولون على إفشال اختراق حصونهم وإيقاع كلفة بشرية عالية في الطرف المهاجِم كل تلك الصعوبات تم تذليلها والتغلب عليها وسقطت حصونهم في مدة قصيرة بأسرع مما تصور المسلحون وبدون كلفة عالية على الطرف المهاجِم او خوض حرب شوارع كبيرة او حدوث تدمير واسع ما السر في ذلك ولماذا كانت معركة يبرود أسهل نسبياً من معركة القصير وهل ستكون بداية تحولات دراماتيكية أسرع وأشد وقعاً من تلك التي شهدناها بعد معركة القصير

لا ريب في أنه من طرف الجيش السوري وحزب الله، تمت الإستفادة من الخبرات المتراكمة ومن أهمها تجربة القصير التي تتسم بمنبسط من الأرض لكنه كثيف عمرانياً وحاشد تسليحياً ووُضعت الخطط في يبرود على أساس تحقيق الهدف تدريجياً بعد عزل معاقل المسلحين الجبلية والقيام بعمليات نوعية اعتماداً على معلومات استخبارية تم جمعها بطرق شتى

وكان التوجه هو تضييق الخناق رويداً رويداً لدفع المسلحين الى الاستسلام او الانسحاب من أرض المعركة من دون الاضطرار الى خوض معركة اقتحام سابقة لأوانها أمكن من خلال عمليات اقتحام أولية إحداث ثغرة في دفاعات هذه الجماعات والنفاذ منها الى نقاط أخرى لم يستطع المسلحون استيعاب تداعيات هذه العملية التي قُتل أثناءها عدد من قادتهم فوقعوا في حال اضطراب مريعة وبدأ فرار بعضهم ليثير موجة شائعات واتهامات متبادلة بالجبن والخيانة وكرّت سُبحة الفرار والانسحاب التكتيكي بصورة فوضوية لا مثيل لها الأمر الذي أدى الى استعادة المدينة بكاملها

كانت نتائج معركة يبرود صاعقة حتى لأكثر المتشائمين من قادة المعارضة المسلحة الذين توقعوا الصمود لبعض الوقت على الأقل ليتمكنوا من إشغال الطرف المهاجِم واستنزافه بكلفة عالية قبل وصول إمدادات من جهة ما أو الانسحاب الى مواقع أخرى عند الضرورة ويعود تحقيق هذه النتيجة في الجانب العسكري الى تعزّز خبرة الجيش السوري ومعه حزب الله، في معارك المدن واتباع تكتيكات متناسقة بهدف شلّ فاعلية الخصم الذي لم يتمكن لحدّ الآن من استيعاب عِبر المعارك السابقة وتقدير قوة الطرف المقابل

أهمية يبرود

يعود اهتمام الجيش السوري بمدينة يبرود الى انها باتت ملاذاً آمناً للجماعات المسلحة التي فرت من معارك سابقة في القصير وحمص وريف دمشق ومنطلقاً لشن هجمات على مناطق خلفية في بلدة معلولا ذات الآثار التاريخية الفريدة في ريف دمشق حيث احتجزت الراهبات وبلدة مهين بريف حمص حيث مستودعات سلاح رئيسة للجيش ومناطق أخرى تطل على طريق حمص دمشق ولا ننسى ان موقع القلمون يمثل ثقلاً جغرافياً هاماً وعقدة مواصلات تربط ريف حمص بريف دمشق وصولا الى الاراضي اللبنانية المصدر الهام للتسلح والتمويل والإرتباط وكانت توجد في هذه المنطقة مخازن سلاح للجيش وضع المسلحون أيديهم عليها قبل أكثر من عام كما تمثل القلمون أهمية خاصة للجيش السوري بسبب إطلالتها على طريق دمشق حمص الدولي الذي تتيح السيطرة عليه تأمين الإمدادات لقواته في العاصمة وريفها كما تمنع المسلحين من إيصال الإمداد لقواتهم في ريف دمشق

أما الفائده من استعادة القلمون هو إغلاق منافذ التهريب عند الحدود اللبنانية و في تأمين العاصمة بشكل أفضل حتى لو بقيت جيوب مسلحة في ريف دمشق يمكن العوده لها لاحقا وتنظيفها

أما حزب الله فيعود اهتمامه بمنطقة القلمون الى كونها تمثل قاعدة للجماعات المسلحة المتطرفة التي باتت تتحكم بمسار الوضع فيها وتطلق تهديدات جدية باتجاه لبنان وترسل منها

باتجاهه السيارات المفخخة وينظر حزب الله باهتمام خاص الى أي محاولة من هذه الجماعات للسيطرة على طريق دمشق بيروت أو المناطق التي تقع في الفناء الخلفي لقواعد المقاومة بما يهدد بيئتها الاستراتيجية او طرق إمدادها وسبق أن حدد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في شهر ايار 2013 الغاية من القتال في سوريا بـ تحصين المقاومة وحماية ظهرها وتحصين لبنان وحماية ظهره مشدداً على ان سورية هي ظهر المقاومة وسندها والمقاومة لا تستطيع ان تقف مكتوفة الأيدي

وتضيف معركة يبرود نقاطاً الى رصيد حزب الله الذي يعزز حضوره وإمكاناته وينظر العدو الاسرائيلي الى تمركزه في سلسلة جبال لبنان الشرقية وما بعدها على أنه يصعّب على جيشه حصر رقعة المواجهة في أية حرب مقبلة وبعد الانفجار الأخير بموكب عسكري اسرائيلي في مزارع شبعا المحتلة اتسم موقف العدو بالحذر الشديد لأنه يدرك أن حزب الله، مدعوماً من سوريا بمقدوره النيل من الجيش الاسرائيلي انطلاقاً من نقاط جديدة لم تكن متوفرة له من قبل

نكسات وتخبط

التطورات الأخيرة تثبت أن اليد العليا في الميدان هي للجيش السوري وأن الجماعات المسلحة تُراكمُ الهزائم وتبحث عن تبريرات لإقناع مؤيديها بأن ما جرى ليس أكثر من نكسة بل إن بعضهم ذهب الى انه إنجاز في القدرة على الصمود لفترة

طويلة وتنظيم" انسحاب المدنيين والمقاتلين من المدينة مُغْفلاً كل الأساطير والتهديدات بعظائم الأمور التي نُسجت قبيل استعادتها من قبل الجيش لاحظ مدير المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض رامي عبد الرحمن لجريدة النهار" اللبنانية ان المؤشرات كانت واضحة منذ وصول القوات المهاجمة الى تخوم يبرود بأن المدينة ستسقط لكن ليس بهذه السرعة مستغرباً كيف ان بعض قيادات جبهة النصرة مصرّة على نفي سقوط يبرود برغم البث المباشر من هناك وهذه مفارقة تستحق التوقف لأنها تشير الى ان العقلية التي لا تزال تسيّر المعارضة المسلحة تقوم على الإعتقاد بأن في وسعها قلب المعادلة وإسقاط النظام وهذا ما يطيل عمر الأزمة ويزيد من الخسائر

لقد أوهموا أنفسهم ان معركة القصير استنادا الى فهم خاطئ للدين وللأسباب الطبيعية بأنهم سينتصرون فيها لا محالة ولن تقوى أي قوة على طردهم من القصير وظل هذا الإعتقاد يساورهم الى الأيام القليلة الأخيرة من المعركة وقبيل معركة يبرود أعادوا نسج الأسطورة ذاتها فاعتقدوا أنها ستكون مقبرة للجيش السوري وحزب الله لكنهم ولّوا الأدبار عندما حمي الوطيس

برغم ذلك كله يمثل أي انتصار عسكري للجيش السوري تقدماً مضطرداً لمنطق الدولة وتراجعاً لطروحات الجماعات المسلحة ومن يقف ورائها والتي تواجه تحدياً صعباً في إقناع حاضنتها الشعبية بجدوى خياراتها الجذرية وفي إقناع الكثير ممن حملوا السلاح اعتقاداً منهم بأن النظام سيسقط قريباً في البقاء على هذا

المسار وقد لاحظنا ارتفاعاً في نسبة الشباب الذين يقومون بتسوية أوضاعهم ونشاطاً في تحرك المصالحات في العديد من المناطق بهذا المعنى فإن العمل العسكري يؤتي ثماراً إيجابية في اتجاه إعادة سوريا الى المسار الطبيعي على أن يكون مرفقاً بمعالجات سياسية واجتماعية استثنائية للعبور الى بر الأمان

التأسيس لانتصارات جديدة

ما بعد يبرود ليس كما قبلها مرحلة يُتوقع أن تنفتح على تطورات عسكرية قد تتكثف فيها المواجهات بهدف إبعاد سطوة المجموعات المسلحة عن منشآت حيوية وطرقات رئيسية وتأمين تواصل قطعات القوات المسلحة واستعادة ثقة المواطن بالدولة والتمهيد لإنجازات جديدة تقف فيها القيادة السورية على أرضية أكثر ثباتاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبتّ في مستقبل مفاوضات جنيف واذا كانت معركة استعادة القصير أضعفت الرهان على إسقاط النظام فإن معركة استعادة يبرود من شأنها أن تقطع الشك باليقين وتؤسس لتراجع بعض الجماعات والأفراد عن حمل السلاح طريقاً للمعارضة خاصة بعدما تأكد أن هذا السبيل كان مؤلماً ومكلفاً لسوريا وشعبها ووَضَعهما على حافة الإنزلاق الى التجزئة والإرتهان لقوى كبرى تتربص بالبلاد وتبقى المشكلة الأساسية مع الجماعات العقائدية المتطرفة او تلك المرتبطة بمحاور اقليمية ودولية تريد لها الاستمرار في المواجهة حالياً بانتظار أمر ما

وهناك معطى دولي جديد قد يساعد مهمة القيادة السورية في استعادة المناطق الخارجة عن السيطرة ويتمثل هذا المعطى في الإنشغال الدولي بأزمة أوكرانيا والتي زادت من التباعد بين روسيا والمعسكر الغربي وهذه الأزمة مرشحة لكي تمتد زمنياً ولا يبعد أن يمارس كلا الطرفين فيها أقصى ضغوطه على الآخر وفي حين يأمل بعض المعارضين أن تضعف شوكة روسيا او ان توافق على تقديم تنازلات في سوريا لحفظ مصالحها في القرم فإن ذلك لا يعدو أن يكون أملاً ورهاناً يضاف الى ما سبقه من آمال ورهانات خاصة ان الأزمة في اوكرانيا ليست عابرة وهي تختصر معركة نفوذ بين روسيا واميركا على أبواب اوروبا بما يعيد أجواء الحرب الباردة وفي وسع القيادة السورية ان توظف الهامش الزمني المتاح أمامها لفرض وقائع جديدة على الأرض تصب في مصلحة إنهاء او تقليص الأخطار التي تعيشها سوريا وتخفيف معاناة شعبها

اللعب على المكشوف

الامير بندر يكشف التآمر الامريكي على الثورة السورية

عقب تنحي أمير دولة قطر عن السلطة لولده تميم الذي كان باتفاق أمريكي قطري ويبدو فيه أنه قد تم الاتفاق على تراجع الدور القطري لصالح الدور السعودي في المنطقة وبالذات ملف الأزمة السورية وكان هناك اتفاق أوروبي أمريكي على أن تلعب السعودية الدور الرئيسي في ملف الأزمة وبالذات الأمير

بندر شخصياً رئيس المخابرات السعودية واستكمالاً لمؤتمر برلين الأمني الذي عقد بمشاركة رؤساء المخابرات في ألمانيا وفرنسا وأمريكا والسعودية وقطر وتركيا فقد دُعي إلى اجتماع جديد عقد هذه المرة في الرابع من تموز في مدينة كان الفرنسية وشارك فيه فقط رؤساء المخابرات في كل من السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وكان الهدف الذي أراده بندر من هذا الاجتماع هو اطلاع هذه الدول على خطته المعدة من اجل إسقاط نظام بشار الأسد

تحفظ السعوديون منذ البداية على دعوة تركيا إلى هذا الاجتماع وناصرهم في ذلك الفرنسيون لان السعوديين يعتقدون أن تركيا فشلت بالملف السوري بفشل القطريين

بعد أن سُحب هذا الملف من القطريين، حيث كان القطريون والأتراك على تفاهم تام وتنسيق مباشر ومستمر

فقطر بالنسبة لتركيا ليست دولة إقليمية منافسة وبالنهاية فإن تركيا ستستخدم انجازات قطر في تدعيم موقفها الإقليمي بعكس الموقف السعودي الذي أراد الدخول لهذه الأزمة لإعلان نفسه كقوة إقليمية سنية صاعدة وبالتالي سيكون هذا الدور على حساب تركيا ولذلك كانت كل خطة بندر بعد تنحية أمير قطر هي إبعاد الأتراك عن الملف السوري قدر الإمكان واستبدال الجغرافيا التركية بالجغرافيا الأردنية بعد أن تمكن بندر من ممارسة ضغوط كبيرة من قبله وقبل آخرين على الأردن من أجل الموافقة على التعاون مع بندر في هذا الملف

خطة بندر المقدمة للاجتماع تتلخص بما يلي

أولاً: حشد عشرين ألف مقاتل داخل الأردن على أن يتولى قيادة هذه القوة ضباط سابقون في الجيش السوري منشقون بحيث تكون هذه القوة هي النواة الصلبة للهجوم على الأراضي السورية وصولاً للسيطرة على دمشق لكونها مقر وقوة النظام الحالي

ثانياً: تشكيل قوة من القوات الخاصة الفرنسية والبريطانية والأمريكية تكون داعمة لهذه القوات ويمكن لها أن تشارك بالخطط والاستطلاع وفي لحظة معينة من الممكن أن تدخل الحرب مباشرة ويمكن دخول هذه القوات إلى الأردن ضمن مسميات مختلفة مثل مدربين مناورات مشتركة وسيرتب بندر كل التفاصيل مع الجانب الأردني

ثالثاً: يسبق الهجوم ضربات جوية كبيرة ومدمرة على مراكز النظام ومناطق نفوذه وبالذات بالعاصمة دمشق لعمل إرباك داخل النظام ليكون من السهل على القوات التي ستنطلق من الأردن القيام بمهماتها على أن تحقق هذه الضربات الجوية قطع أوصال دمشق عن باقي المحافظات بحيث يتم منع وصول أي قوات داعمة للنظام إلى دمشق وذلك من خلال ضرب الجسور وتدمير الطرق

رابعاً: تقوم الولايات المتحدة وبالتنسيق مع حلفائها المشاركين في الضربة بإدارة عملية العبور الأخرى من داخل الأراضي التركية باتجاه مدينة حلب العاصمة الاقتصادية لسوريا

أي أنه وبعد سقوط مدينتي دمشق وحلب يكون النظام قد سقط معنوياً وواقعياً

لاقت خطة بندر هذه الدعم البريطاني والفرنسي مباشرةً إلا أن الأمريكيين لم يعارضوها ولم يباركوها

قال الممثل الأمريكي في الاجتماع إن تطورات مهمة في المنطقة حصلت ويجب أخذها بعين الاعتبار

قاطعه بندر سائلاً إياه ما المقصود ؟

أجاب الممثل الأمريكي إن ما حصل وما يحصل في مصر يجبرنا جميعاً على إعادة قراءة الواقع مرة أخرى في المنطقة

قلل بندر من أهمية ما حدث في مصر وقال إن ما حصل في مصر سيدعم خطته وسيكون له دور ايجابي عليها لأنه يطمئن لحكم العسكر أكثر مما يطمئن لحكم الإخوان فالمؤسسة العسكرية ثابتة في مواقفها ومواقف الإخوان متغيرة

ضحك الممثل الأمريكي ساخراً من كلام بندر وقال إن سمو الأمير لا يعلم جيداً حقيقة ما حدث في مصر وما يحدث فيها وان كان سمو الأمير يعتقد أن هذا الانقلاب الذي حدث في مصر هو لمصلحته ولمصلحتنا فهو واهم وأن ما حصل في مصر هو تعبير حقيقي عن تغيير جوهري سيمثله الموقف المصري فنحن ننظر بخطورة كبرى لما يحدث في مصر وأريد أن اكشف أمامكم جميعاً أن علاقتنا بالقيادة العسكرية في مصر ليست على ما يرام وهي متوترة جداً ولم نكن على علم مسبق

بكل ما حدث في مصر وان كنا لاحظنا ذلك مسبقاً وحذرنا القيادة العسكرية من ذلك ولكن تحذيرنا لم يُأخذ بعين الاعتبار فالقيادة العسكرية المصرية تعتبر نفسها التعبير الحقيقي لرغبة الشعب المصري وحاولنا كثيراً تدارك ما حصل في مصر قبل وقوعه إلا أننا لم نوفق

لا أريد أن احمل طرفاً بعينه مسؤولية فشلنا ولكن لقيادة الجيش النصيب الأكبر في ذلك

مرة أخرى أقول لكم يجب أن تأخذوا بعين الاعتبار ما حصل في مصر، فالقيادة العسكرية المصرية كانت على خلاف حقيقي وحاد مع قيادة مرسي بالنسبة للملف السوري

فمرسي كان يفكر ضمن تفكير حزبه وما يريده الإخوان من سوريا أو من غيرها ولكن الجيش المصري وقيادته ينظرون إلى سوريا بطريقة مختلفة تماماً فهم ينظرون إليها كجزء من أمنهم القومي

ومن حاربوه وتصدوا له في مصر لا يمكن أن يكون حليفهم في سوريا أطالبكم بالمزيد من التأني واستخلاص العبر لكي لا نفتح باباً يصعب علينا جميعاً إغلاقه وأي تصعيد في أي بلد في المنطقة ممكن أن ينتقل سريعاً إلى مواقع أخرى

فالاستقرار الهش الآن في الخليج يمكن أن ينفجر بأي لحظة بوجهنا جميعاً فسياساتنا في الولايات المتحدة بطيئة وعميقة وننظر إلى الصورة بكافة أوجهها نحن نقر أمامكم انه لا بد من

موقف حازم وصارم في مواجهة النظام السوري الذي أصبح عنصر إرباك وقلق للمنطقة بأسرها ولكن علينا أن نكون يقظين لنخرج من هذه الأزمة بأقل الخسائر

هذا الموقف الأمريكي صدم بندر ولم يكن مريحاً بالنسبة له، وقال بندر أنا لا أرى جدية بالموقف الأمريكي وعلى أمريكا أن تحدد بوضوح وجهة نظرها بالنسبة للازمة السورية

وأكمل قائلاً: عندما توليت أنا زمام المبادرة في هذا الملف كان بمباركة أمريكية كاملة والرئيس اوباما شخصياً بارك ذلك، ولكن ما لمسته بعد تلك اللحظة أن ما طلب مني الإعداد له لا يدل على أن الولايات المتحدة تبارك ذلك

بصراحة أنا لا افهـــم حقيقـــة الموقـــف الأمريكـــي بالأمـــس هاتفتني ســـوزان رايـــس وقالت لـــي مباشـــرة Goahaed واليوم ارى بممثل الولايات المتحدة في هذا الاجتماع يحاول احباط وتدمير كل ما سعينا له

انا اتفقت مع الامريكان مباشرة أنه ومع بداية ايلول سيكون النظام السوري من حديث الماضي

نحن الان في مطلع تموز ولا ارى أي فعل حقيقي امريكي داعم لخطتنا وبالعكس من ذلك كل العراقيل الامريكية

توضع امامنا حتى ان هناك من طالب في الإدارة الأمريكية الملك عبد الله ملك الاردن بعدم التهور والتأني بالتجاوب مع بندر وهنا اقصد بالتحديد كيري وزير الخارجية الامريكية الذي

له تأثير سلبي على موقف ملك الأردن حيث ان الملك عبد الله بدأ بالتذمر ويحاول الهرب وفك الالتزام

أنا سائر في خطتي كما اتفقنا عليها وقطعت شوطاً كبيراً على الأرض ولا مجال للتراجع، وكل ما اطلبه الان

هو التزام الآخرين لنحافظ على ما تبقى من السوريين الذين يُقتلون يومياً بالمئات لا بل بالألوف من قبل النظام السوري وحلفائه الإيرانيون وحزب الله

نحن في المملكة السعودية في موقف حرج أمام الشعب السعودي راقبوا واسمعوا خطب مشايخ السعودية في المساجد فهم يحملوننا دم الشعب السوري ويقولون لنا ماذا تنتظروا؟

لم يغير الممثل الأمريكي موقفه في ختام هذا الاجتماع وقال انه بحاجة الى مزيد من الوقت للاتصال مع قيادته

جلس الامير بندر بعد هذا اللقاء مع مدير المخابرات الفرنسية على انفراد حيث اتفق الطرفان على ان هناك تراجعاً امريكياً قد بدا ملحوظاً وإن شيئاً في الخفاء تعد له امريكا ولم يستبعدوا ان يكون البريطانيون على علم بما تعد له امريكا واتفق الطرفان ايضاً على مباركة خطوات بندر وطالبه الوفد الفرنسي بسرعة التحرك ضمن سياسة فرض الامر الواقع وعدم اعطاء أي مجال للبريطانيين وللأمريكيين عن التراجع

غادر بندر فرنسا وهو محبط نوعاً ما ولكنه كان مصممٌ على مواصلة ما أعد له بسبب اطلاع مدير المخابرات الفرنسية له

بأن الأمريكيين والبريطانيين قد حددوا نقطة الصفر لتوجيه ضربة الى سوريا وهم متفقون على هذه الضربة ولكنهم ليسوا متفقين على توقيتها وحجمها

فهم بندر من ذلك انه كلما أسرع في تنفيذ خطته على الأرض كلما عجل من الضربة الأمريكية الأوروبية على سوريا

عاد بندر الى عمان ومكث هناك لساعات والتقى بكل القادة العسكريين الميدانيين من المعارضة السورية وغيرهم وشد من هممهم وقال لهم ان هناك اتفاقاً على ان ساعة الصفر قد اقتربت وان ذلك لن يكون بعيداً والمطلوب منكم الإعداد الجيد لتكونوا بمستوى هذه المعركة

عاد بندر الى الرياض والتقى مباشرة بالأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية حيث أبدى انزعاجه من الموقف الامريكي الذي لمسه في مدينة كان وقال لسعود الفيصل انه شعر في هذا الاجتماع ان الولايات المتحدة ليست جادة بعمل أي شيء وان كانت جادة فهو خارج التفاهم معنا فالامريكان لم ينظروا الينا بأننا من فريقهم الأساسي أو من مطبخهم لأن الممثل الامريكي تكلم في اجتماع كان بلغة لا توحي بأن الامريكيين جادين في ضرب سورية او تنفيذ أي عملية عسكرية في سوريا بعكس ما قاله لي مدير المخابرات الفرنسية بأن اتفاقاً فرنسياً امريكياً بريطانياً قد حصل لتوجيه ضربة عسكرية حاسمة للنظام السوري في دمشق

طالب بندر سعود الفيصل بفتح جولة جديدة من الاتصالات مع الأمريكيين وخاصة مع كيري لان علاقة بندر بجون كيري هي علاقة سيئة

قال بندر لسعود الفيصل يبدو ان أكثر المؤثرين الان في قرار الرئيس اوباما هو وزير خارجيته جون كيري ونحن مقتنعون تماماً ان كيري لا يرغب بتوجيه أي ضربة عسكرية الى سوريا ودائماً كيري يرعب الرئيس الامريكي انه لو سقط بشار الاسد في دمشق فالقاعدة سوف تحكم بلاد الشام هذه معادلة كيري دائماً امام الرئيس اوباما إما بشار الأسد وإما القاعدة

ابلغ الامير سعود الفيصل بندر ايضاً بأنه غير مرتاح من موقف كيري وأن كيري يجري اتصالات في المملكة مع مسؤولين كبار خارج اطار وزارة الخارجية السعودية وأن الأمير عبد العزيز ابن الملك عبد الله الرجل الثاني في وزارة الخارجية على اتصال دائم ومتواصل مع جون كيري ووزارة الخارجية الامريكية ويبدو ان رسائل تبعث لجلالة الملك من الأمريكيين عبر كيري ومن ثم للأمير عبد العزيز

بعد فترة قصيرة من عودة بندر من الرياض غادر مجدداً الى الأردن حيث اتخذ من الأردن شبه مقر له ليكون قريباً من قيادة معركة إسقاط النظام السوري بالرغم من ان اقامته وتحركه في الاردن لم ينل الرضا الكامل من الملك عبد الله الثاني ملك الاردن الذي كانت تشكل له أي اقامة بندر في الاردن مصدر ازعاج وقلق ولكن دون القدرة على رفض ذلك

اتصل وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس خلال تلك الفترة بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل حيث نقل وزير الخارجية الفرنسي لسعود الفيصل انزعاج الفرنسيين من الموقف الأمريكي البريطاني

وقال للفيصل أنهم في فرنسا يلمسون بان تغييراً قد بدأ يدرك في الموقف الأمريكي البريطاني بشأن الأزمة السورية

وقد قمت بالأمس بالاتصال بوزير الخارجية البريطاني وليام هيج لأطالبه بعقد اجتماع أمريكي فرنسي بريطاني لتحديد موعد ضرب سوريا والاتفاق بشكل نهائي على الموعد والآلية والمواقع وحجم القوات والقواعد التي سوف تنطلق منها القوات التي ستوجه الضربة إلى سوريا وفوجئت من موقف هيج الذي قال أن ذلك أمر مبكر وأن كاميرون رئيس الوزراء عازم على التوجه لمجلس العموم البريطاني قبل توجيه أي ضربة عسكرية إلى سوريا لأخذ موافقتهم على ذلك

أزعج هذا الموقف وزير الخارجية الفرنسي حيث قال لهيج لقد اتفقنا في ما مضى على عدم التوجه إلى البرلمانات في بلادنا وان القوانين والدساتير في بلادنا تسمح لنا بذلك فأنتم في حال توجهتم لمجلس العموم ستحرجوننا في فرنسا وستحرجون الرئيس اوباما في الولايات المتحدة وإن هذا موقف جديد من قبلكم ولا افهم منه سوى أنكم تخليتم عن ضرب النظام السوري لأنني على ثقة كاملة ان خياركم واقتراحكم سيسقط في مجلس العموم البريطاني

سأل فابيوس الأمير سعود الفيصل إن كان لدى السعودية أية معلومات عن اتصالات قد حصلت بالفترة الحالية او الماضية القريبة بين إيران والولايات المتحدة لأن المخابرات الفرنسية قدمت تقريراً للرئيس الفرنسي بأن وزير خارجية عُمان يوسف بن علوي وفور عودة قابوس من زيارة إيران قد زار الولايات المتحدة وبريطانيا سراً دون إعلان رسمي عن ذلك ومن ثم عاد إلى العاصمة مسقط وتوجه بعدها إلى طهران وعاد إلى لندن

ويخشى الفرنسيون من أن سلطنة عُمان تقوم الآن بدور الناقل ما بين ايران والولايات المتحدة ولا نقول دور وسيط

ونحن في فرنسا لا علم لنا بذلك واتصالي بك يا سمو الامير لأطلب أية معلومات ان كانت عندكم او البحث عن معلومات لنعرف حقيقة ما يجري لأن تغيير الموقف البريطاني له ما له وعليه ما عليه ويجب ان لا ننظر اليه ببراءة وببساطة فالامريكان في هذه الفترة هم اكثر انفتاحاً على البريطانيين

وعد سعود الفيصل وزير الخارجية الفرنسي بأنه سوف يسعى ومنذ هذه اللحظة للبحث عما يجري في الخفاء وإن كان قد ابلغ وزير خارجية فرنسا انه بدأ يشعر ان فتوراً خليجاً وعند اطراف عدة بدا واضحاً بعد ان كانوا متحمسين لتوجيه ضربة صارمة للنظام السوري ولا استبعد ان يكون سبب هذا الفتور هو التأثير الأمريكي

ويقول سعود الفيصل بت على قناعة مطلقة ان الأمريكيين يحاولون ان يتركونا منفردين في السعودية بهذا التوجه ويحاولون عرقلتنا من خلال اقرب حلفائنا الخليجيين

انا في كل يوم وبكل ساعة أجد تغيراً في مواقف بعض الدول الخليجية بشكل سريع هذا التغيير ليس بلا سبب فالأمريكان هم وراء ذلك فقد علمنا ان دولة الامارات قد وقعت اتفاقية استثمار في البنية التحتية مع روسيا بقيمة خمسة عشر مليار دولار خلال خمس سنوات وان الاتفاقية قد وقعت ما بين بوتين وولي العهد الاماراتي الحاكم الفعلي لدولة الامارات وهذا يعني بالنسبة لنا ان دولة الامارات يمكن لها ان تكون خارج أي ائتلاف في المنطقة

استدعى سعود الفيصل بصفته وزير خارجية للسعودية في اليوم التالي سفير سلطنة عُمان في الرياض وحاول ان يفهم منه عن حقيقة الاتصالات التي تقوم بها سلطنة عُمان ما بين ايران وأمريكا

ابلغ السفير العُماني سعود الفيصل عن زيارة السلطان قابوس الى طهران والتي كان للمملكة العربية السعودية علم ودور فيها حيث نقلت لكم والكلام للسفير موقف السلطنة ما قبل الزيارة وما بعد الزيارة وليس لدي علم جديد بما جرى بعد هذه الزيارة

ابلغ الأمير بندر في هذه الأثناء سعود الفيصل بأن اسرائيل قد زودت الادارة الامريكية بتسجيلات صوتية لضباط أمن في الامن الاردني وفي الجيش الاردني يتصلون بنظرائهم في

سوريا وينقلون لهم معلومات دقيقة أولاً بأول عن تحركات قوى المعارضة السورية على الارض الاردنية من حيث عددها وتجهيزها واسلحتها واماكن تجمعها وتوزيعها وانتشارها وأن الاسم الحركي للأمير بندر في هذه الاتصالات هوالكاهن وبالرغم من هذه المعلومات لم تقم الحكومة الامريكية بالاحتجاج للحكومة الاردنية ونحن ايضاً لا نملك قدرة الاحتجاج ونحن على الاراضي الاردنية

قال بندر لسعود الفيصل أن الأردن يلعب لعبة توزيع الأدوار فيفرز لنا من معنا ويجند للسوريين ويزودهم بما يريدوا

وقال بندر انه غير مقتنع أبداً بالرواية الأردنية من ان فصائل المعارضة السورية مخترقة من قبل النظام السوري وان التسجيلات التي رصدتها اسرائيل هي لضباط اردنيين معروفين وليس لضباط سوريين

يعمل الأردن مع السوريين لإحباط هجوم درعا كما أحُبط هجوم اللاذقية ولا أرى أي جدية من قبل الأمريكيين لردع الأردنيين عن هذا التصرف

يتوجه كاميرون في هذه الأثناء الى مجلس العموم البريطاني ويخسر التصويت وتخرج بريطانيا من معركة ضرب سوريا ويعلن اوباما انه سيتوجه إلى الكونغرس

أدرك السعوديون عندها ان شيئاً من تحت الطاولة قد حدث وان الأمريكيين يجرون مفاوضات سرية مع ايران وسوريا

وروسيا وان قابوس وسلطنة عُمان لهم دور رئيسي في حقيقة ما يجري

ذهب سعود الفيصل وبصورة مفاجئة وسرية الى سلطنة عُمان مطالباً العُمانيين باطلاعه على حقيقة ما يجري ابلغ العُمانيون سعود الفيصل ان امريكا وبريطانيا هم الان على اتصال مباشر مع ايران وان مهمة العُمانيين قد انتهت وكل ما قاموا به هو المساعدة على فتح هذا الاتصال ولكنهم في الحقيقة لا يعلمون عنه شيئاً لأن دورهم قد انتهى وكل ما يعلموه ان مسؤولين إيرانيين وأمريكيين عقدوا أكثر من لقاء في موسكو

عاد سعود الفيصل الى الرياض متوتراً ومنزعجاً واستدعى الامير بندر على عجل من الاردن وابلغه بما سمعه من العُمانيين واتفق الاثنان على نقل هذه المعلومة فوراً الى فرنسا وطلبوا من الفرنسيين بدورهم نقل هذه المعلومات الى الأتراك

قال سعود الفيصل للفرنسيين بأن الأمريكيين سيدفعون ثمن ذلك غالياً ولا يمكن للسعودية ان تكون على هامش أي تحرك فنحن مؤثرون في سوريا الآن اكثر بكثير من الولايات المتحدة وسنخوض المعركة حتى نهايتها حتى لو تصدت لنا أمريكا

ابلغ الفرنسيون السعوديين ايضاً ان اوباما سيشارك في مؤتمر قمة العشرين وهو بعكس ما كانوا قد ابلغوا به أولاً

بأن اوباما لن يشارك ولن يلتق بوتين

الفرنسيون في تحليلهم الخاص الذي نقلوه للسعوديين أرادوا التوضيح بأن الأمور تبدو في نهايتها وان ذهاب اوباما لقمة العشرين لن يكون الا لإخراج ما تم الاتفاق عليه بشكله الرسمي وطالبوا السعوديين بأن يقوم الخليجيون بضغط كبير على الولايات المتحدة لمنعهم من أي اتفاق مع الروس والإيرانيين وابلغ وزير الخارجية الفرنسي سعود الفيصل ان الفرنسيين سيكونون بجانبهم في ممارسة هذه الضغوط

أصبح موقف الخبراء العسكريون الأمريكيون الموجودون في الأردن الذين يتولوا قيادة وتدريب قوى المعارضة السورية حماسهم قد فتر وأصبحوا وكأنهم غير معنيين أو جادين بما تم الإعداد له في الأردن وأبلغ البعض منهم زملائهم الأوروبيين ان تعليمات قد وصلتهم من قيادتهم العسكرية وبأن شيئاً جديداً ربما يتبلور مع مشاركة اوباما في قمة العشرين وكل شيء بالنسبة للأمريكيين الآن مجمداً وبانتظار نتائج هذه القمة، حيث ان مجموعة من الخبراء الامريكين ومن الضباط الكبار قد غادروا الأردن الى قبرص في طريقهم للولايات المتحدة حيث استدعوا إلى هناك

وقبل موعد قمة العشرين بيوم اتصل الأمير سعود الفيصل بوليام هيج وزير الخارجية البريطاني ليستوضح منه عن سبب الانقلاب المفاجئ في الموقف الأمريكي وبالتالي الموقف البريطاني

وعاتب الفيصل وليام هيج على تهميش دور السعودية والدول العربية الخليجية الأخرى بحقيقة ما يجري والاتصالات الدائرة في المنطقة دون ان يكون للسعودية أي دور فيها وخاصة ان الكل يعرف ان السعودية تحمل العبء الأكبر سواء مالياً او معنوياً لكل ما يجري في المنطقة

ابلغ وليام هيج سعود الفيصل بأن أفكاراً عديدة تُدرس ومقترحات تم تبادلها ما بين روسيا وامريكا وحتى هذه اللحظة لم يتم بلورة أي شيء بشكل نهائي وكل شيء يعتمد على سير الأمور في القمة ولكن لا أخفيك ان قلت لك ان التوجه العام في الادارة الامريكية نحو الحرب قد بدأ يخبوا وأن الادارة الامريكية تلقت تقريراً صادماً ومتشائماً من قبل بعض الخبراء الأمريكيين الأمنيين والعسكريين والاقتصاديين

قُدم هذا التقرير للرئيس اوباما ولزعماء الكونجرس بشقيه

يقول هذا التقرير

ان ضرب سوريا سيقود حتماً الى حرب إقليمية وبالتالي ان حرباً عالمية لن تكون مستبعدة والامريكان في خططهم وبسبب ازماتهم الاقتصادية غير مهيئين وغير جاهزين لمثل هذه الحرب

وتحدث ايضاً عن ان ايران جاهزة ومستعدة لمثل هذه الحرب فإيران ومنذ اليوم الأول لضرب سوريا ستشعل جبهة الخليج

بكل قوة وان مضيق هرمز سيكون مغلقاً منذ اليوم التالي لتوجيه ضربه الى سوريا

ابلغ هيج سعود الفيصل ان اغلاق مضيق هرمز هو ما تسعى اليه روسيا في هذه المرحلة ويعتقد الامريكان ان للروس دور اساسي ومن خلال عدة وسائل واساليب وطرق ساهموا في تصعيد الموقف الايراني لانه في حال اغلاق مضيق هرمز سيتوقف توريد البترول الخليجي الى اوروبا أي أن عشرة ملايين برميل يومياً ستتوقف بسبب اغلاق هذا المضيق ولن يكون امام اوروبا بديلاً عن هذا البترول سوى البترول والغاز الروسي، وانه في اليوم العاشر للحرب حسب ما يقدر الخبراء الأمريكان سيكون سعر برميل البترول الروسي قد تجاوز عتبة الألف دولار حيث ستكون روسيا قادرة على تزويد اوروبا بثلاثة ملايين برميل يومياً أي ان الاقتصاد الروسي سوف يزهوا ويتقدم وسوف تكون روسيا قوة كبرى ومؤثرة اكثر من أي وقت مضى وهذا اليوم الذي يعد له بوتين من أجل روسيا لذلك فإن الموقف الروسي يتعامل مع الأمريكيين بالتهويل محذراً امريكا من البعبع الايراني

قال هيج للفيصل ايضاً ان التراجع في الموقف البريطاني مرتبط بالموقف الامريكي فنحن في بريطانيا ادركنا مبكراً ان لا قرار امريكي في الحرب على سوريا وكل ما راهن عليه اوباما هو محاولة منه لتخويف سوريا وإضعافها ولكن ردة الفعل الإيرانية والروسية لم تكن في حسابات الادارة الامريكية على هذا النحو

نعتقد في بريطانيا ان الرئيس اوباما ذاهب غداً الى قمة العشرين من أجل اطفاء نيران هذه الحرب وليس إشعالها

فذهاب الرئيس اوباما الى القمة هو رسالة سلام وليس رسالة حرب وبريطانيا تعتقد ان المحادثات الروسية الامريكية قد قطعت شوطاً كبيراً وايران ليست بعيدة عن هذه المحادثات

أبدى سعود الفيصل غضبه وانزعاجه من ذلك وقال لهيج يجب على امريكا ان تعلم اننا لسنا بعبيد فنحن لاعبون أساسيون في المنطقة ولا يمكن ان نسمح لأمريكا أو غيرها بأن تتعامل معنا وفق معادلة معاهم معاهم عليهم عليهم

في هذه الاثناء يلتقي السفير الامريكي في الرياض بالامير عبد العزيز بن عبد الله الرجل الثاني في وزارة الخارجية السعودية ويسلمه رسالة خاصة من الرئيس اوباما الى الملك عبد الله يشرح فيها اوباما للملك كل المستجدات الحاصلة ويبرر له مشاركته في قمة العشرين مبلغاً الملك عبدالله ان الرئيس اوباما حريص على امن دول الخليج كما هو حريص على امن الولايات المتحدة نفسها ويحذر فيها من البلبلة والتهييج غير المدروس الذي يقوم فيه البعض وهنا بكل تأكيد يقصد سعود الفيصل وبندر

أمريكا مع السلم العالمي وحل مشكلات العالم بالطرق الدبلوماسية والسياسية إن أمكن وتجنب أي خيار عسكري

تعكس رسالة اوباما الى الملك عبد الله ومن خلال نجله عبد العزيز مدى التباين في وجهات النظر داخل المملكة العربية السعودية وأمريكا تدرك في النهاية أن صاحب القرار الأول والأخير هو الملك عبد الله وتسعى الى تفاهم تام وكامل معه وهذا ما يمارسه كيري وزير الخارجية الامريكية يومياً حيث ان كيري يتجنب قدر الامكان الاتصال بسعود الفيصل او بالأمير بندر وفي حال كان مضطراً لذلك فيلجأ للسفير الامريكي في الرياض لينقل عنه لهم ما يريد

بالرغم من أن القمة قد بدأت وأصبح اوباما في عداد المشاركين نقلت رايس رسالة عاجلة إلى الأمير بندر بأن كل خيارات أمريكا ما زالت مفتوحة أمام الولايات المتحدة وان كل ما يقال ويشاع لم يَحسم وجهة نظر أمريكا بعد فيمكن أن تبدأ الضربة على سوريا والرئيس الأمريكي في القمة

نقل كلام رايس هذا سعود الفيصل الى الوفد الفرنسي المشارك في قمة العشرين فكان جوابهم ضاحكاً ومستهزئاً من ما تقوله رايس

ابلغ وزير الخارجية الفرنسي سعود الفيصل انه في اللحظة التي وصل فيها اوباما الى القمة فقد بدأ الجانب الآخر بإعداد وثيقة التفاهم الروسي الأمريكي

وابلغه أيضاً بأن كيري وبالرغم من مقاطعته للقمة احتجاجاً على وصف بوتين له بالكاذب الا ان خيار كيري انتصر على خيار رايس وكل ما أعد له كيري ولافروف سيتم الاتفاق عليه والالتزام به هذا ما نلمسه في جو القمة

التقى كاميرون اليوم ببوتين على انفراد ونحن نعتقد في فرنسا ان هذا اللقاء هو إعداد للقاء حاسم ما بين اوباما وبوتين

منذ هذه اللحظة اقول لك يا سمو الامير بأن خيار الحرب سقط هنا في بطرسبرج الحلف الخفي ما بين روسيا وايران انتصر كما تشكون انتم من تهميشكم فنحن لسنا في حال أفضل منكم الموقف الاوروبي المهم بالنسبة للأمريكيين هو موقف بريطانيا وألمانيا لا غير هذه المعادلة الآن الأمريكان وبعد القضية الليبية والدور الفرنسي المشهود له في الأزمة الليبية لن يسمحوا لأي قوة كانت في أوروبا أن تحتل دورهم وتهميشنا في هذه المرحلة هي عملية عقاب لنا عن دورنا المهم والأساسي في ليبيا ومن ثم في مالي

مع انتهاء قمة العشرين وإعلان أن اتفاقاً مبدئياً قد حصل ما بين روسيا وامريكا من خلال اللقاء القصير بين بوتين واوباما فإن هذا الاتفاق سيعزز وسيفصل في لقاء سيعقد في جنيف بعد أيام ما بين كيري ولافروف

هذا الاتفاق كان بمثابة الصدمة للسعودية وخصوصاً للأمير سعود الفيصل وللأمير بندر فجن جنونهم وبدأت تصريحاتهم الشديدة والغاضبة والفاقدة للتوازن حيث بدءوا بكيل الاتهامات

لاوباما والإدارة الأمريكية وحاولوا قدر الإمكان التصدي لمثل هذا الموقف من أمريكا حيث حاولوا جاهدين بلورة موقف خليجي شامل لرفض هذا الاتفاق

فبدءوا باتصالات مع دول الخليج لعقد جلسة طارئة لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي وبشكل مستعجل في الرياض إلا أن هذا اللقاء لم يكتب له النجاح وخصوصاً أن معظم دول الخليج رفضت الدعوة واعتبروا أن ذلك سوف يؤجج الموقف مع الولايات المتحدة وان خيارات الولايات المتحدة قد حددت فلن نكون مؤثرين

حاول سعود الفيصل بعدها عقد جلسة طارئة لوزراء الخارجية العرب في القاهرة إلا أن نبيل العربي وبضغوط مصرية رفض هذه الفكرة حيث قال نبيل العربي لسعود الفيصل ان الاجتماع السابق لوزراء الخارجية العرب لاقى صعوبة بالغة في عقده فكيف بنا الآن عقد مثل هذا اللقاء والعالم كله يتفق على الحل السلمي للازمة السورية لنقول لهم اننا ضد هذا الخيار ولا بد من تدمير سوريا هذا لن يلقى تجاوباً من أحد في العالم العربي

مع بدأ المحادثات الإيرانية الأمريكية السرية لزيارة روحاني الى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وشعور الخليجيين بمدى التلهف الامريكي لهذه الزيارة ولقائهم بروحاني فقد أعطى الامريكان اهمية قصوى لهذه الزيارة وبدءوا بمفاوضات سرية مع القيادة الايرانية من أجل عقد لقاء قمة ما بين روحاني واوباما

تولى هذه اللقاءات والمفاوضات من الجانب الأمريكي وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكية ومن الجانب الايراني نائب وزير الخارجية الايراني الا انهم لم يتمكنوا من النجاح لعقد هذه القمة لإصرار الايرانيين على جدول اعمال مخالف لما يريده الامريكان، فالإيرانيون كان جدول اعمالهم الآتي

الازمة السورية

العقوبات المفروضة على ايران

الملف النووي الايراني

في حين أراد الامريكان بنداً واحداً لهذه القمة وهو الملف النووي الإيراني ورفض الإيرانيون ذلك بقوة وكذلك رفض الأمريكان جدول الأعمال الإيراني لأنهم ارتأوا أن الموافقة على جدول الأعمال الإيراني هو تجسيد لإيران كقوة إقليمية في العالم والمنطقة قبل أن تعطي أي شيء وارتأى الأمريكان أن يكون اللقاء بين كيري وزير الخارجية الأمريكي ووزير الخارجية الإيراني على هامش لقاء خمسة زائد واحد ولا مانع ان يعقد الوزيران خلال هذا اللقاء لقاءاً منفرداً

قبل سفر روحاني إلى الولايات المتحدة حاول الأمير سعود الفيصل تشكيل وفد خليجي يترأسه الصباح أمير دولة الكويت لزيارة الولايات المتحدة وإبلاغها مدى انزعاج الدول الخليجية لتطور العلاقات الإيرانية الأمريكية بعيداً عن الموقف الخليجي أي أن دول الخليج تنظر بريبة وشك لهذه المحادثات السرية

الأمريكية الإيرانية بعيداً عنها مما يشكل خطورة على دول الخليج إلا أن فكرة هذا الوفد قد فشلت ايضاً لرفض أمير الكويت رئاسة الوفد وفشلت ايضاً فكرة ارسال وفد خليجي من وزراء الخارجية في مجلس الاتحاد الخليجي برئاسة سعود الفيصل لزيارة امريكا

بدأ سعود الفيصل يدرك بأنه لا التفاف خليجي حول موقفه فدول الخليج بأسرها لا تريد مواجهة الأمريكان فالخليجيون بدءوا وسارعوا الى الاتصالات الخارجية مع ايران مباشرة او عبر وسطاء آخرين حيث ان الامير محمد ابن زايد ولي العهد ابلغ الروس بأنه على استعداد للبدء بمحادثات هامة وإستراتيجية مع ايران

طلب الامير تميم من السلطان قابوس التوسط بين قطر وإيران لعودة العلاقات الطبيعية بينهما ملقياً بالمسؤولية الكاملة عن سوء هذه العلاقة على رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق

أرسل الكويتيون وفداً كبيراً ومهماً الى العراق للقاء المالكي واعلنوا انهم سيقفون الى جانب الحكومة العراقية في كل ما تحتاجه

كل هذا اشعر الأميران بندر وسعود الفيصل ان جبهتهم الخليجية قد بدأت بالتخلخل وربما ستشهد الانهيار عما قريب خصوصاً ان الامير تميم أمير قطر نقل عنه أن الأمريكيين قد ابلغوه بأن صيغة مجلس التعاون الخليجي قد اصبحت غير

مجدية وان كانت قد خدمت في فترات سابقة الا انه لا فائدة منها الآن وأن الأمريكيين يرتئون ان ما بعد الملك عبد الله ملك السعودية الحالي سيكون مجلس التعاون الخليجي من ذكريات الماضي وان على كل دولة خليجية ادارة شؤونها الداخلية والخارجية وفق مصالحها وهذا ما عززه ايضاً ما قيل عن لقاء ولي العهد الاماراتي مع الرئيس اوباما عندما انتقد الأخير صيغة مجلس التعاون الخليجي والهيمنة السعودية عليه

تردد سعود الفيصل كثيراً بالذهاب الى الولايات المتحدة الامريكية برئاسة وفد بلاده الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكن بضغط كبير من الامير بندر ذهب حتى لا يقوم غيره بالذهاب للجمعية العامة لأنه وفي حال اعتذار الامير سعود الفيصل سيذهب الامير عبد العزيز بن عبد الله، فذهب الامير سعود الفيصل وبقي منزوياً وقلل من كل اللقاءات الجانبية فلم يلق بكلمته بالجمعية العامة بل اكتفى بتوزيعها

ولكن في رسالة خفية للامريكان وفي محاولة للتأثير عليهم وعشية اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة طلب الامير بندر من شقيقه الامير سليمان نائب وزير الدفاع السعودي ان يتوجه الى اسرائيل ويلتقي بنتنياهو شخصياً ورافقه في هذه الزيارة مدير المخابرات البحرينية الذين التقيا بنتياهو في مدينة ايلات كانت الزيارة تهدف لتشكيل جبهة موحدة ما بين الخليجيين وبالذات السعودية والبحرين وإسرائيل للتصدي للتقارب الايراني الامريكي الا ان كل ذلك لم يؤثر على سياسة الولايات المتحدة وأصرت على موقفها فكان روحاني وزيارته للولايات

المتحدة الحديث الاول لكل وسائل الاعلام الامريكية وكان الزائر الاهم لأمريكا، فعقد اللقاء ما بين وزير الخارجية الامريكي ووزير الخارجية الايراني ووصف من قبل الجانبين بأنه شكل عملية انطلاق جديدة لعلاقات ايرانية امريكية مستقبلية وفي نفس الوقت تواصلت المفاوضات السرية ما بين ايران والولايات المتحدة من أجل عقد القمة بين الزعيمين لكن تم الاتفاق بصورة نهائية على ان يقوم اوباما شخصياً بالاتصال الهاتفي على الهاتف الشخصي لمندوب ايران في الامم المتحدة يطلب من خلاله الحديث مع الرئيس روحاني ويتم الاتصال بينهما قبل مغادرة روحاني امريكا وفعلاً تم الاتصال حيث كانت بداية الكلام للرئيس اوباما الذي ثمن قرار مجلس الامن الخاص بسوريا والذي استند الى الاتفاق الروسي الامريكي، ثم انتقل فيما بعد الى ضرورة رفع الحصار عن ايران وربط ذلك بالمفاوضات بين امريكا والغرب وايران في الملف النووي الايراني أي ان اوباما وبطريقة اخرى ومن خلال المكالمة الهاتفية خضع لجدول الاعمال الذي عرضته ايران في أي قمة ستحدث ما بين ايران وامريكا

بعد كل هذا عمل بندر وبالاتفاق مع سعود الفيصل على محاولة تخريب ما تم إنجازه روسياً وايرانياً وامريكياً وسورياً

فبدأ الامير بندر معركته من خلال الازمة السورية في محاولة منه للتأثير على فصائل المعارضة السورية في التجاوب مع المبادرة الامريكية الروسية ولتعطيل جنيف 2

فالامير بندر يعرف اكثر من غيره ان قرار الائتلاف الوطني السوري سيكون في النهاية في امريكا وكذلك الجيش الحر فكان لا بد له من اثارة القتال ما بين الطرفين حيث تحالف بشكل واضح ونهائي مع جبهة النصرة ودعمها لتكون هي القوة الرئيسية في المعارضة التي سوف ترفض التوجهات الامريكية كل هذا وامريكا لا تعير أي اهتمام للتحرك السعودي بل بالعكس من ذلك فقد شرعت كل الاتصالات مع السعودية مع الامير مقرن ومع الامير متعب والامير عبد العزيز والامير محمد بن نايف بن عبد العزيز في ايحاء لبندر ان البديل السعودي متوفر وانك لم تكن رجل امريكا في المنطقة ولم تكن ملكاً للسعودية وترافق ايضاً مع ارسال شخصية امنية كبرى الى البحرين للقاء الملك حمد ابن عيسى والطلب منه بضرورة التفكير الجدي بايجاد بديل وتغيير رئيس الوزراء خليفة بن سلطان رئيس الوزراء الحالي بشخصية اكثر قبولاً وانفتاحاً على المعارضة مما يعتبر هذا أن امريكا ستبدأ في تقديم استحقاقات لايران قبل المفاوضات المباشرة والحاسمة بين الطرفين

باختصار السعودية شكّلت رأس الحربة في الثورة المضادة طوال عمر الربيع العربي وكانت تعتنق استراتيجيات ثلاث احتواء ناعم من الخارج مصرو تونس اليمن وتدخّل مباشر البحرين وعسكرة التمرّد ليبيا وسوريا

بصرف النظر عن النتائج وهي دون ريب وخيمة على الثورات العربية عموماً إلا أن استراتيجيات الاشتباك لا تحصد

بالضرورة أرباحاً صافية فالرهانات المبتورة التي اعتمدتها السعودية طوال سنوات الربيع العربي أفضت حكماً إلى نتائج غير محسومة إن لم تكن مخيّبة أحياناً لأن النتيجة التي تراهن السعودية على تحقيقها تتطلب شروطاً مثالية للغاية كأن يتشكل تحالف دولي محكم وتعتصم الجماعات الثورية بخطة عسكرية متقنة ويتحلى أفرادها بروح فدائية فريدة

ويعلو ذلك كله تطابق تام في مصالح الدول والجماعات مع المصلحة السعودية حتى تأتي النتيجة كما تخيّلها آل سعود هذا ما كانوا يأملون رؤيته في سوريا وما حكاية المهل المقطوعة والمتوالية لقرب سقوط دمشق ونظام بشار إلا واحدة من النتائج المتخيّلة

الآن وقد توارت آمال السعودية في سوريا وبدت استراتيجية الاشتباك المباشر غير ذات جدوى بل على العكس ثبت أن تداعياتها الكارثية قد تؤول إلى تقويض أسس الاستقرار في المملكة السعودية وتالياً تهديد المصير يجري الحديث عن تحوّل في الاستراتيجية السعودية إزاء ملفات عديدة من بينها الملف السوري بعد استبعاد بندر بن سلطان من إدارة الملف السوري وتفويض وزير الداخلية محمد بن نايف لمعالجة الآثار الناجمة عن فشل استراتيجية بندر في تثمير الجماعات المسلّحة القاعدة بكل تشكيلاتها والعناصر المدنية والعسكرية المنشقة والمتطوّعون من المملكة ودول الخليج الأخرى في مشروع إسقاط النظام السوري هناك من أخطأ التقدير بأن محمد بن نايف تسلّم الملف السوري من بندر بن سلطان وهذا غير

صحيح لأن بن نايف معني أولاً وبدرجة أساسية بملف الأمن الداخلي وإن الخارج ليس جزءاً من اختصاصه المباشر إلا بما يلامس الداخل

عودة محمد بن نايف من واشنطن بعد زيارة دامت ثلاثة أيام في الفترة ما بين 11 - 13 شباط الماضي رسمت معالم مرحلة جديدة للمملكة السعودية التي تحث الخطى نحو المصاعب في استراتيجية مكافحة الإرهاب عقب صدور الأمر الملكي في 3 شباط الماضي بخصوص المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين في الخارج

لم تحد الرياض عن استراتيجية إضعاف إيران من خلال دعم المتمرّدين الذين يسعون إلى إطاحة النظام السوري توحي الرياض إلى الحلفاء والأعداء بأنها تعمل على تطوير مبدأ في السياسة الخارجية أكثر استقلالية بعد أن مال أكبر حليف لها الولايات المتحدة، إلى عدم الانخراط في عمل عسكري ضد سوريا ومن ثم دخوله في محادثات مع أكبر عدو للمملكة إيران لا ريب أن الرياض تواجه صعوبة بالغة في تحقيق أهدافها في سوريا عقب التباين في المصالح السعودية والأميركية المتعلقة بسوريا من وجهة نظر واشنطن، فإن إطاحة الرئيس السوري بشار الأسد لا تستأهل كلفة دعم الجماعات السلفية الوهابية وترى أن التفاهم مع إيران في ملفها النووي وملفات أخرى بما فيها الملف السوري قد يجنّبها خسائر استراتيجية من وجهة النظر السعودية يبعث التفاهم الأميركي الإيراني هواجس كامنة لدى السعودية وترى فيه تهديداً للكيان

تشخيص السعودية لوجهة النظر الأميركية في الملف السوري ربطاً بتفاهم إيراني غربي يستبعد ما تحاول الدوائر الغربية التشديد على مقاربته بصورة جديّة وهو أن الكثير من الجماعات المسلّحة في سوريا هي في الغالب غير متوافقة مع النظام السعودي وإن كانت تعتنق أيديولوجيته الوهابية لقد أخطأت الرياض في دعمها تحالفاً من الألوية والمجموعات الجهادية تحت راية الجبهة الإسلامية، وأرادت تسويقها للحلفاء قبل الخصوم على أنها معتدلة، فيما تبيّن للحلفاء أنها لا تختلف في ميولها السياسية واستراتيجياتها العسكرية ورؤيتها العقدية عن القاعدة والنصرة وداعش وأن شعار محاربة النظام السوري قد يتبدّل في أي لحظة ويصبح محاربة النظام السعودي تبعاً للرؤية الكونية التي تتبناها تنظيمات القاعدة بمرجعيتها الوهابية بإقامة دولة الخلافة التي تغمر المعمورة

محاولات السعودية في توليد جماعة معتدلة مشتقة من التنظيمات القاعدية داخل سوريا باءت بالفشل وقد أوصلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الداعمة لمشروع إسقاط النظام في سوريا إلى قناعة بأن السعودية باتت مصنّعة للإرهاب والارهابيين. الجديد في النتائج أن الولايات المتحدة وأوروبا سعت دون هوادة، للبحث عن جماعات معتدلة من بين الجهاديين السلفيين ولكن دون جدوى ولذلك، اشترط الأميركي والأوروبي على السعودي أن الاعتدال يتحقق من خلال بناء تحالف ديني علماني في سوريا وأن السعوديين بحاجة إلى أن يثبتوا أن المتمرّدين يشكلون تحالفاً واسعاً من القطاعين

الإسلامي والعلماني كان تمرّد تنظيم داعش على قيادة القاعدة الممثلة في أيمن الظواهري قد نبّه إلى استحالة السيطرة على التنظيمات القاعدية من أي جهة كانت وقد تنبّه السعوديون لاحقاً الى أن توظيف هذه التنظيمات لجهة إضعاف إيران وحلفائها قد أحدث نتائج عكسية تماماً وهذا ما ينعكس في الميدان السوري. التزام الرياض الصمت حيال سقوط يبرود الاستراتيجية والفاتحة لإنجازات عسكرية للجيش السوري في محافظات أخرى يعني شيئاً واحداً المعضلة السعودية

وتوضيح ذلك في الآتي

دعم الجماعات المسلّحة يتناقض مع الأمر الملكي المتعلق بالمقاتلين السعوديين في الخارج وبيانات الداخلية التي تصنّف داعش والنصرة والقاعدة في خانة الجماعات الإرهابية وفي الوقت نفسه عدم السماح لمعسكر إيران وحلفائها بتحقيق الإنجازات العسكرية والسياسية السريعة على حساب الارتدادات العنيفة المنتظرة من عودة المقاتلين إلى الديار السعودية تعمل على تحصين الداخل قبل أن يتحول هؤلاء عمّا قريب إلى مصدر تهديد أكبر لها

تخشى السعودية من نجاح إيران في إقناع واشنطن في الميدان السوري وفي المفاوضات المباشرة بالتخلي عن فكرة تغيير النظام في سوريا وباعتناق المبادرة الإيرانية بنقاطها الأربع التي عرضتها على الأخضر الإبراهيمي في زيارته لطهران قبل أيام

مصدر خشية السعودية يكمن في الآثار المترتبة فسوف يزيد نجاح إيران من عزلة السعودية وسوف يقلل من قدرتها على التأثير في المعادلة الاقليمية في ظل تصاعد الخلاف بينها وبين قطر وتدهور العلاقة مع تركيا عقب إسقاط حكم الإخوان في مصر إلى جانب خلافات مفتوحة مع تونس والسودان وعمان والعراق وقوى سياسية ممتدة على خريطة الشرق الأوسط

وسوف تحاول القيادة السعودية إحياء دعم الولايات المتحدة لمشروع إسقاط النظام السوري رغم أن الرياض بدأت مراجعة شاملة لسياستها في سوريا على قاعدة أن الأخيرة تحوّلت إلى مركز لتصدير الإرهاب محاولة السعودية قد تأخذ شكلاً آخر أي تعزيز الضغط الدبلوماسي على نطاق واسع وقد يكون خيار تغيير النظام مؤجّلاً لحين نضج شروطه بالنظر إلى الشعبية المتصاعدة للرئيس السوري

غياب الأمير بندر الطائش بحسب توصيف الغربيين واختيار محمد بن نايف لتولي ملف الإرهاب له دلالة فقد تكفّل بمكافحة الإرهاب منذ تنفيذ القاعدة سلسلة تفجيرات ومواجهة مسلّحة في الداخل سنة 2003 ونجاح وزارة الداخلية في استراتيجية احتواء القاعدة عبر المواجهة المباشرة وبرنامج المناصحة لم تسقط السعودية ورقة إسقاط النظام في سوريا ولكن ترى أن الأولوية تتمثل في بناء تحالف ضد القاعدة قبل استئناف العمل في سوريا بالرغم من أن السعوديين قدّموا قبل شهور مقترحاً يقوم على الانخراط في استراتيجية مزدوجة ذات شقّين أولا

مواجهة القاعدة وإسقاط النظام في سوريا وتبيّن لاحقاً أنها غير جديّة بل تنمّ عن بساطة سياسية

في أواخر العام الماضي بدا وكأن السعودية قد عثرت على ضالتها في الملف السوري بإدخال العنصر الباكستاني في المعادلة تسليحاً وتدريباً زيارات متوالية للعاصمة الباكستانية إسلام آباد قام بها مسؤولون سعوديون كبار سعود الفيصل وزير الخارجية وسلمان بن عبد العزيز ولي العهد ووزير الدفاع وفي المقابل زار وزير الدفاع الباكستاني راحيل شريف السعودية ووضعت خطة لتشكيل تحالف من الجبهة الإسلامية والجيش الحر يكون قادراً على السيطرة على تشكيل حكومة انتقالية بقيادة الائتلاف الوطني السوري

باكستان بحاجة للمال السعودي وقد شكّل ذلك حافزاً للانخراط في الملف السوري لكنْ ثمة حدود لا تقدر إسلام آباد على تجاوزها تلك التي تتصل بعلاقاتها مع إيران وخصوصاً بعد ضلوع جماعات قاعدية في عمليات مسلّحة داخل إيران انطلاقاً من الأراضي الباكستانية فالدعم الباكستاني لن يكون مفتوحاً ولا بدّ أن يقتصر على تزويد الجماعات المسلّحة بأسلحة خفيفة روسيا أيضاً عبّرت عن غضبها من خطة تزويد الجماعات المسلّحة بصواريخ باكستانية مضادة للطائرات والدروع بتمويل سعودي بما يسمح بقلب التوازنات على أرض المعركة واشنطن غير راضية عن الصفقة والسبب معروف الخشية من وقوع الصواريخ بأيدي الفصائل المتطرفة

مهما يكن لا يجب المبالغة في دور الصواريخ الباكستانية في تغيير المعادلة نشرت صحيفة إندبيندنت البريطانية في 24 شباط الماضي مقالة لمراسلها من دمشق تحدث فيها عن التحوّل الميداني الكبير في سوريا لمصلحة النظام وأنه بات أقوى من أي زمن مضى منذ اندلاع الأزمة ويعلّق على قصة الصواريخ الباكستانية بالقول من السذاجة في ظل هذه الظروف تصوّر أن إرسال صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف أو أسلحة مضادة للدبابات كما هو مطروح الآن سوف يجعل المتمرّدين أكثر نجاحاً ويرجع ذلك الى الاعتقاد بأن هذه الصواريخ غيرت وجهة الحرب إلى حرب عصابات كما في أفغانستان في الثمانينيات لكن الحقيقة غير ذلك تنقل الصحيفة عن مراسلها سألت جنرالاً أفغانياً كبيراً عن تلك الحقبة وكيف أن صواريخ ستينغر كانت مشكلة نظر إلى حد ما بحيرة إلى السؤال وأجاب بأن تلك الصواريخ لم تحدث في واقع الأمر اختلافاً كثيراً وأوضح أنّ كل الذي حدث كان أن طائراتنا كانت تحلّق على مستوى منخفض وبصورة أسرع وكنا نستخدم قذائفنا بوتيرة أكبر

مهما يكن فإن الميدان السوري يتغيّر لمصلحة النظام فيما تزداد جبهة المعارضة بشقيها السياسي والعسكري انفلاشاً وهذا لا يعني نهاية الحرب التي سوف تستغرق سنوات ولكن بلا شك إن النظام يعزّز موقعه على الأرض أوكرانيا لم تضعف الموقف الروسي بل زادته إصراراً على دعم سوريا ولوّح

بالأمس بأن الضغوطات الغربية قد تدفعه إلى تغيير موقفه من الملف النووي الإيراني أيضاً

بصورة إجمالية قد يعني تصعيد دور محمد بن نايف في ملف الجماعات المسلّحة تركيزاً أقل على الانخراط المسلّح في سوريا والاكتفاء بالضغط الدبلوماسي على روسيا وإيران وحزب الله وصولاً إلى الهدف الأخير المأمول أي إسقاط النظام في سوريا

وإذا كان ثمة أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في سوريا وفي غيرها أيضاً مثل العراق ولبنان واليمن فإنها الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية يمكن القول إن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما بقي من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة على قاعدة قومية أو دينية لم تخرج السعودية من معاركها رابحة ولم تعمل في الأصل وفق هذا المبدأ بل كانت تستهدف تعطيل مفاعيل الانتقال الديموقراطي وإن أفضى إلى شيوع الفوضى في كل أرجاء المنطقة بكلمة أخرى أرادت أن تكون الخسارة عامة

الأمور في المنطقة بلغت خواتيمها بعد أن طاولت المصالح الاستراتيجية للقوى الكبرى والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم فكان لا بد من تسويات ما فرض على المملكة السعودية مراجعة عاجلة حتى لا تغرق في أزمات شاركت في صنعها ولا خروج منها دون تضحيات

نجاح روسيا في سوريا ستدفع ثمنه في أوكرانيا

أشارت صحيفة الرياض السعودية إلى ان الحرب الباردة عادت من جديد بين الشرق والغرب ولكن هذه المرة من دون أسلحة الأيديولوجيا وسباق حرب النجوم وتجييش العالم الخارجي ليأتي الخيار على المواقع المفصلية والحساسة لافتةً إلى ان نجاح الروس في سوريا سيدفعون ثمنه في أوكرانيا والحقيقة أن خسارة هذا البلد تعد خسارة هائلة لتكتل إقتصادي كانت روسيا تريد أن تكون محوره مع أوكرانيا وبقية دول الاتحاد السوفياتي السابق تجاه أوروبا وأميركا والصين مضيفةً ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعتبر نفسه قيصراً جديداً فقد إستطاع أن يمرر الكثير من أهدافه مع الغرب لكنه يدرك أن موازين القوى معهم تضعه في الكفة غير الراجحة وأن أوكرانيا التي تمر بأسوأ ضائقة مالية لا تستطيع استيعاب حالة الركود والكساد إلا أن الغرب وأميركا وبعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني الموالي للروس فيكتور يانوكوفيتش قدمت الكثير من الوعود وبسرعة لإنقاذ الاقتصاد الأوكراني

إن الشرق الأوكراني يتبع الثقافة الروسية ويصل معها إلى حد التحالف بينما الغرب يسعى لأن يكون ضمن نسيج الغرب الأوروبي ومع وحدته معه وبالتالي فمؤشرات التقسيم لدولتين أو جزئين تابعين لأي من محركي الأزمة قد تدفع بالروس إلى إرسال قوة عسكرية بدعوى حماية الروس وهنا هل يمكن

بالمقابل إرسال قوة غربية وأميركية لإنقاذ العنصر الأوكراني متسائلةً وماذا عن التبعات والمخاطر التي قد تدفع بحربٍ كلا الجانبين لا يريدها أو يراها مضمونة الانتصار

كما أشارت الصحيفة إلى ان الشعب الأوكراني سعى منذ إنفصاله عن الاتحاد السوفياتي لأن يكون حراً ومستقلاً لكن لأن هذا البلد يملك ثروات هائلة زراعية وتعدينية وطاقات بشرية كبيرة فهو إضافة لأي تكتل ينتمي إليه إلا أن الروس وبسبب مخاوفهم لا يحتملون حواراً يهدد إستقلالهم أو يضعف قوتهم وأوكرانيا بالنسبة لهم تشبه أهمية ألمانيا لأوروبا وربما تدار الأمور بعكس الرغبات الروسية خاصة وأن دول الأطلسي ترى روسيا خط نار قابلاً للتسخين في أي وقت وسوريا نموذج لهذه الحالة، إلا أن إضعافها يأتي ضمن إستراتيجية لا تزال قائمة لافتةً إلى ان إختبار القوة لبوتين سوف يضعه في إحراج أمام شعبه لأن المرتبة التي وصل إليها في إنقاذ بلده من النهب في عهد يلتسن والقضاء على عصابات المافيا التي باعت واشترت الثروات الروسية تبقيه أمام صدام حتمي سياسي يحتاج إلى ثقافة العصا والجزرة وقوة لا تفرط بمناطق النفوذ التي تقوم عليها إستراتيجية بلده

وأضافت انه في المقابل تبقى الخيارات مفتوحة على العديد من الاحتمالات خاصة وأن الغرب وجد ما يستطيع أن يساوم عليه داخل العصب الروسي وحكاية من ينتصر قد تدفع بالجانبين لمواجهات غير محسوبة لكن الضحية في النهاية هي أوكرانيا قائلةً فقد لا تكون مستقلة موحدة إذا ما أراد الروس قطع جزء

مهم منها وتعرف أن الغرب قد يساعدها اقتصادياً ولكنه لن يغامر بمواجهات عسكرية واللعبة خطرة وجذابة لأن تدار بحرب باردة جديدة وستصبح سوريا مجرد همّ رابع أو خامس في حسابات الجانبين لأن أوكرانيا تعد الفصل الذي تقاس عليه القوة اللينة للدبلوماسية وربما الخشنة العسكرية والتي لن يتسامح الروس بأن تذهب أهم دولة تجاورهم وتؤثر في أمنهم السياسي والاقتصادي للغرب

الحرب على سورية والموقف الصيني

مما لاشك فيه أن انطلاق الحرب على سورية وما سبقها من الترويجِ لربيعِ الدمِ العربي أغوت الطامعين من كلِّ بقاعِ الأرض للانخراط في الحدث عساهم يحققون أحلامهم في بلاد الشام لكن علينا أن نعترف أيضاً أنه وبعد سنواتٍ ثلاث من هذه الحرب على سورية وعدم سقوطها أو منعها من السقوط أغوى الكثيرين باغتنام الفرصة

يوماً ما أطلق الزعيم الصيني دينج شياو بينج مقولة إن لون القط لا يهم طالما أنه يصطاد الفئران في إشارة منه لبدء التمرد الفكري والعملي على مقولة ماوتسي تونغ الشهيرة بأن الفقر في ظل الاشتراكية أفضل من الغنى في ظل الرأسمالية ليُعلن الثورة الصناعية تحت جناح الاشتراكية في جمهورية الصين عُرف عن دينج شياو بينج نزعته نحو احتواء الخصم لا الصدام معه لكن فيما يبدو أن زمن هذه الأيديولوجية في طريقه

للانحسار فالرئيس الحالي شي جين بينغ وإن كان معروفاً بنزعته القومية وسعيه الاقتصادي الحثيث لتصبح الصين الدائن الأوحد في العالم للولايات المتحدة عبر شرائها لجميع سندات الديون باعتبار أن حصتها الآن تفوق تريليوناً وثلاثمائة مليار دولار مما جعل البعض يطلق عليها لقب بنك أميركا إلا أن هناك أصواتاً عسكرية باتت تعلو لتطالب فعلياً بالمسير في الشق العسكري بطريقةٍ توازي تماماً الشق الاقتصادي ويبدو أن هذا الأمر بات واضحاً عبر الطموحات العسكرية الصينية التي بلغ إجمالها المعلن نحو 210 مليارات دولار

ليست المشكلة في الولايات المتحدة أنها فشلت تماماً في احتواء الصين بل تعاملت معها في كثيرٍ من المواضِع بشكل استفزازي إن كان فيما يخص التبت واستقبال الدالاي لاما أو من خلال التلويح الأميركي المستمر بالورقة اليابانية لكن المشكلة الأكبر أن الجميع كان ينظر ويترقب وتحديداً في الحرب على سورية إلى الموقف الروسي دون أن يلفته مواقف عدة في آلية التعاطي الصينية

منذ البداية كان على الجميع أن يفهم إصرار المندوب الصيني ولمرتين على رفع اليد بالفيتو على مشروعي القرارين المتعلقين بسورية مع العلم أن الصين التي كانت تتبع سياسة متوازنة كان بإمكانها أن تمتنع عن التصويت باعتبار أن الفيتو الروسي كان سيفي بالغرض، لكنها كانت سياسة تثبيت المواقف

كذلك الأمر قلنا في مقالٍ سابق إن على البعض أن يفهم أن سر التهديدات الكورية الشمالية المفاجئة للولايات المتحدة، منتصف العام الماضي يكمن في الصمت الصيني

ربما أن حال الصين مشابه تماماً لما هي عليه روسيا الآن فإقليم شينجيانغ قد يبدو النسخة الأوكرانية من حرب الأميركيين بالوكالة على كل من يحاول إزاحتهم عن عرش الدولة الأولى في القوة العسكرية والاقتصاد فكيف وإن كانت هذه المرة قد تستطيع إشعال حربٍ مذهبية قومية وقودها كالعادة هم الأبرياء ما سيمكّنها تماماً من الضرب تحت الحزام الصيني الآمن قد يبدو الأمر أعمق من الرغبة الأميركية بإلهاء الصين أولاً ومعاقبة من تسبب بهزيمتها غير المباشرة في سورية ثانياً وهنا علينا أن نوسع الدائرة ونعترف أن الولايات المتحدة وعبر الحكومة الإجرامية في تركيا قادرة على بث روح الفتنة في العديد من الجمهوريات التي تحيط بالصين وروسيا والتي تضم في تركيبها الديموغرافي ذوي الأصول التركية كإقليم شينجيانغ أو في قرغيزستان وطاجكستان لكن هناك حرباً أخرى بدأت تُقرع طبولها لامتلاك حقول النفط الواعدة في الجمهوريات السوفييتية السابقة فكازاخستان وحدها تمتلك احتياطيات تتجاوز 40 مليار برميل أي نصف ما لدى روسيا أما أذربيجان ففيها سبعة مليارات برميل أما تركمانستان ففيها رابع أكبر احتياطي غاز في العالم

بالتأكيد أن الجميع الآن أعد العدة لكل الاحتمالات فقد يكون هنري كيسنجر قد أصاب يوماً عندما أقر بصعوبة التكهن

بالمنتصر في حال اندلعت الحرب بين الصين والولايات المتحدة في المقابل لا تبدو الصين مستعجلة تحديداً أنها تعي قدراتها تماماً ففي الوقت الذي كانت فيه التوقعات تتحدث عن اعتلائها صدارة الاقتصاديات الأكثر قوة في العالم عام 2020 ها هي الصحف الأميركية نفسها تؤكد أن هذا الأمر قد يتم مع نهاية العام الحالي ويبقى موقف الصين تجاه سوريا موقفا قويا معاندا للامريكيين ومن حالفهم

لم يأتِ قيام صحيفة الايكونومست في تشرين الثاني الماضي بوصف التصرفات الصينية على مستوى السياسة الدولية بل إن رد الفعل هذا كان نتيجة تراكمية بالمراهقة من فراغ لردات الفعل على التمرد الصيني على سياسات الولايات المتحدة ذاتها ففي العام 2010 على سبيل المثال زار المستشار الخاص في وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الحد من الانتشار النووي روبرت اينبورن بكين لطلب مساعدتها لتثبيت العقوبات على إيران فكان الرد الصيني باستثمارات في الغاز بقيمه 40 مليار دولار حسب ما صرح يومها نائب وزير النفط الإيراني حسين نقريكار شيرازي

هي لم تكتف بذلك بل أزاحت ألمانيا من مقدمة الدول المصدرة لإيران يبدو هذا المثال البسيط عن طريقة التعاطي الصينية أشبه بإخطبوط يتلاعب بفريسته بأذرعه الثماني كما يشاء لكن مشكلة الفريسة أنها تتنفس الصعداء عندما تنتقل من ذراع لآخر ظناً منها أن اللعبة انتهت لتعود وتتلقفها الذراع الثانية هو كذلك حال الصين في طريقة تعاطيها مع الولايات المتحدة أما الأمر

الثاني فإن الصين تبدو مرتاحة لتحالفاتها فالحليف الروسي الذي ستجمعهما مناورات مشتركة يوازي أوروبا بكاملها أما الحليف الكوري الشمالي فلا يمكن بأي شكلٍ من الأشكال مقارنته بغيره أما الهدف الصيني الحقيقي بالوصول إلى المتوسط عبر العراق وإيران فلم يعد بعيد المنال فيما يبدو الأميركي عاجزاً أمام الوهن الاقتصادي الأوروبي ليصطدم بحليفٍ شرق أوسطي يخاطب شعب بلاده على أنه شعب شقيق

إنها الحرب على سورية التي وإن كان ثمنها غالياً جداً لكنها عجّلت فتح كلِّ الملفات الشائكة بما فيها توزيع التركة الأميركية على طريقة توزيع تركة السلطنة العثمانية المشؤومة وهذا يعني بالضرورة أن الولايات المتحدة لن تخوض حرباً بعد اليوم طالما أنها تستطيع فعل ذلك عبر وكلائها فالولايات المتحدة باتت أوهن من خوض الحروب لكنها لا تزال تراهن على اللعب في الوقت الضائع قبل أن تسلم بالأمر الواقع الجديد وهو مثلث برمودا الصيني والذي قد يعني اكتشافه معنويا أن مقولة دينج شياو بينج تحققت، فليس مهماً لون القط ما دام سيلتهم الجرذان جميعاً فهل بدأت حرب الأصلاء

شعرت المملكة العربية السعودية باحباط اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية بشان سوريا ولأول مرة طفت خلافات السعوديين والأمريكيين إلى السطح ومنه إلى الاعلام

منذ أن اعتبر قادة امريكا السعودية جزء من الأمن القومي الأمريكي في الشرق الوسط اعتقدت الرياض ان تحالفها مع واشنطن شبيه بالزواج الكاثولكي المؤبد بيد ان باحثين متخصصين حذروا منذ مطلع القرن الجديد من تحول السعودية إلى عبء على الأمن القومي الأمريكي لكن حاجة الأمريكيين للنفط الرخيص والمجاني اذا ما خصم منه صفقات الأسلحة جعل واشنطن تؤجل كثيرا التخفف من هذا العبء لكن بالتوازي مع ترتيبات جديدة في المنطقة

النفط الصخري الذي سيضع الولايات المتحدة في 2014 المنتج الأول للنفط متفوقة على السعودية وللغاز متفوقة على روسيا أظهر مؤشرات بدء التخفف من العبء رويدا رويدا

الامريكيون يلعبون لعبة الواقع وليس لهم ايدلوجية او انتماء إلا لمصالح بلادهم ولذا فهم يغيرون تحالفاتهم بتعير القوة على الأرض

بعد الربيع العربي يدت دول الخليج على أنها لاعب اقليمي من خلال النفط فقط، ولا تمتلك اسلحة نوعية أخرى تفرض واقعا بديلا بسرعة حتى ما تبقى من سلاح للأيدلوجية والذي تظهره في وجه خصمها إيران تخلت عنه بسرعة فائقة حين وجدت

سنة الأخوان يقتربون من الوصول للحكم في بلدان الربيع العربي

في نظر الأمريكيين ضاعفت السعودية بتدخلها المبالغ فيه بمصر من احتمالات ان تصبح مهدد للأمن القومي الأمريكين فسياسة حكمها الثيوقراطي والتزامها ببقاء التيار السلفي التقليدي على ما هو عليه بدون اتاحة فرص المشاركة والادماج السياسي أدى إلى نشوء تنظيم القاعدة كما ان صراعاتها مع الأخوان المسلمين اكبر تنظيم اسلامي سياسي جعل واشنطن تصطدم مع ثابت من ثوابتها وهو احتواء الواقع والاستفادة منه في تحقيق الأهداف الاستراتيجية باقل كلفة وأدنى جهد

اكتشفت امريكا مبكرا ان صراعها مع إيران غير مثمر الآن فاسباب استمرار ذلك الصراع انتفت بالحصول على النفط، لكنها بدات تفكر بجدية كيف لها ان تستمر في التحكم بسوق الطاقة وليس أفضل من احتواء الواقع المتنامي لنفوذ إيران في المنطقة

هناك أكثر من سبب وراء رفض أمريكا الاصطدام بايران سابقا ومن ضمنها أهمية بقاء كمهدد لدول الخليج لاستمرار تدفق النفط، والآن يضاف إلى تلك الأسباب سببين رئيسيين وهما ضرورة بقاء إيران الشيعية عامل توازن في الواقع الذي سيفرضه الأخوان السنة والتحكم باكبر دولة تمتلك احتياطات نفطية في المنطقة، وسحبها تدريجيا من احضان الروس والصينيين الخصوم التقليديين لأمريكا

ورغم معرفة الأمريكيين أن الاسلام السياسي غير طائفي وان إيران في حقيقتها دولة علمانية إلا أن تجربة العراق وتركيا في 2003 لا زالت ماثلة أمامها من يقدس المصالح الأمريكية ومن يسعى لتقوية نفوذه في المنطقة

عمليا وعلى الأرض تغيرت التحالفات بسرعة البرق بعد الربيع العربي فاصبحت قطر وتركيا تقودان تحالفا مدعوما شعبيا من الأخوان المسلمين وفي المقابل تقود إيران وعبر أذرعها الطائفية تحالفا مرجحا للتحالف الأول وفجاة اكتشفت السعودية أنها تلعب لوحدها وبدون اي سلاح نوعي هذه المرة

خسرت السعودية الربيع العربي بتمويلها للثورات المضادة وزادت خسارتها باتباع الناصح الاماراتي الذي تحول وكيل اقليمي ودولي مدفوع الثمن تارة من إيران وروسيا وتارة من اسرائيل وأمريكا ولم تكتشف ذلك إلا بعد ايقاف امريكا لضربة مؤكدة لنظام الرئيس بشار الأسد فخلال ثلاث سنوات تعمل السعودية ضد الثورة السورية ظنا منها إيصال نظام جديد مسيطر عليه وخوفا من أي نظام ديمقراطي

كان ممكن افشال التقارب الأمريكي الايراني لو أن السعودية تفكر بعين المصلحة وتمتلك استراتيجية لسياستها الخارجية تقدس المصلحة، فالتقارب مع الأخوان المسلمين في مصر الذين وصلوا للسلطة وتشكيل تحالف رباعي يضم تركيا وقطر ومصر والسعودية كفيل بخلق واقع جديد وقوي لشعوب المنطقة

تبحث السعودية عن منفذ للخروج من مازقها لكنها تكرر الخطأ فبدلا أن تصحيح خطأها في مصر وسوريا هاهي تبحث عن مكامن الضعف التي تؤدي إلى إقلاق أمريكا

من المعروف ان واشنطن تريد الحزام الأمني للخليج وباب المندب والحزام الأمني لاسرائيل أن يبقيان هادئا خلال هذه المرحلة إلا ان السعودية تذهب لتدمير المعبد على راس الجميع لتقدم هدية غياب إيران عن دعم أذرعها المسلحة حتى حين الوصول لاتفاق بشان قضايا كبرى على راسها القضية النووية وقضايا الجوار والنفوذ

في اليمن سارعت السعودية لاحتواء الحوثيين وأعادت نظام صالح للواجهة وأعطت الضوء الأخضر لتفجير الأوضاع انتقاما من امريكا وظنا انها تسحب البساط عن إيران وتحقق هدف اضعاف التغيير والديمقراطية وتفشل الاسلام السياسي المعتدل

لم تكتف بذلك بل تقدم الدعم للسلفيين وخصوم الحوثيين كما تقدمه للحوثيين لتذهب باليمن إلى حرب طائفية متناسية تجربتها الغبية في العراق في حين تبتسم طهران وواشنطن على فقدان الرياض لحكمتها إلى درجة الانسحاب من مجلس الأمن وكأنما تقولان لها خيرا تفعلين حين تغضبين تؤججين حربا طائفية وتختصرين الطريق بانهاك الخصوم وتقدمين بلدا تلو الآخر على طبق من ذهب للحلف الجديد او القديم المتجدد

وباختصار ستفشل الحرب الطائفية في اليمن وستفشل السعودية وآمريكا وإيران الرهان وقبل ذلك سيفشل انقلاب مصر لان أمرا بسيطا يفترض ادراكه الشعوب التي اسقطت أنظمة مستبدة في ثورات سلمية لا تثنيها صراعات طائفية عن قيام دول ديمقراطية مدنية

فتجربة العراق في التسعينات لا تتكرر لان الحامل السياسي هو نظام عسكري أما الحامل السياسي للربيع العربي شعوب حرة منظمة وغير منظمة وان كانت النواة الصلبة لذلك الحامل هم الاخوان المسلمون

السعوديـــة و نهايـــة اللعبـــة

التمـرد السعـودي و المواقف التصعيدية والتصريحات الهجومية التي صدرت عن أمراء الدم والخراب في المملكة السعودية بندر بن سلطان وسعود الفيصل تركي الفيصل اتجاه أمريكا هذا الأسبوع اعتبرتها الإدارة الأمريكية القشة التي قسمت ظهر البعير لأن من المعروف في الإستراتيجيا السياسية الإمريكية أنه كلما اتخذت الإدارة الأمريكية قرارا سياسيا بشأن قضايا الشرق الأوسط إلا وانصاعت له السعودية وحرصت على تنفيذه بإخلاص وتفان وليس من عادة أمريكا التشاور مع أدواتها فيما يخصّ مصالحها

هذه ليست المرّة الأولى التي تتصرّف فيها السعودية بهذه الوقاحة تجاه الإدارة الأمريكية لكنها المرّة الأولى التي تُشهر فيها انتقاذاتها اللاّذعة ليتداولها الإعلام بشكل واسع ما جعل الأمريكيين يطرحون أكثر من علامة إستفهام حول حقيقة الدّور السّعودي في المنظومة الأمريكية وإن كان مثل هذا التصرّف لا يعتبر تمرّدا وقحا على سياسات الإدارة الأمريكية ومصالحها الحيويّة في منطقة حسّاسة ومتفجّرة كالشّرق الأوسط

صحيح أن الخلاف بين السعودية والإدارة الأمريكية لم يبدأ من الملف السوري والإيراني بل انطلق بمجرّد الإطاحة بالحمدين في قطر وإعلان الإدارة الأمريكية عزمها على إجراء تعديلات جوهرية في النظام السّعودي تشمل استبدال القيادات العتيقة

بأخرى شابة ووضع دستور للبلاد ومروحة من الإصلاحات تشمل المشاركة في السّلطة عبر الإنتخابات والإفراج عن المعتقلين السّياسيّين ومنظومة قوانين تحترم الحرّيات وحقوق الإنسان وإصلاح التّعليم والقضاء وغيرها في أفق تحديث المملكة لتحويلها إلى دولة مؤسّسات لكن الملك عبد الله عارض هذا المشروع ورفض بعد ذلك استقبال الوفود الأمريكية

بعدها مباشرة بدأ التّصعيد المعاكس للسّياسات الأمريكية على كلّ الجبهات انطلاقا من أفغانستان مرورا بمصر وانتهاء بالعراق وسورية ولبنان وإيران ولم يكن من باب الصّدفة حديث جيفري فيلتمان قبل أيّام عن السعودية التي اتّهمها بأنّها تُعطّل كلّ شيىء في العراق وسورية ولبنان وايران من منطلق حقد أسود لا معنى له في الإستراتيجية السياسية التي تقوم على المصالح الكبرى للحكومات و الشعوب لا المواقف الشخصية الأنانية وردود الأفعال الظرفية والإنفعالية

وكلام ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ميستر جيف إن كان يدلّ على شيىء فإنما يؤكّد حقيقة واضحة مفادها أن مملكة الشّر الوهابية ليست دولة مؤسّسات ولا تمتلك إستراتيجيا ولا رؤية سياسية وتدير الدّولة بعقلية القبيلة الإستبداديّة ومنطق العشيرة الرّجعي الفاسد الذي لا مكان له في لعبة الأمم التي تقوم على المرونة في تبادل المصالح السّياسيّة والإقتصاديّة، والإحترام في العلاقات بين القوى والدّول

وهذا ما يؤكّد أنّ الأمر لا يتعلّق بإعادة توزيع أدوار كما اعتقد البعض بعد أن تحوّل الخلاف حول مصر وسورية ولبنان وإيران إلى تمرّد حقيقي وصدام معلن في تحدّ سافر لكلّ الأعراف والثّوابت التّقليدية في العلاقات الأمريكيّة السّعودية

التمرّد السعودي ما كان ليتمّ لولا التّحريض الصهيوني والتّنسيق التّام بين الجانبين بلغ حدّ التماثل في الأولويات والخيارات وتجسّد عمليّا من خلال التحالف الأخير بين الوهّابية والصّهيونية في مواجهة الحلف الإيراني انطلاقا من إدارك الإسرائيلي والسّعودي أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما قد غيّرت من أولوياتها في منطقة الشّرق الأوسط وتتّجه لحسم موقفها في العديد من الملفات من خلال تغيير تحالفاتها ليتسنّى لها التّفرغ لشؤونها الداخلية المأزومة والبدأ بتنزيل إستراتيجيتها الجديدة في منطقة آسيا المحيط الهادي التي أصبحت مركز الثّقل الجيوسياسي العالمي

وهذا بالضبط ما يقلق إسرائيل والسعودية اللذان يتشاركان القلق الذي وصل حد الرّهبة والفزع من الشّراكة الأمريكية الروسية الجديدة وخيار التحالف الأمريكي الإيراني على حساب دورهما القديم خصوصا بعد فشل السّياسات الإسرائيلية والسّعودية في المنطقة وسقوط دور إسرائيل الذي كانت تصفه التّحليلات القديمة بـ القاعدة المتقدّمة للإمبريالية و الوكيل المعتمد لأمريكا في المنطقة وما شابه

هذا بالإضافة إلى توجّه الولايات المتحدة لتحقيق الإكتفاء الذاتي في مجال الطاقة بفضل تقنية استخراج النفط والغاز من الصّخور النفطيّة التي ستجعل من أمريكا في غضون بضع سنوات المنتج الأوّل للطّاقة في العالم ما يجعل إعتمادها على نفط الخليج يتراجع من 9 % اليوم إلى صفر %

هذا الدّور انتهى اليوم وتحوّلت إسرائيل إلى عبء سياسي وعسكري وإقتصادي وأخلاقي جدّ مكلف بحيث، بدل أن يؤمّن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة أصبح يشكل تهديدا جدّيا لأمنها القومي في عهد الرئيس باراك أوباما الذي غيّر من إستراتيجية إدارته تجاه إسرائيل بخلاف ما كان عليه الحال في عهد الإدارات السابقة وهو ما عرّضه لإنتقادات واسعة ومعارضة جدّية من قبل اللّوبي اليهودي والمسيحي الصهيوني في الولايات المتحدة ولعلّ أزمة الميزانيّة ورفع سقف الدّين الأخيرة مع أعضاء الكونجرس خير دليل على الصّراع الخفيّ الدّائر اليوم حول الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط لكن هذا لا يعني أن إدارة أوباما ستتخلى عن أمن إسرائيل الذي هو مكون أساسي من الأمن القومي الأمريكي بقدر ما يعني وضع حدود لتدخل إسرائيل في السياسات الأمريكية الداخلية والخارجية

لقد أدرك الرئيس أوباماكما 75% من الشعب الأمريكي وفق آخر استطلاعات للرأي أنّ تدخّل إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية قد قوّض سياسات اللولايات المتحدة في العالم وأدّى إلى تراجع مكانتها وانحصار دورها وهناك من المحللين

والمراقبين من حذّر قبل سنوات من أن تعاظم نفوذ التيّار الأمريكي اليهودي الصهيوني والمسيحي الصهيوني في الولايات المتحدة سيلعب دورا كبيرا في مسيرة الانهيار التدرّجي للهيمنة الأمريكية العالمية وهذا ما بدأ يظهر للعيان اليوم بوضوح خصوصا عندما بدأ اللّعب في الأولويات الاستراتيجية لجعلها في خدمة المشروع الصهيوني لا الأمريكي، كما فعل المحافظون الجدد في عهد ريغان وبوش بل حتّى في عهد كلينتون أيضا وإن بشكل أقلّ سفورا

وفي الوقت الذي كانت أمريكا منشغلة بالحرب على الإرهاب بعد الحادي عشر من أيلول 2001 في أفغانسان والعراق وتركّز في إستراتيجيتها على منطقة الشرق الأوسط كانت روسيا بوتين تستعيد قوّة دولتها ومكانتها العالمية بهدوء بعد أن كانت سائرة إلى الانهيار والاضمحلال في عهد الرئيس الروسي بوريس يالتسين وكذلك الأمر بالنسبة للصين التي أصبحت المنافس الأقوى لأمريكا في المجال الإقتصادي والمالي الدولي بفضل تمدّدها وانتشارها في آسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا والشرق الأوسط أيضا

وفي الوقت الذي كانت إدارة أوباما تركب ثورات الربيع العربي وتعمل على تنزيل إستراتيجية الإسلام السياسي على امتداد العالم العربي ليتسنّى لها الإستدارة نحو آسيا المحيط الهادي قرّرت السعودية وإسرائيل تقويض انجازاتها في مصر من خلال دعم وتمويل الإنقلاب العسكري على حكم الإخوان الذي أسّست له أمريكا بالتعاون الوثيق مع تركيا وقطر بهدف

تعديل ميزان القوى بين حلف إيران الشّعي وحلف تركيا الإخواني السنّي الأمر الذي توجّست منه السعودية خيفة حيث اعتبرته انقلابا على زعامتها التّقليدية للمنطقة العربية والعالم الإسلامي السنّي المدعوم بالنظام الباكستاني شرقا والنظام المصري غربا وهو ما أزعج الإدارة الأمريكية أيّما إزعاج فقرّرت تغيير استراتيجيتها في الشرق الأوسط بما يضمن مصالحها ويقلب في نفس الوقت الطاولة على رؤوس المشاكسين

اليوم تتباكى السعودية على الشعب السوري وتهاجم الإدارة الأمريكية لتراجعها عن ضرب سورية وتنتقد شراكتها مع الروسي وتحالفها مع الإيراني وتستنكر تخلّيها عن مشروع إسقاط النظام في سورية بالضّربة العسكرية القاسمة والتي عرضت الرّياض تغطية تكاليفها بمبلغ 200 مليار دولار لكن دون جدوىفالمال لم يعد يصنع السياسية في عالم متغيّر ومتحوّل بسرعة الضوء وهذا ما لا يستطيه أن يستوعبه العقل البدوي السعودي

الإنقـلاب الأمريـكي

التمرّد السعودي على المشروع الأمريكي في مصر أفشل الإستراتيجية الأمريكية في كل المنطقة العربية من تركيا إلى المغرب الأقصى الأمر جعل الإدارة الأمريكية التي كانت تعمل على تفكيك محور المقاومة من خلال تدمير سورية وإسقاط نظامها وتفكيك جيشها تمهيدا لضرب حزب الله ثم إيران تنقلب

على مشروعها وتُغيّر فجأة من إستراتيجيتها باستدارة بلغت 180° لتقلب الطّاولة على الجميع، خصوصا بعد أن أدركت أن الرُّوسي لا يبحث عن إزاحتها ليحلّ محلّها على عرش العالم بل مشاركتها عبء حلّ الأزمات وتبادل المصالح والنفوذ في إطار من التعاون والتفاهم وإحترام شرعة الأمم والقانون الدّولي وأدركت إدارة أوباما' فجأة من خلال الميستر جيف والسلطان قابوس أن هناك سوء فهم فظيع حول إيران غذّته دوائر اللّوبيات الصهيونية والسعودية على مدار عقود في واشنطن

فكان القرار الذي غيّر وجه العالم ومسار التاريخ حيث ومن دوم مقدّمات أعلنت الإدارة الأمريكية عن قبولها بشراكة مع الروسي تتضمّن سلّة من الخيارات الجديدة والحلول البراغماتية التي تشمل كل دول المنطقة وأزماتها المزمنة وعلى رأسها تحالف إستراتيجي مع إيران التي أصبحت قوة إقليمية عظمى يمكنها ضمان المصالح الأمريكية ليس في الشرق الأوسط فحسب بل وفي منطقة أوراسيا كذلك نظرا لموقعا الجيوستراتيجي المتميّز وتحكّمها في مضيق هورمز الذي تعتبره الإدارة الأمريكية أهمّ لأمنها القومي من السعودية وإسرائيل حيث يمرّ منه ما يعادل 40% من إحتياجات العالم للنفط لأن تجارة النفط هي من تدعم اليوم قوة الدولار

ويُذكر أن الرئيس باراك أوباما كان قد أعلن في مطلع سنة 2012 عن استراتيجيته الجديدة وذلك بنقل الاهتمام الأمريكي من منطقة الشرق اوسط إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي بعد عشر سنوات من الحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق

فالولايات المتحدة تستعدّ بحلول عام 2020 إلى إعادة نشر أكثر من 60 في المائة من أسطولها البحري الحربي في منطقة آسيا والمحيط الهادي وبحسب العديد من المحللين والمراقبين فإن إستراتيجية أمريكا الجديدة هي التّركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادي في محاولة لمحاصرة صعود الصين التي يُتوقّع أن تصبح أكبر قوّة إقتصادية في العالم في غضون 10 سنوات

إن العقيدة السياسية أو ما يمكن تسميتها بـ (Obama Doctrine) القادمه التي ينطلق منها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ما تبقى من ولايته الثانية تؤكد على مبدأ إنهاء الحروب والصراعات واعتماد مبدأ التّفاوض والتعاون بدلا من المواجهة والأحادية في حلّ الأزمات وإدارة الشؤون الدولية

وقد كان ذلك واضحا في كثير من القضايا ابتداء من الانسحاب الأمريكي من العراق مرورا باعلان أوباما الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية من أفغانستان مع نهاية 2014 وتحويل قيادة العمليات العسكرية إلى القوات الأمنية الأفغانية وكذلك انتهاج أسلوب الدبلوماسية فيما يخص الملف النووي الإيراني وانتهاء بالملف السوري الذي انتهج فيه منذ بداية الأحداث مبدأ سياسة التدخّل الناعم عبر أدوات أمريكا في المنطقة ومن خلال الضّغط على النظام السوري وتقديم دعم للمعارضة دون التورّط العسكري المباشر وحتى بعد اتّهام قوات النظام السوري باستخدام السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية بريف دمشق وتهديد أوباما بالقيام بعمل عسكري ضدّ دمشق جاءت المبادرة

الروسية لتعيد السياسة الأمريكية إلى مسارها الطبيعي من الصراع

لقد تبيّن للإدارة الأمريكية أن مواجهتها لإيران في المنطقة سوف تكسر عصاها وتهدد مصالحها الحيوية بما أصبحت تمثله إيران وحلفائها من قوّة عظمى في المنطقة كما أن أيّة مغامرة عسكرية من هذا القبيل قد تحرق منطقة الشرق الأوسط برمّتها وتعرقل بالتالي تطبيق إستراتيجية الإنتقال إلى آسيا لأن التغلغل الايراني في الكثير من ملفات الشرق الأوسط وآسيا سواء بصورة مباشرة كما يحدث في سوريا او في لبنان عبر حزب الله او في العراق بعد حرب 2003 أو في أفغانستان ضد محاولة السعودية فرض تعليم وهّابي متشدد من خلال بناء المدارس وتكوين الأئمّة والمدرّسين ومؤخّرا حوّلت الإدارة الأمريكية 500 مليون دولار خصّصتها السعودية لهذا الغرض نحو البنية التحتية ما أغضب السعودية أو بصورة غير مباشرة عبر شبكات العلاقات المتداخلة والمعقدة في اليمن ودول الخليج البحرين المنطقة السعودية الشرقية الإمارات الكويت سلطنة عمان جعل أمريكا تفضل التقارب من إيران والتعاون معها في حل الأزمات وإدارة الملفات العالقة بالمنطقة وفتح مجالات جديدة وواعدة من التعاون مع طهران في أوراسيا عبر تركيا وباكستان وأفغانستان وغيرهاخصوصا وأن إيران تنبذ الإرهاب وتحارب التطرّف، كما أن الروسي يثق في دروها البناء بمنطقة آسيا المحيط الهادي

إن التغيير القادم في السعودية أت لامحاله

كل هذه المعطيات جعلت الإدارة الأمريكية تقرّر تغيير النظام في السعودية بطريقة ناعمة وذلك من خلال تنفيذ مشروع الإصلاحات التي سبق للملك عبد الله بن عبد العزيز وطغمته الحاكمة أن رفضوه من قبل وفي هذا الصدد تقاطعت معلومات ديبلوماسية وصحفية غربية وعربية مفادها أن واشنطن اتخذت سلسلة من الاجراءات الاستراتيجية وأبلغتها إلى حلفائها الأوروبيين تتعلق بمستقبل التعاطي مع الدول العربية الرافضة للسياسات الأميركية الجديدة المتعلقة بالشرق الأوسط، وعلى رأسها السعودية ومصر

وأن المصالح الاستراتيجية التي تهم الاقتصاد الأميركي وأمنه لا تتوقف عند حدود الخليج العربي ونفطه إنما تمتد إلى أفريقيا والدول الاسيوية مجتمعة وبالتالي فإن مصلحتها هي في التعامل مع الأقوى أياً كان وما التقارب المميز الذي طبع العلاقة بين واشنطن والرياض سوى من باب الضغط على ايران التي خرجت عن المنظومة الأممية منذ عقود وأسست جبهتها السياسية ومحورها المقاوم بما يعني أن الهدف الأميركي الاستراتيجي هو التقارب مع ايران طالما أنها غير قادرة على ضربها وبتعبير آخر فإن مصلحة الغرب هي في ضمان أمن مضيق هرمز طالما يشكل حاجة استراتيجية أمريكية

وأن اعلان الحرب من قبل السعودية على التسوية الدولية والإصرار على الاستمرار في دعم المعارضة السورية عسكرياً

وسياسياً سيرتد قريبا على التركيبة الحاكمة برمتها في السعودية لأن التفاهمات الدولية الجديدة مع الروسي والإيراني أضحت أمراً واقعاً غير قابل للنقاش أو التعاطي معه بسلبية وبأسلوب التخريب وهذا يعني، أننا سنشهد قريبا تغييرا جذريا في تركيبة الحكم في مملكة الشر الوهابية ما سينعكس إيجابا على المف البحريني واليمني واللبناني

التغيير القادم في مصر

أما مصر وبعد أن رفضت المؤسسة العسكرية خارطة الطريق الأمريكية التي تقوم على أساس رفض عودة العسكر للحكم وإقامة دولة مدنية ديمقراطية فتأكد مصادر ديبلوماسية وإعلامية غربية أن الإدارة الأمريكية ترفض في هذه المرحلة أي حديث عن تغيير يشمل القيادة في تركيا لأنه تقرّر تكليف التّركي والقطري بالملف المصري لتحويل أرض الكنانة إلى سورية 2. وقد خصّصت قطر مبلغ 2 مليار دولار لهذه العملية في إجتماع الإخوان الأخير بالدوحة ناهيك عن أن التنظيم الدولي للإخوان أكد أنه يملك ما يفوق ميزانية دولة غنيّة لتغيير الواقع السياسي في مصر

واكدت مصادر رسمية مصرية كشفت للإعلام مؤخرا أنه بالفعل تبين أن الإخوان يعتزمون تحويل مصر إلى سورية 2 وفق المخطط الذي إكتشفت المخابرات المصرية بعضا من خيوطه وأن تركيا وقطر متورطتان في هذا المخطّط الذي

تهدف الإدارة الأمريكية من خلاله إلى تأديب الجيش المصري وإعادته إلى بيت الطاعة الأمريكي

أما محاولات الفريق السيسي التوجه نحو الروسي للّعب على التناقضات فقد ذكرت مصادر روسية مقربة من الكريملين أن روسيا يمكنها مساعدة مصر بشكل محدود في بعض المشاريع التي تهم الشعب المصري أما مجال السلاح فتغيير المنظومة الأمريكية واستبدالها بمنظومة روسية أمر مستحيل لعدة إعتبارات منها علة وجه الخصوص حرص موسكو على علاقتها الجديدة الجيّدة ومصالحها الإستراتيجية مع الإدارة الأمريكية ناهيك عن أن تنفيذ مثل هذا المشروع يتطلب إعتمادات مالية ضخمة ليس في مقدور روسيا الإتحادية تحمّل تكاليفه وتبعاته السياسية

هذا المعطى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن السعودية كما مصر قد أخطأوا قرائة المتغيرات الدولية في المنطقة والعالم وأن قطر وتركيا كانتا أول من فهموا اللعبة فسارع الأمير تميم إلى التقرب من إيران وخطب ود دمشق في حين خفّض أردوغان من خطابه التصعيديّ ضدّ الرئيس الأسد بعد أن أدرك أن لا تغيير في الأفق على مستوى الرئاسة في سورية وأن دوره الجديد في مصر يقتضي منه الكف عن دعم الإرهاب في سورية ما دفعه إلى المسارعة بإغلاق الحدود وتغيير استراتيجيته القديمة بحجّة أن القاعدة في العراق وسورية داعش أصبحت تمثل تهديدا للأمن القومي التركي خصوصا بعد أن تم ضبط 10 سيارات مفخخة هذا الأسبوع أعدت للتفجير في مدن

مختلفة من تركيا وتشير مصادر تركية إلى أن أردوغان بصدد التحضير لمجموعة خطوات تهدف إلى إصلاح ما خربته سياساته المتهورة مع العراق وسورية وقد تظهر أولى تجلّياتها خلال الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة

الأردن من جهته قرأ الرسالة الأمريكية وفهمها بالسرعة المطلوبة فبعث بموفد رفيع إلى دمشق يطمئن القيادة السورية إلى أنه لن يسمح بعد اليوم بتسلّل الإرهابيين والسلاح من أراضيه إلى الداخل السوري وأعاد التنسيق الأمني بين مخابراته والمخابرات السورية غير أن السعودية التي استثمرت في النظام الأردني حوالي 5 مليار دولار قررت تفجير الجسر الرابط بين الأردن والعراق لتعطيل مشروع مد الأردن بالنفط العراقي بعد أن اكتشفت استدارة الملك عبد الله الثاني وتخليه عن مشروع التخريب في سورية

التحولات الإقليمية مستمرّة على وقع المفاوضات والتسويات

كشف تقرير دبلوماسي غربي عن سلسلة من التحولات المفترض أن تبرز على الساحة الإقليمية في غضون الأشهر القليلة المقبلة بعد أن تمّ حصر الخلافات في رقع ضيّقة يمكن التغلب عليها ولو بعد حين فالتسوية الأساسية بين واشنطن والغرب من جهة وموسكو والصين وسائر دول البريكس من جهة ثانية تقوم بأساسها على مبدأ الاستفادة من الثروات الطبيعية وكيفية توزيع منابع النفط والغاز

ويتطرق التقرير في أحد جوانبه إلى ما يجري في أروقة المفاوضات بين الغرب وايران فيؤكد أنّ الاتصالات التي تجري على مستوى لجان سياسية وأمنية في فيينا تقوم على سلة من الملفات الساخنة وتأخذ بالاعتبار أنّ الرئيس المصري المقبل سيكون عبد الفتاح السيسي فيما سيبقى الرئيس السوري بشار الاسد في موقعه بيد أنّ الحوار الاساسي يدور حول العراق والجهة التي ستتولى القيادة فيه مع الاشارة الى ان المطلوب من الجهة التي ستتولى الحكم الاشتراك الفعلي والفاعل في الحرب على الارهاب فضلا عن الدور التركي ومستقبله في حماية المعابر النفطية انطلاقا من موقع أنقرة الجغرافي الحساس ومستقبل علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها وبشكل خاص مع ايران المتحكمة بخيوط اللعبة الاقليمية من خلال موقعها على مضيق هرمز اولا ولخصوصيتها وتقدمها التكنولوجي ودخولها في النادي النووي ثانيا

ويتوقف التقرير طويلا عند المشهد السوري فيعتبره ترجمة للتسوية ويلفت إلى ان ما حصل في حمص القديمة من توافق ناجح وخروج آمن للمسلحين واستعادة النظام السيطرة عليها من دون عراقيل تذكر هو نتيجة تواصل عميق بين ايران والمملكة العربية السعودية وتركيا مع الاشارة الى ان الاجتماعات حصلت في احدى العواصم الاوروبية المعروفة بحيادها الظاهري في الملف السوري فضلا عن عمليات التصفية التي تلته وطاولت اكثر من ثلاثين قيادي في تنظيم القاعدة باجنحته كافة في ما يشبه عملية الاقصاء الجماعي

الهادف الى تشتيت القوى والمجموعات لاهداف قد تتضح في خلال الاسابيع القليلة المقبلة لاسيما ان المشهد الميداني الجديد الذي حصل برضى الغرب اعطى النظام الارجحية المطلقة من خلال استعادتها للنسبة الاكبر من المناطق الاستراتيجية والحساسة التي تشكل عقد الوصل والربط

وفي حين لم يلحظ التقرير الاستحقاقات اللبنانية إلا من خلال التسوية الاقليمية يعتبر أنّ الوضع الداخلي تحول الى ورقة ضغط في ايدي الكبار كما الى ساحة مقايضة مع تسجيل اهتمام وأضح بضرورة استكمال الخطط الامنية اللازمة لمحاصرة الخلايا الارهابية ومنعها من الانتقال الى خارج الحدود أكان عن طريق المرافئ الشرعية أو غير الشرعية خصوصًا أن الرؤوس الكبيرة بحسب التقرير اتخذت من مخيم عين الحلوة مقرا لها ومنطلقا لعملياتها المقدر لها ان تتسع وتخرج الى العلن في حال الفراغ الرئاسي الذي سيؤدي الى عاصفة سياسية غير محسوبة النتائج وذلك في ظل اكثر من تأكيد ورد على متن التقرير مفاده ان ما يشهده لبنان من استرخاء امني ولو كان على مضض ومن بعض التقدم على صعيد الاداء الحكومي هو وليد قرار دولي إقليمي بعدم تفجير الساحة المحلية بل تحويلها الى نقطة التقاء صالحة لتبادل المصالح بشكل أشمل وأوسع

تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يخترق الامن السعودي ويفتح فرعا في المملكة هل بدأت عودة المجاهدين المعاكسة من سورية والعراق الى الخليج بسرعة غير متوقعة

قليلون هم وخارج المملكة العربية السعودية خاصة الذين توقفوا عند اعلان المتحدث الرسمي باسم وزراة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي القبض وتفكيك مجموعة ارهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة" كانت تخطط لاستهداف منشآت حكومية ومصالح اجنبية في المملكة

وما يلفت النظر في هذا الاعلان عدة امور على درجة كبيرة من الاهمية لما لها من ارتباطات بالوضعين السعودي الداخلي والوضع الاقليمي المتعلق بدولتين على وجه الخصوص هما سورية والعراق

اولا: الكشف، وحسب الاعلان الرسمي جاء عن تنظيم وليس خلية ارهابية يضم حوالي 65 شخصا نصفهم من السعوديين الذين جرى اطلاق سراحهم سابقا في قضايا امنية وخضعوا لدورة ضمن برامج التأهيل والمناصحة التي تعتبر من افكار الامير محمد بن نايف وزير الداخلية لمواجهة التطرف الاسلامي وتنظيم القاعدة خصوصا مما يعني ان دورات التأهيل والمناصحة التي حظيت بشهرة عالمية لم تحقق اهدافها وجاءت بنتائج عكسية تماما بدليل عودة هؤلاء الشبان وغيرهم الى العمل التنظيمي الجهادي

ثانيا: ان اعضاء التنظيم بايعوا اميرا واقاموا شبكة اتصالات كاملة مع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام بامارة الشيخ ابو بكر البغدادي وجمعوا حوالي 250 الف دولار كتبرعات من الانصار ومن المعروف ان تنظيم الدولة الاسلامية هو الاكثر تشددا وسحب بيعته من تنظيم القاعدة الام كرد على انحياز الدكتور ايمن الظواهري الى جبهة النصرة الاكثر اعتدالا واقتصارها على السوريين فقط كمقاتلين في صفوفها مع بعض الاستثناءات

ثالثا: تبدد الاعتقاد الراسخ الذي ظل سائدا لعدة سنوات وهو نجاح قوات الامن السعودية في القضاء على تنظيم القاعدة وخلاياه والجماعات الاسلامية المتشددة التي تتبنى ايديولوجيته فاكتشاف هذا التنظيم يؤكد سقوط هذه النظرية وضخامة حجم الاختراق الامني، ويؤشر الى احتمالات وجود تنظيمات او خلايا اخرى لم يتم كشفها بعد

رابعا: اللواء التركي قال في مؤتمره الصحافي انه تم ضبط معمل لتصنيع الدوائر الالكترونية المتقدمة التي تستخدم في التفجير والتشويش والتنصت وتحوير اجهزة الهاتف المحمول واذا صحت هذه المعلومات وهي تبدو صحيحة فان اعضاء هذا التنظيم من النخبة المتعلمة تعليما جيدا وراقيا،وليسوا من العامة ولا نستغرب ان يكونوا اكتبسوا هذه الخبرات التقنية العالية في جامعات غربية او من خلال دورات في العراق او سورية او ليبيا او اليمن حيث توجد مركز تدريب قوية للتنظيمات الجهادية

خامسا: اشار اللواء التركي ان اكتشاف هذه التنظيم جاء من خلال جهد امني استمرعدة اشهر وهذا يفسر مسارعة العاهل السعودي الى اصدار مراسيم جديدة بمعاقبة كل سعودي يجاهد في الخارج العقوبات تصل الى السجن عشرين عاما وكذلك اصدار هذه العقوبة في حق الدعاة الذين يحرضون هؤلاء الشباب على الجهاد في سورية والعراق خاصة

فالسلطات السعودية غضت الطرف على مشاركة الشباب السعودي في الجهاد في سورية بشكل مباشر او غير مباشر من خلال دعمها وتسليحها للجماعات الاسلامية المقاتلة كما غضت الطرف عن عمليات جمع التبرعات لهم وبعض الدعاة الذين يدعموهم على شاشات محطات تلفزيونية مدعومة من المملكة او من امراء في الاسرة الحاكمة

الآن وبعد ان اكتشفت هذا التنظيم الجديد ومدى تغلغله قررت التراجع بسرعة عن قتال مواطنيها في سورية والعراق بعد ان بدأوا يعودون الى المملكة ويحاولون استخدام خبراتهم في محاولة الاطاحة بالنظام

سادسا: تبين من بيان المتحدث الرسمي الامني السعودي اللواء التركي ان التنظيم استخدم وسائط التواصل الاجتماعي مثل الانترنت والفيسبوك لتجنيد الشبان وهذا ما يفسر ايضا حملات التشديد والمراقبة على الوسائط هذه من قبل السلطات السعودية واصدار قوانين بعقوبات مشددة على من يسيء استخدامها ويطالب بالاصلاح السياسي

المملكة العربية السعودية منيت بهزة امنية كبيرة باكتشاف هذا التنظيم ومن غير المستبعد ان تواجه هزات اخرى مماثلة او اكثر خطورة فهي محاصرة ببؤر المد الجهادي الاسلامي الاكثر نشاطا وخطورة مثل اليمن في الجنوب والعراق في الشمال الشرقي وسورية في الشمال الغربي

تنظيم القاعدة بصورته القديمة يتلاشى حاليا ويحل محله تنظيم،او تنظيمات جديدة استنسخت تجربته وادبياته ولكن بصورة اكثر تشددا ونحن نتحدث هنا عن تنظيم الدولة الاسلامية الذي اصبحت له قواعد ميدانية وشعبية راسخة في الدول الثلاث ولم يعد نشاطه مقتصرا على الشام مثل تنظيم النصرة لانه لا يميز بين عراقي او سوري او شيشاني او يمني ولا يحصر عملياته في دولة واحدة فجميع الحكومات العربية والاسلامية كافرة في نظر هؤلاء ولا تطبق الشريعة الاسلامية تطبيقا حازما

وكشف التنظيم الاسلامي المتشدد في السعودية وضخامته واتساع شبكته يعني ان احتمالات عودة الفكر القاعدي بصيغته الحديثة الى السعودية ودول خليجية اخرى مسلحا بتجارب قيادية وعسكرية وتنظيمية حديثة متطورة باتت اكثر قربا من اي وقت مضى

كــل حــروب أمريكــا هدفهــا إيـــران

وكان الرئيس جورج بوش الأب هو من أطلق هذا المصطلح بمناسبة إرسال القوات الأمريكية إلى منطقة الخليج لتحرير الكويت من إحتلال صدام حسين وقد أوضح حينها المعنى المقصود من هذا المصطلح وفق القاموس الأمريكي والذي يعني التحرر من الإرهاب وتحقيق العدل والرخاء لسائر أمم الأرض

غير أن هذا المصطلح الغامض والفضفاض لم يتجاوب معه العالم كما كانت تتوقع الإدارة الأمريكية إلى أن جاء بوش الصغير و وقعت أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 التي هزّت العالم وغيّرت القواعد والمفاهيم فانتهكت الحقوق وتم تجاوز النظم والقوانين والأعراف ليدخل العالم حربا كونية ظاهرها محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه وضرب داعميه وبيئته الحاضنة وباطنها تدمير الإسلام من قواعده باعتباره العدو الجديد الذي يقف في وجه الهينة الأمريكية في المنطقة ويهدد وجود الكيان الصهيوني ومصطلح العدو الجديد هو كناية مبطنة للثورة الإسلامية الإيرانية بعد سقوط "العدو القديم" المتمثل في آخر خلافة إسلامية عثمانية

إلى أن كُشف المستور وعرف العالم في وقت متأخر جدا كما يقول الصحفي الفرنسي تيري ميسان الذي خصص الوقت والجهد وشبكة علاقاته المتميزة مع المخابرات الفرنسية لكشف خبايا أحداث نيويورك أن الهدف من شد انتباه الجمهور نحو

هجمات نيويورك و واشنطن كان بغية صرف أنظارهم عن الانقلاب العسكري الذي تم تنفيذه في اليوم نفسه حيث تم نقل كافة السلطات التنفيذية من الرئيس بوش إلى كيان عسكري سرّي إضافة إلى وضع كل أعضاء مجلس النواب تحت الإقامة الجبرية

وباسم محاربة الإرهاب أُجبر العالم على الخضوع للإرادة الأمريكية كل من ليس معنا فهو ضدنا والإنخراط في حربها المقدسة ضد أعدائها الذين عرّفهم بوش الصغير بـمحور الشر وعلى رأسهم إيران فاتضحت الصورة وبانت معالم الحروب والمعارك والصراعات المقبلة

فأنشأ البيت الأبيض خلال السنوات اللاحقة بالاشتراك مع حلفائه الرئيسيين المملكة المتحدة كندا استراليا وإسرائيل بطبيعة الحال منظومة تضليل تسمح لإدارة بوش بتوجيه تعليمات للحكومات الأربع كل يوم تتعلق بتبرير الحرب على العراق أو تشويه سمعة إيران كما يؤكد تيري ميسان في إحدى خلاصاته حول أحداث نيويورك و واشنطن

حروب أمريــكا ضـد إيـــران

كل ما جرى بعد ذلك ويجري اليوم في المنطقة من خراب سواء من خلال الحرب المباشرة ضد العراق والتي انتهت باحتلال بغداد وإسقاط صدام حسين سنة 2003 بذريعة أسلحة الدمار الشامل أو الحرب بالوكالة التي خاضتها إسرائيل ضد لبنان سنة 2006 أو الحرب الكونية بالوكالة التي أعلنت ضد سورية مع انطلاق ما سمي في حينه بـالثورة الشعبية المفتعلة ربيع عام 2011 لإسقاط الرئيس الأسد هي جميعها حروب شنت وتشن ضد إيران

قد يقول قائل أن الحرب على العراق كان هدفها تفكيك الدولة والجيش وتقسيم البلاد إلى دويلات ثلاث خدمة لإسرائيل وهذا صحيح جزئيا لكن الهدف الأمريكي الإستراتيجي الأكبر كان ولا يزال هو إيران وإسقاط العراق كان بهدف إشاعة الفوضى في هذا البلد وتحويله إلى مستنقع للإرهاب ليكون شوكة دامية في الخاصرة الإيرانية ما سيمكن إمبراطورية روما من تفجير الوضع فيها من الداخل بدليل أن القاعدة التي دخلت العراق بدعم وتمويل سعودي لم تكن تحارب المحتل الأمريكي بالمطلق بل كان هدفها يقتصر على قتل العراقيين وتدمير مقدراتهم لتفجير فتنة سنية شيعة المستهدف منها بالنهاية هي إيران

وإلا فلماذا لم تضرب أمريكا السعودية رأس الإرهاب وصانعه ومموله وداعمه ما دام أن من نفذوا أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 هم سعوديون في معظمهم

وبالتالي فأين ما وجهت وجهك لرصد التوجه الأمريكي العدواني ستجد إيران هي الغاية والمبتغى بالنهاية وكلنا يذكر محاولة أمريكا إشعال ثورة شعبية في طهران بمناسبة الإنتخابات الرئاسية الثانية زمن الرئيس أحمدي نجاد

لمـــاذا إيـــران

الأمر لا يتطلب كثير ذكاء لمعرفة أن إيران هي العائق الأكبر والتهديد الأخطر والسد المنيع الذي يحول دون تحقيق مشروع الشرق الأوسط الصهيوأمريكي الكبير الذي من شأنه تخريب أي توجّه في المنطقة لنسج وحدة إسلامية جامعة بين دولها إنه بالمختصر المفيد الخوف من عودة الإسلام ليشكل حبل الله المتين الذي يجتمع حوله كل المسلمين فينتهي عصر الظلم والظلام ويسود الأمن والعدل والإزدهار والمحبة والتعاون والسلام وهذا بالضبط هو ما لم تستطع أمريكا تحقيقه بشعار النظام العالمي الجديد الذي سيحارب الإرهاب ليعم العدل والخير كل شعوب الأرض كما قال ‘بوش الأب في خطاب تحرير الكويت

وهذا هو الخطر الحقيقي الذي تتخوف منه أمريكا وإسرائيل لأنهم في عقيدتهم الإديولوجية العميقة يعتبرون أن الثورة الإسلامية الإيرانية التي حاولوا إجهاضها في المهد عندما ورّطوا ‘صدام حسين في حرب طاحنة ضد إيران دامت 8 سنوات دون أن تحقق أهدافها قد تنتشر كبقعة الزيت في كامل دول المنطقة لما تمثله من قيم روحية أصيلة وما تعلنه من أن

هدفها هو تحرير الأرض والإنسان المسلم من هيمنة دول الإستكبار لتكون الأرض لله يرثها الصالحون والمستضفون من عباده المخلصين

كما وأن إيران إرتكبت ما لا يغفره الغرب وخاصة امريكا وحلافائها الغربيونولابد أن لا تدفع ثمنهما حتى لو دمرت المنطقة بكاملها الأولى قضية الرهائن الأمريكيين في السفارة بطهران أثناء الثورة والثانية إغلاق سفارة إسرائيل وتحويلها إلى سفارة لفلسطين والتركيز على مواجهة هيمنة أمريكا الشيطان الأكبر في المنطقة والتهديد بإقتلاع السرطان المسمى إسرائيل من جسم الأمة بل والتحضير للمنازلة الكبرى الآتية ولو بعد حين

فبدأت حملة جهنمية صهيو – وهابية مركزة على إيران من خلال استغلال العامل المذهبي السني الشعي في الصراع لتفتيت العالم الإسلامي وإشعاله ليذبح المسلم أخاه المسلم ما يقطع الطريق أمام أية محاولة للتقارب والتعاون بين إيران ومحيطها الجغرافي الطبيعي

وكلنا يذكر كيف إجتمع الحكام العرب بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران و وضعوا خطة سياسية وإعلامية لمواجهة ما كانوا يعتبرونه في بداية الثمانينات من القرن الماضي خطر إنتقال عدوى الثورة لمعرفتهم أن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية ومطالبة الشعوب بالديمقراطية والحرية من شأنها أن تشكل أرضية خصبة قد تستغلّها إيران

لزعزعة إستقرار الطغات الفاسدين والعملاء المستبدين خصوصا وأن الدين هو العامل المحفز والمحرك للجماهير فلم يجدوا ما يْنفّرون به الناس من إيران غير سلاح التكفير وزادت عليه السعودية ومشيخات الخليج الطموح الإمبراطوري الفارسي العائد للإنتقام من العرب فخرج العاهل الأردني ليتحدث لأول مرة عن الهلال الشيعي فرد عليه بذكاء النبيه ‘نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني نعم هلال شيعي لكن وسط قمر سني

وكان لبريطانيا الخبيرة بالإسلام وأنظمة الحكم وشعوب المنطقة الدور الكبير في صياغة إستراتيجية كي الوعي التي ستكون عنوانا للحرب على الإسلام والتي يمكن وصفها بـسلاح الضد النوعي أو إسلام ضد الإسلام أو بمفهوم ميكيافيلي فرق تسد

وحيث أن العدو الكبير الذي قرّر الغرب مواجهته وفق الرؤيا التوراتية اليهودية والمسيحية البروتستانتية هو الإسلام فكان من الضروري أن تقوم الوهابية التي وضعت عقيدتها الإمبراطورية البريطانية لتحوّلها إلى سلاح ضد الخلافة العثمانية فجاء الوقت للإستفادة منها في إشعال نار الفتنة المذهبية فتحوّلت إيران بقدرة قادر إلى دولة شيعية و فارسية مجوسية برغم أن الفرس المسلمين لا يشكلون إلا 45% من السكان وتم تكفير الشيعة و وصفهم فقهاء جهلة منافقون بأبشع الأوصاف والصفات فألّبوا الرأي العام العربي ضد الشيعة لما للعامل الإديولوجي الديني من تأثير على ضعاف العقول والعقيدة بمن فيهم عديد المثقفين والمتنورين

وفي غمرة هذا الحماس أصبحت إيران هي العدو وتحولت إسرائيل إلى حيف وصديق عزيز للحكومات الدائرة في فلك السعودية وبموازات هذه الحملة الإديولوجية الخبيثة كانت إسرائيل تصب المزيد من الزيت على النار فاتهمت إيران بأنها تسعى للحصول على سلاح نووي لتدمير إسرائيل وإزالتها من جغرافية المنطقة ومن الوجود وبقية قصة الحصار والعقوبات وخلافه معروفة اليوم للجميع

لكن مواجهة إيران بشكل مباشر مغامرة خطير وغير مضمونة العواقب نظرا لقوة إيران وأدرعها في المنطقة ما يهدد بإشعال حرب إقليمية مدمرة ستكون إسرائيل حتما في مرمى نيرانها ناهيك عن المخاطر الكبيرة التي تمثلها هكذا مقامرة على الإقتصاد العالمي بمرته في حال قررت إيران غلق مضيق هرمز الذي يمر منه 40% من حاجيات الغرب للنفط وبدأت بتدمير منشآت البترول في السعودية وضربت القواعد الأمريكية المنتشرة في الخليج وفي شرقي آسيا والتي يقدر عدد التي توجد في مرمى الصواريخ الإيرانية بـ 78 قاعدة وهذه ستكون كارثة بكل الحسابات السياسية والعسكرية والإقتصادية

حــرب ضـــد الله

هذه الغاية هي محاولة إطفاء نور الله، لكن ليس بالأفواه هذه المرة كما دئب على فعل ذلك اليهود عبر التاريخ بل بتفتيت الأمة الإسلامية بالنار والخراب بعد أن تم القضاء على الأمة العربية مع رحيل الزعيم العربي جمال عبد الناصر وتعرف أمريكا وإسرائيل أن كل محاولة لإحياء القومية العربية هي كمن يحاول اليوم بعث الروح في جسد ميت وأصبحت صورة الزعيم" يتاجر بها في مصر لأهداف إنتخابية لتضليل الشعب وإيهامه بأن الزمن الجميل سوف يعود والتاريخ يقول أن من مات لا يعود وأن ما مضى فات والمْأمّل غيب ولك الساعة التي أنت فيها لتبني ما تسعى لتحقيقه في غد قريب أو بعيد

ومن شأن إسقاط طهران وفق الرؤية الأمريكية والصهيونية أن يضمن أمن وإستقرار إسرائيل وتدفق صادرات النفط دون عوائق من الخليج إلى الغرب غبر مضيق هرمز لكن الأهم من هذا وذاك هو الإعتقاد الراسخ بأن تفجير إيران من الداخل من خلال سياسة التقارب والإحتواء التي تعتمدها إدارة أوباما حاليا سيمكن من إضعاف كل أعداء إسرائيل ويمهد الطريق لعودة المسيح عليه السلام للقدس الشريف بعد أن تتحول إسرائيل إلى دولة يهودية وتقيم هيكل سليمان المزعوم مكان بيت المقدس الشريف

هذا الهدف الكبير المتمثل في إسقاط إيران آخر قوة إقليمية كبرى تطمح لإقامة علاقة أخوة وتعاون بين الدول العربية

والإسلامية في المنطقة للخروج من المأزق الذي أوجدت فيه الأمة نفسها بتبعيتها للمستبد الأمريكي أقول، هذا الهدف لو تحقق لا قدر الله، لما عاد للعرب والمسلمين في الشرق من تاريخ ولا حضارة ولا دور ولتحولوا إلى تجمّعات هجينة ومتصارعة في إطار ممالك وإمارات ومشيخات صغيرة وضعيفة لا رؤية لها ولا مشروع ولا مبادىء ولا قيم ولا أخلاق ليموت الحلم فيغضب الله في سماه ويقرر أن يرحم الأعراب بالموت حتى يعيشوا عبرة لمن سيأتي بعدهم من الأمم

الإستراتيجيـــة الإيرانيـــة لإزالة إسرائيـــل

الإستراتيجية التي وضعتها طهران لمواجهة هذا العدوان الغاشم الذي يستهدفها ومن خلالها الإسلام والمسلمين في إطار حربها على الله ودينه ويحيكها القطب الصهيو – أمريكي الوهابي الذي يحمل بذور الموت والخراب ليس للعرب والمسلمين فحسب بل لكل دول العالم بما في ذلك الغرب نفسه، بدليل التهديد الذي أصبح يمثله الإرهاب اليوم

وأكاد أجزم أن هذه الإستراتيجية الإيرانية الرهيبة والفعالة هي من دفعت بالسعودية للتراجع قليلا ومراجعة سياساتها الإرهابية خطوة خطوة حتى لا تظهر في موقع الضعيف الخائف لأنه أمام المقاومة لن تنفع السعودية لا الصواريخ ولا الجيوش الغربية ولا حتى النووي الإسرائيلي ولعل الإعلان عن تفكيك خلية إرهابية كبيرة قبل فتره هو أول الغيث لتنقلب الصورة رأسا على عقب والآتي أعظم لأن السعودية لا تستطيع مواجه إيران

والمقاومة حزب الله السعودي والعراقي واليمني لأنها مطوقة من كل جهة كما أن محور المقاومة لا يمكنه أن يتحمل أكثر مما تحمله حتى الآن

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هل تحضر إيران للمنازلة الكبرى مع العدو الصهيوني في عقر داره فيتحقق وعد الله في الثانية لتنتهي المعركة الكبرى بعد الصواريخ والبنادق بالسيوف والعصي والحجر داخل فلسطين المحتلة فينتهي عهد الظلام ليبدأ فجر مشرق جميل وجديد تجتمع فيه الأمة على قلب رجل واحد حول حبل الله المتين

لا شك في ذلك لأن الله تعالى لا يخلف وعده ولو كره الكافرون ألم يقل أن حزب الله هو الغالبون وبالتالي، ليس أمام السعودية إلا العودة عن غيّها وضلالها أو الموت الزئام

الصحوه في الشارع العربي أتت متأخره

موجة واسعة من الإحباط تسود الشارع العربي لا سيما في أوساط الشباب الذي انخرط في مشروع التغييرمن السهل متابعة ذلك في كل أشكال التعبير ولا سيما العزوف المتزايد عن المشاركة السياسية مفكّرون عرب وكتّاب كبار ثقافة وسمعة وسلوكاً استشعروا المنزلقات الخطيرة لهجمة الإسلام السياسي لوراثة الاستبداد والإنابة عنه بعضهم تحفظ باكراً على حركات تغيير تنطلق من مؤسسات المجتمع التقليدية التي لا تتوافر فيها روح التقدم بعضهم الآخر تحفظ على ثورة بلا مشروع أو ثورة بلا ثوار في مثل هذه الأيام بالذات أو في

الخامس من حزيران 1967 وما تلاها كانت هناك حالة من الضبابية والضياع

تفككت حركات سياسية انقسمت تصارعت وتأسست جماعات وتيارات جديدة بدأت مرحلة مختلفة من التفكير السياسي ومن العمل السياسي تنازعت على نحو غير مسبوق شرعيتي العمل القومي والعمل الوطني القطري تولّد يمين سافر وشرس داخل الحركة العربية وكذلك يسار متطرف وفي لحظة ما ظهرت الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة لتضع حجتها أو لتشكل بديلاً من ضائع تصاغ من حوله فكرة رد التحدي وإزالة آثار العدوان هذا الزمن العربي الفلسطيني الذي ملأ الفراغ قرابة عقدين ساهم في إطالة عمر الأزمة العربية بدلاً من أن يخلق فرصاً لحلها

على هذا المستوى من التفكير الذي يتجاوز اللحظة السياسية والأمنية هناك شرق أوسط جديد يولد قد لا تكون صورته والأرجح أنها لا تكون مشابهة لكل تصورات الفاعلين في هذا المخاض من نقطة الدائرة إلى محيطها الأوسع المهم الآن أن تتوافر نخب سياسية واجتماعية وثقافية قادرة على طرح المشكلات بموضوعية وواقعية من علاقات أطراف النزاع إلى احتمالات وأشكال الحلول إلى أشكال الصراع الجديدة وكيفية التعامل معها. من فلسطين ومصيرها إلى العلاقات العربية العربية وما تولد فيها من عداوات عميقة إلى العلاقات العربية الإيرانية والتركية إلى العلاقات العربية الغربية وأطراف المنافسة المتجددة بين قيادة الغرب ودول كبرى صاعدة

اقتصادياً ولها مطالب في النظام العالمي ولبنان الذي تتردد فيه أصداء بل تفاعلات الكثير من القضايا الكبرى الإقليمية والعالمية ويتلقى الآن موجات مادية من تأثيرات الجوار أكثر صعوبة وحراجة من الماضي عليه أن يبحث عن مصيره عن موقعه حيث أصبح ملحقاً بمنظومات أكبر منه ومن الخطأ الارتجال بالحديث عن هوية جديدة للبنان أو عن دور ثابت ما دام في هذه الحال من الانقسام بل من التفكك والانهيار ليس فقط في مؤسساته الرسمية بل كذلك في تضارب أهوائه واتجاهات التفكير فيه ولن يكون الإنقاذ أو الخروج من هذا المناخ مرهوناً فقط بتسوية جديدة على اقتسام السلطة بين مكوّناتها القائمة بل من خلال البحث الجدي عن نظام يناسب كل هذه التحديات

الخطوات الاخيره نحو نهاية الأزمه السوريه والانتصار المؤكد

يتوجه الشعب السوري غدًا إلى صناديق الاقتراع لانتخاب من يرونه رجل المرحلة في ظل المؤامرة الكونية التي تستهدفهم وتستهدف بلدهم ليرسموا معًا مستقبلًا لسوريا مفعمًا بالحرية والاستقلالية والسيادة ويصوغوا ملحمة وطنية بامتياز تعبر عن مشاعر الانتماء العميق لوطنهم وقيمته في قلوبهم التي تنبض بحبه

ما من شك أن الانتخابات السورية وهي تأتي في ظروف فرضتها قوى الشر والتآمر والعدوان في إطار مشاريعها الاستعمارية والتفتيتية إنما تعد في حد ذاتها معركة سياسية يحدد أبطالها الشعب السوري ويرسم ملامحها ويضع شروطها ويكتب بداياتها ونهاياتها، وهي معركة لا تقل عن معركة الميدان التي يخوضها بكل جدارة واستحقاق الجيش العربي السوري لتشكلا معًا رمحًا حادًّا لتقطيع أوصال المؤامرة وسياجًا منيعًا للذود عن حياض سوريا

إن هذا الاستحقاق الدستوري في أبسط صور تجلياته يعبر عن مدى الإحساس الوطني والشعور العميق بقيمة الوطن وينم عن مدى النضج السياسي لدى المواطن السوري وقدرته على إدراك ما يحاك على المسرح السياسي الدولي بوجه عام وما يرتب بوجه خاص من خطط ومشاريع تدمير ضد سوريا يتم تلفيعها بشعارات وأقنعة مختلفة بين الحين والآخر حسب الدواعي والمبررات

وتبدو الانتخابات السورية إزاء مشاريع التآمر والتدمير رسالة بالغة الدلالة من الشعب السوري إلى المتآمرين لا سيما عند وضعها في سياقاتها السياسية والإعلامية بأن اللعبة انتهت فصولها وأن معشر المتآمرين يلعبون في الوقت الضائع وأن يوم الثالث من حزيران سيكون جواز سفر مرور للشعب السوري نحو المستقبل المنشود لتحقيق التطلعات وإعادة رسم الابتسامة التي خطفها المتآمرون من أفواه السوريين يوم يؤكد فيه الشعب السوري كلمتهم الرافضة للإرهاب والعدوان والتآمر والتدخل في الشأن الداخلي السوري والمباشرة ببداية مرحلة جديدة لإنهاء المؤامرة وأن عام 2014م هو عام الحسم وعودة الأمن والأمان في ربوع سوريا هذا هو الخيار الذي يعمل عليه السوريون بمختلف مكوناتهم وطوائفهم

وإزاء هذا الإصرار السوري على إنجاز الاستحقاق الدستوري والوطني لم يتوقف معشر المتآمرين وعملاؤهم وبيادقهم ومرتزقتهم عن لملمت محاولات إفشالهم للانتخابات السورية حتى لا يعود الاستقرار والأمان إلى سوريا وحتى لا يهنأ الشعب السوري بالأمن والحياة الكريمة بعد فشل محاولاتهم المستميتة لإقناع سوريا وحلفائها بتأجيل الانتخابات وأحيانًا أخرى بالطلب من الرئيس السوري بشار الأسد عدم الترشح مقابل التمديد له هذا العام ولذلك فهم يسعون حاليًّا إلى تجريد سوريا من هذه الورقة السياسية الرابحة والقوية لتعويض خسارتهم المذلة في الميدان مستلهمين النجاح في ذلك من نجاحهم في تجريد سوريا من ترسانتها الكيميائية عبر خطوات

أقل ما توصف بأنها خطوات بائسة تعبر عن عجز بؤس الواقفين وراءها ومن بين هذه الخطوات

أولًا: تقديم مشروع قرار في مجلس الأمن حول الأوضاع الإنسانية تحت الفصل السابع بدعوى أن الحكومة السورية تقوم بتوزيع المساعدات الإنسانية على الموالين لها وهو زيف يدحضه الواقع فمن الواضح أن هذا المشروع الذي تم إلباسه لبوس الإنسانية هو لعبة مكشوفة ومفضوحة هدفها التدخل العسكري وتعبر عن مدى العجز والكراهية والحقد الذي يتملك معشر المتآمرين تجاه الشعب السوري فهو مشروع في ظاهره إنساني وفي باطنه عدواني ومتاجرة واضحة بحقوق الشعب السوري من قبل تجار الحروب والمرتزقة والعملاء

ثانيًا: الحديث عن مشاورات لتجميد عضوية سوريا في الجمعية العامة للأمم المتحدة ونزع الصفة التمثيلية عن وفد الحكومة السورية وتعليق مشاركته في اجتماعاتها وقد وصف العملاء والمرتزقة والبيادق التابعين لمعشر المتآمرين هذه الخطوة بالجيدة التي تأتي كما يقول العملاء والمرتزقة بعد عدة محاولات أممية فاشلة لإدانة نظام الأسد من خلال مشاريع قرارات مقترحة من قبل دول أصدقاء الشعب السوري والتي واجهتها الصين وروسيا بالفيتو مجددًا

وأعتقدأن هذه المشاورات سيكون حظها كما كان حظ المشاورات ومشاريع القرارات السابقة لأن الوعي بحقيقة ما يحاك ضد سوريا أصبح واسعًا لدى قطاع عريض أو بالأحرى

السواد الأعظم وبالتالي لن تجد هذه المشاورات تأييدًا إلا من دول التآمر

ثالثًا: الإعلان عن صفقات تسلح نوعي لدعم العصابات الإرهابية في سوريا وقد وصلت هذه الأسلحة بالفعل وفق ما أكدته تلك العصابات من الولايات المتحدة وفرنسا ومن بين الأسلحة المفرج عنها صواريخ مضادة للطائرات والدبابات والمدرعات وطبعًا يسعى معسكر التآمر والعدوان من وراء هذه الصفقات إلى إفشال الانتخابات بتوسيع رقعة الإرهاب في عموم سوريا وتخريب العرس الوطني على الشعب السوري وهو ما يعبر أيضًا عن الحقد والكراهية والعداء ومدى استشراء ذلك ضد الشعب السوري

رابعًا: محاولة التقليل من الانتخابات السورية وتشويهها عبر المرتزقة والعملاء والخونة، كخطوة إضافية إلى ما قام به المتآمرون من منع المغتربين السوريين في دول التآمر من حقهم الديمقراطي والدستوري ومنع السفارات السورية من إجراء الانتخابات، وهو ما يعد انتهاكًا للقانون الدولي وتدخلًا سافرًا فكما هو معروف أن سفارات الدول لها سيادتها وحصانتها التي لا تمس وما يثير الضحك والسخرية في هذا الصدد هو زعم العملاء والمرتزقة والخونة أن الإقبال الكثيف على صناديق الاقتراع في السفارة السورية ببيروت هو مشهد تمثيلي صوره النظام وحلفاؤه من اللبنانيين في حين ذهبت وسائل إعلام موالية لجماعة المتآمرين وداعمة لهم إلى الحديث عن حافلات حزب الله التي قامت بنقل الناخبين السوريين

والتهكم على الحزب ومهاجمته دون أدنى اعتبار لحقوق هؤلاء السوريين اللاجئين ووجوب تقديم المساعدة لهم حسب الإمكانات المتاحة وطبعًا مثل هذا التناول يبين مدى الغيظ والحقد والكراهية وحجم الألم والحسرة جراء ما أحدثه الإقبال من ضربة موجعة لمعشر المتآمرين

والسؤال الذي لا يزال يبحث عن إجابة صادقة من قبل المتآمرين هو لماذا يسعون بشتى السبل إلى إفشال الانتخابات السورية في الوقت الذي يدعون فيه مساعدتهم للشعب السوري لتحقيق تطلعاته ويذرفون دموع التماسيح على معاناته مع أن الانتخابات هي إحدى وسائل جلب الاستقرار وتحقيق التطلعات

وعلى الرغم من كل ذلك يبقى القول إنها انتخابات أكد السوريون من خلالها انتصار سوريا واندحار الإرهاب وانتحاب الأعداء على أسوارها ولا ريب أن أول المنتحبين هو كيان الاحتلال الصهيوني سيد المتآمرين والمرتزقة والخونة والعملاء

الخاتمه

فتحت كل ملفات الشرق الأوسط دفعة واحدة وكأن العالم والتاريخ يريد حلها كلها في وقت واحد من الصراع العربي الإسرائيلي المزمن إلى البطالة والتخلف وأزمة الديموقراطية والحريات بل حتى المواجهة السنية الشيعية وهو ما جعل أصحاب نظرية الصفقات يرون في ذلك دليلاً على وجود تلك الصفقة الكبرى عندما نرسم خريطة جيوسياسية للشرق الأوسط اليوم نجد في صدارتها مفاوضات جنيف (5+1) بين إيران والغرب التي فشلت موقتاً في حل أزمة المشروع النووي الإيراني وكل ما يتفرع عنها من رفع للعقوبات وتطبيع علاقاتها مع الغرب الذي يبدو راغباً في ذلك لإنهاء ما يصفونه بحرب باردة عمرها 34 عاماً بين إيران والولايات المتحدة الأميركية ومن الخطأ معاندة قوة التاريخ بوهم أن الأقوياء يستطيعون عقد الصفقات وتخطيط المستقبل بعيداً عن الشعوب التي سمحت انقساماتها وقلة خبرتها بالديموقراطية في أن تعبث بها القوة المتماسكة محلياً وإقليمياً ودولياً إلا أنها لا تزال في حال سيولة وغليان أحياناً إنها تعرف ما تريد ولكنها مرتبكة حياله ولن تقبل بالتأكيد بفاتح يأتيها على حصان أبيض يقودها نحو فجر مشرق جديد لقد انتهى عصر التسلط والإنكسار وبدأ عهد جديد وشرق أوسط جديد كما نريده نحن السوريون وليس كما يرده الغرب